

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْعَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد الله

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53
هاتف نَقَال: 00961 70 924643
مندوباً البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نَقَال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)

58



13



- 4 أول الكلام: فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: دعاء الافتتاح: منظومة القيم
د. يوسف مدّن
- 10 نور روح الله: نَبّه بالتفكر قلبك
مع الإمام الخامنّي: نداء الشهداء ملكوتي
- 13 وصايا العلماء: مناجاة المريدين (8): بالغافلين رحيم رؤوف
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 16 منبر القادة: التقوى مفتاح الجنة
الشهيد الشيخ راغب حرب رَحْمَةُ
- 21 فقه الولي: من أحكام الكذب
الشيخ علي حجازي
- 24 الملف: الشائعة وباء... فتبينوا
كيف تُصنع الشائعات؟
- 28 حرب الشائعات: سلاح الاستخبارات
أحمد شعيتو
- 34 كيف نواجه الشائعات؟
د. سحر مصطفى
- 39 بين الحق والباطل... أربع أصابع
نهى عبد الله
- 44 حتّى لا تصبحوا نادمين
تحقيق: زهراء عودي شكر
- 50



- 56 نصوص تراثية : تذكّريا ولدي : حاجتك إليه
- 58 مناسبة : رجال الله : هجرة نحو الحسين عليه السلام
- 62 تحقيق : زينب صالح
- 62 مجتمع : الأناشيد : نحو إبداع شرعي
- 66 صحة وحياء : تُحرّقها أم تُحرّقك؟
- 72 تحقيق : ريان سويدان
- 72 تربية : طفلي فوضوي
- 77 تغذية : أسرار الثوم الغذائية
- 80 سارة الموسوي خزل
- 80 قراءة في كتاب : القدم التي بقيت هناك
- 84 حوراء حمدان
- 84 أمراء الجنة : شهيد الدفاع عن المقدسات محمد مهدي أحمد مرتضى (السيد مالك)
- 88 نسرين إدريس قازان
- 88 تسابيح شهادة : «ساجد الدوير» والأرض على كتفه
- 90 ندى بنجك
- 90 أدب ولغة : كشكول الأدب
- 94 إبراهيم منصور
- 94 شباب : مشكلتي : أخشى الاعتراف - لا أحد يحكم عليك - نصيحة عملية لإدارة الوقت
- 98 ديمة جمعة فواز
- 98 حول العالم
- 112 حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام : نصيبك من دمه
- نهى عبدالله

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّهِيدِ

السيد علي عباس الموسوي

من أعظم الصفات التي يتحلّى بها الإنسان، والتي تكون مثاراً للإعجاب والتقدير من الصديق والعدوّ، أن يكون صادقاً. والمراد من الصدق هنا ليس الصدق في الإخبار عن الأحداث والوقائع، وليس حتى الوفاء بالوعود والعهود والمواثيق، بل المراد الصدق مع النفس. الصدق مع النفس، أن يكون الإنسان منسجماً مع ما يرى أنّه الحق، فلا يخدع نفسه ولا يخادعها، حتى يجعلها تخالف ما تؤمن بوجودها، وفي داخلها، أنّه الحق. الإنسان الذي يبادر إلى الاعتراف للآخر بالفضل عندما يراه أهلاً لذلك، ويتجاوز كلّ أنا في ذاته تريد الحيلولة أمام ذلك، والإنسان الذي يبادر إلى الإقرار بما للآخر من حقّ متى تحقّقت القناعة في داخله بذلك، هو الإنسان الصادق مع نفسه.

قد نجد الكثير من مفردات الصدق مع النفس في علاقات الناس بعضهم ببعض، في حالات مختلفة من الصداقة والعداوة، وفي صغير الأمور وكبيرها، ولكن ما يستحقّ أن نتوقّف عنده، هو صدق الإنسان مع نفسه عندما يرى الحقّ في المعتقد، وفي الدين، وفي الرؤية المرتبطة بالحياة والكون.

كلّ إنسان يولد في بيئة، فيتأثّر بها وتسهم بشكل رئيس في بناء قناعاته ورؤيته، ويبقى، نظراً لقصور فيه، لسنوات متمادية لا يسمع رؤية أخرى أو لعلّه يسمع بطلانها وأنها ليست حقاً، بل قد تبني له بيئته رؤية سلبية تماماً تجاه تلك الرؤية. وعندما يكتمل هذا الإنسان فلا يعود

للقصور الذي كان يعيشه من تأثير، ولا للبيئة التي كان في داخلها من هيمنة على عقله وفكره، فينطلق في التفكير بما يحيط به من خيارات ترتبط بالمصير الذي سوف يصل إليه، وسوف يكون حاله عليه. وهنا، تبرز صفة الصدق مع النفس بوضوح، وتتجلى في الموقف الذي يتخذه هذا الإنسان مقاوماً كلِّ الموانع وصلباً في السعي لما فيه الخير لنفسه وما فيه الصلاح، عندما يقدم بوضوح على تغيير كلِّ شيء لأنه أدرك تماماً الحق. ولا يمكنه أن يُفعل هذا الحق، أو يدفن رأسه في التراب كأنه لم يره.

الصدق مع النفس، هنا، يشكّل باب نجاة، ولن يكون من السهل الالتزام والعمل به، وذلك لأنه يؤثّر في مصير الإنسان ويشكّل خروجاً عن كلِّ مألوف عاشه لسنوات متتالية، ولا يرتبط كما أسلفنا بعلاقة اجتماعية محدّدة أو تحمّل بعض المواقف السلبية، بل في الصدق مع النفس هذا تغيير مسار حياة وطريقة عيش.

لا شك في أنّ هذا الأمر يتّضح جلياً عندما يرتبط الأمر بالدين، أي بالديانة التي يعتقد بها، فهو قد وُلد في إطار ديانة كان يؤمن بها أبواه، تربّى في ظلّها وعاش كلّ أعرافها وتقاليدها وممارساتها. ولكنه بعد أن عرف الحقّ يريد الخروج من هذا كلّ، ولن يدفعه إلى ذلك إلا أن يكون صادقاً مع نفسه، حيث يرى الحقّ فلا يتوانى عن المجاهرة به.

عندما يستمع الصادق مع نفسه للحقّ يتأثّر بذلك في عقله وقلبه، فقد رأى الحقّ فكيف يدعه؟ وقد استبصر الهدى فكيف لا يميل قلبه إليه؟ بل كيف لا يلين هذا القلب حتى يذهب مع هذا الحقّ حيث يشاء أن يأخذه فيُقدم على الإيمان بالهدى وقد أثر في كيانه فجعله يسأل الله عزّ وجل أن يجعله من الشاهدين بالحقّ؟ وقد حكى عنهم القرآن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة: 83).

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

دعاء الافتتاح: منظومة القيم

د. يوسف مدّين

إنَّ دعاء الافتتاح، المنسوب للإمام المهديّ (ع)، هو إحدى وسائل الإمام في رسم سياسة التوجيه للأمة وأداة من أدوات المعرفة. وقد أوجزنا في العدد السابق أهداف المبادئ السلوكية والسيكولوجية في هذا الدعاء، ونكمل في هذا العدد الحديث عن المبادئ والمضامين والقيم الضابطة للسلوك.

*أولاً: خصائص قيم السلوك في الدعاء:

تمكّنك الملاحظة الأولى، والتأمل في محتوى المادّة الإرشادية - التعليمية لدعاء (الافتتاح) من رؤية مبادئ ومضامين وقيم ضابطة للسلوك، وهي أدوات ضبّط تساعد على تنظيم حركة العلاقة بين الإنسان وربّه، ومع الآخر ونفسه وعالم الأشياء الماديّة المحيطة به في الدنيا. ويرتبط هذا الكشف بمعرفة خصائص عامّة لهذه

المبادئ التنظيميّة، وفهمها كضرورة تربويّة لتربية الذات «العباديّة» بطريقة وقائيّة، أو مساعدتها على معالجة عيوبها وأمراضها. ومن هذه الخصائص:

- 1- طابعها الربّانيّ.
- 2- إنسانيّتها.
- 3- تنظيمها وطابعها الأخلاقيّ.
- 4- هدفية المبادئ.
- 5- تشابك وتداخل هذه الخصائص بعضها ببعض.

مبادئ التنظيم

كلّ مبدأ من مبادئ تنظيم
السلوك مستمدّ من تعاليم الله
وتوجيهاته، ومربوط تنظيمياً
بالأوامر والنواهي الإلهية

1 - ربّانيّة المبادئ:

طابعها الربّانيّ؛ فكلّ ما يحقّق تنفيذ هذا
المبدأ موكل إليه تعالى، وهو المصدر
الأساسيّ في تأمين ما يحتاجه الأفراد.
وهكذا، فكلّ مبدأ من مبادئ تنظيم
السلوك مستمدّ من تعاليم الله وتوجيهاته،
ومربوط تنظيمياً بالأوامر والنواهي
الإلهية، وبذلك تستفاد فوائد من هذه
المبادئ مجتمعة في مهمّتها المحدّدة،
وهي: الارتقاء بالذات وإنضاج كيانهـا
بالتعاليم والأساليب والقيم العباديّة
وتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى.

2 - إنسانيّة مبادئ الدّعاء:

ونعني بـ(إنسانيّة هذه المبادئ)
الواردة في دعاء الافتتاح أنها موجهة
للإنسان لضبط وتنظيم تفكيره وأفعاله
التكليفية، وتمتاز بـ(سموّ طابعها
الإنسانيّ) من حيث ما يقوم به الناس من

والمراد من مضمون هذا المبدأ
ارتباط محتواه الداخليّ بالتعاليم والقيم
الإلهية؛ فالتوجيهات الإلهية هي المصدر
الأساسيّ لمادّة ومحتوى هذه المبادئ
التنظيمية لسلوك الإنسان في علاقته
بالله تعالى، وفي علاقاته الاجتماعيّة
مع الآخرين، مع عالم الأشياء في البيئة
الخارجية للفرد، إذ تستمد هذه المبادئ
قوّة عملها من رؤية الدين ومن تعاليم الله
سبحانه وقيمه، فإذا طلب المرء (اللذة)
أو أراد تجنّب (الألم)، ودفع الضرر عن
نفسه، كانت توجيهات الله سبحانه وتعالى
ماثلة أمامه لتنظيم تحقيق هذا المبدأ
وتوجيه مساره في حركة الحياة الإنسانية
وضبطها. وقد أسّس الدّعاء كلّ «مبادئه
التنظيمية» الموجهة للسلوك على أساس

الرَّغْبَةُ فِي تَحْقِيقِ رِضَا اللَّهِ أَوْ
رِضَا الْفَرْدِ عَنْ ذَاتِهِ، تَنْسَحِبُ
عَلَى مَبَادِئٍ أُخْرَى، مُوجَّهَةٌ
لِسُلُوكِ الْفَرْدِ فِي نَصِّ دَعَاءِ
الْإِفْتِتَاحِ

أدوار، ومشاركة الإنسان مباشرة في صنع الأفعال الصادرة عنه، والإتيان بها، سواء كانت من الأفعال (الخطيئة) أو كانت من الأفعال (العبادية الصحيحة)، والإفادة منها في تكوين وتوجيه السلوك الإنساني. ولهذا تهتمّ المبادئ، في هذا الدعاء وفي مختلف أدعية الإمام المهدي عليه السلام، بتسمية قوى الإنسان الذاتية في مرحلة ما قبل وقوع العبد في براثن الأفعال الخطيئة والآثمة (وهي المرحلة الوقائية)، وكذلك تهتمّ بالإنسان ومشكلاته وهمومه في مرحلة العلاج وتعديل السلوك بمحددات إيمانية يرتضيها الله سبحانه لعباده. ولهذا لم تُسمَّ هذه المبادئ «إنسانية» إلا لكونها تُخدم الإنسان وتُحقِّق له درجة مقبولة من «كماله الروحي والمعرفي» يهيئه للقاء الله تعالى في عالم الآخرة.

3- دعاء الافتتاح ومحتواه المعرفي

والروحي:

تمتاز كل أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام بثروة قيمية وأخلاقية مربية، تنطوي على مبادئ ضابطة وتنظيمية للسلوك، وكذا دعاء الافتتاح، إذ تتسم مادته الإرشادية - التعليمية بطابع أخلاقي، ومعرفي، وروحي يحقق «صدق العبودية»: كطلب العفو عن الذات، والاعتراف، والتوبة، والاستغفار، وطلب إشباع الحاجات، والاستعلاء على شهواتنا، والبحث عن اللذات، وتجنب الألم، وهي مبادئ مؤسسة على طابع أخلاقي واضح، وفاعل ومؤثر في «تربية المنتظرين» وصياغة كياناتهم الذاتية.

بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ

داخل النفس، وإزاحة ضغوط مشاعر الاستياء الناجمة عن ارتكاب الذنوب ومنغصاتها.

وهذا الهدف مع قدرته على الوصول بالفرد إلى مستوى متقدّم من الإنجاز الإيجابي فإنّه في الوقت نفسه مظهر لتحقيق هدف أكبر، كالرغبة في تحقيق رضا الله أو رضا الفرد عن ذاته، وهذا ما ينسحب على مبادئ أخرى، موجّهة لسلوك الفرد في نصّ دعاء الافتتاح.

5 - منظومية المبادئ والتأثير التربوي؛

تتداخل مبادئ تنظيم السلوك الإنسانيّ وضبطه في هذا الدعاء، لأنّ القضايا التي يهتمّ بها دعاء الافتتاح هي الأخرى متداخلة ومتشابكة، فكلّ خاصيّة مرتبطة بالأخرى تتأثّر بها وتؤثّر في مجموعها لتحقيق الأهداف التي يريد الدعاء الوصول إليها (طاعة الله وبناء شخصيّة الإنسان على مرتكزاتها).

إنّ جميع مبادئ دعاء الافتتاح يتحرّك معاً لبلوغ رضا الله، ورضا الذات عن نفسها، واكتمال حالة النضج لديها، وتحقيق مستوى معقول من الصّحة العقليّة والجسديّة والنفسية، حيث إنّ جميع المبادئ منظومة واحدة لا يتعارض في حركته الضابطة والتوجيهيّة لسلوك الذات البشرية. ونفهم من المادة الإرشادية للدعاء تأكيداً على هذا التداخل، وعلى عملها الموحد كمنظومة توجيه للسلوك.

فما يميّز هذه المبادئ هو ما تتسم به من طابع أخلاقيّ مؤثّر، يساعد على تكوين أفعال سلوكيّة موسومة بالأخلاق العباديّة التي يبتغي الإمام المهديّ ﷺ تحقيقها في حياة الفرد المؤمن من تطهير داخل النفس الإنسانية من الشكّ والشكّ والنفاق، وتخليصها من وثاق الشهوة وأسر الهوى.

4 - هدفية المبادئ؛

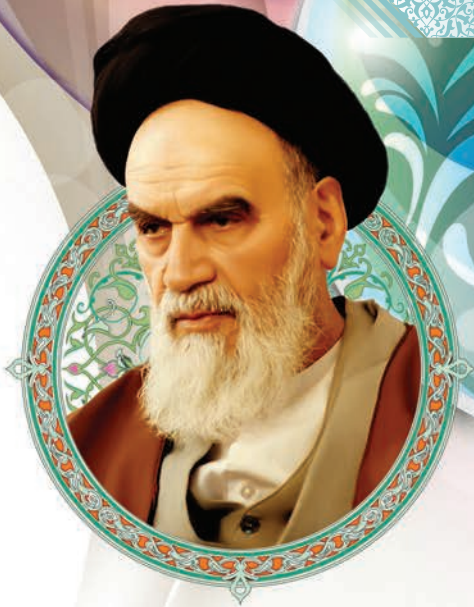
لم توضع هذه المبادئ عبثاً، بل هي منظومة معرفيّة وروحيّة وأخلاقيّة تبتغي ضبط وتنظيم سلوك الإنسان المنتظر. وهي في نظرنا «آليّات عمل» موصولة بأهداف عباديّة واضحة، أكّد عليها الإمام المهديّ ﷺ في دعائه. فمبادئ دعاء الافتتاح تستهدف بناء الشخصيّة العباديّة المطيعة لله سبحانه.

وأهمّ ما تريد هذه المبادئ تحقيقه هدفان أساسيان هما:

أ - تحقيق الرضا الإلهي، وتحقيق رضا الله على عباده بحدّه الأدنى.

ب - تحقيق توافق ذاتي، وحالة رضا العبد عن ذاته، بتعديل سلوكها أو إزاحة توتّر نفسيّ مؤلم عنها.

فعلى سبيل المثال، نجد (طلب العفو عن الذات كمبدأ تنظيمي للسلوك) يستهدف محو الأثر النفسي المتربّ عن ضغوطات السيّئات أو قهر الذنوب والمعاصي وتراكماتها، واستبداله بتحقيق أثر نفسيّ إيجابيّ مضادّ كالشعور بحالة من الرضا النفسي، والإحساس بالراحة



نَبِّهِ بِالتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ

اعلم أنّ أوّل شروط مجاهدة النفس والسير باتّجاه الحقّ تعالى، هو «التفكّر». وهو أن يفكّر الإنسان بعض الوقت في مولاه الذي خلقه في هذه الدنيا، وهياً له كلّ أسباب الدّعة والراحة، ووهبه جسماً سليماً وقوى سالمة لكلّ واحدة منها منافع تحيّر ألباب الجميع، ورعاها وهياً له كلّ هذه السّعة وأسباب النعمة والرحمة. ومن جهة أخرى، أرسل الأنبياء، وأنزل الكتب «الرسالات»، وأرشد ودعا إلى الهدى...

الحيوانات، أم أنّ هناك هدفاً وغاية أخرى؟

هل أنّ للأنبياء الكرام، والأولياء العظام، والحكماء الكبار، وعلماء كلّ أمّة، الذين يدعون الناس إلى حكم

*واجبنا تجاه مالك الملوكة

فما هو واجبنا تجاه هذا المولى مالك الملوكة؟ هل أنّ وجود جميع هذه النعم، هو فقط لأجل هذه الحياة الحيوانية وإشباع الشهوات التي نشترك فيها مع

هل أن وجود جميع هذه النعم، هو فقط لأجل هذه الحياة الحيوانية أم أن هناك هدفاً وغايةً أخرى؟

العقل والشرع، ويحذرونهم من الشهوات
الحيوانية ومن هذه الدنيا البالية،
عداءً ضدّ الناس أم أنّهم كانوا مثلنا لا
يعلمون طريق صلاحنا نحن المساكين
المنغمسين في الشهوات؟!

*الغاية أسمى وأعظم

إنّ الانسان إذا فكّر للحظة واحدة،
عرف أنّ الهدف من هذه النعم هو شيء
آخر، وأنّ الغاية من هذا الخلق أسمى
وأعظم، وأنّ هذه الحياة الحيوانية ليست
هي الغاية بحدّ ذاتها، وأنّ على الإنسان
العاقل أن يفكّر بنفسه، وأن يترخّم على
حاله ونفسه المسكينة، ويخاطبها:
أيّها النفس الشقيّة التي قضيت سنين
عمرك الطويلة في الشهوات ولم يكن
نصيبك سوى الحسرة والندامة، ابحتي
عن الرحمة، واستحي من مالك الملوك،
وسيري قليلاً في طريق الهدف الأساسي
المؤدّي إلى حياة الخلد والسعادة
السرمدية، ولا تبيعي تلك السعادة
بشهوأت أيام قليلة فانية، لا تتحصّل حتّى
مع الصعوبات المضنية الشاقّة.
فكّري قليلاً في أحوال أهل الدنيا

والسابقين، وتأملّي متاعبهم وآلامهم كم
هي أكبر وأكثر بالنسبة إلى هنائهم، في
الوقت الذي لا يوجد فيه هناء وراحة لأيّ
شخص.

ذلك الذي يكون في صورة الإنسان
ولكنه من جنود الشيطان وأعوانه، والذي
يدعوك إلى الشهوات، ويقول: يجب ضمان
الحياة الماديّة، تأمل قليلاً في حال نفس
ذلك الإنسان واستنطقه، وانظر هل هو
راضٍ عن ظروفه، أم أنّه مبتلى ويريد أن
يبلي مسكيناً آخر؟!

وعلى أيّ حال، فادع ربك بعجز وتضرّع
أن يعينك على أداء واجباتك، التي ينبغي
أن تكون أساس العلاقة فيما بينك وبينه
تعالى. والأمل أن يهديك هذا التفكير
-المقترن بنية مجاهدة الشيطان والنفس
الأمّارة- إلى طريق آخر، وتوفّق للترقي
إلى منزلة أخرى من منازل المجاهدة.

قد تكون العين الظاهرة يقظة
وجانب الملك واعياً، ولكن عين
الباطن والبصيرة تغط في نوم ثقيل

*القلوب قبل التفكر غافلة

بسندي المتصل
إلى محمد بن يعقوب
(رضوان الله عليه) عن
علي بن إبراهيم، عن
أبيه، عن النوفلي، عن
السكوني، عن أبي عبد
الله عليه السلام قال: «كان
أمير المؤمنين عليه السلام
يقول: نبّه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل
جنبك واتق الله ربك»⁽¹⁾.

«والتنبيه» هو الإخراج من الغفلة،
والإيقاظ من النوم. وكلا المعنيين
مناسب هنا. فالقلوب قبل التفكر غافلة،
وقبل الإيقاظ نائمة، والتنبيه يخرجها
من الغفلة، ويوقظها من النوم. والنوم
واليقظة، والغفلة والفتنة، لكل من ملك
الجسد وملكوت النفس، مختلفان. فقد
تكون العين الظاهرة يقظة وجانب الملك
واعياً، ولكن عين الباطن والبصيرة تغط
في نوم ثقيل، وجانب ملكوت النفس في
غفلة ومن دون وعي.

*التفكر تلمس البصيرة

و«التفكر» أعمال الفكر، وهو ترتيب
الأمور المعلومة للوصول إلى النتائج
المجهولة. وهو أعم من التفكير الذي يُعدّ
من مقامات السالكين.
لأنّ الخواجة الأنصاري يُعرّفه
بقوله: «اعلم أنّ التفكير تلمس البصيرة
لاستدراك البغية»⁽²⁾. ومعلوم أنّ مطلوبات
القلب هي المعارف، ولهذا فإنّ المراد
بالتفكر في هذا الحديث الشريف هو
المعنى الخاص الذي يعود إلى القلوب
وحياتها.

وفي القرآن الكريم والأحاديث الشريفة
يطلق (القلب) في المواضيع المختلفة
على كلّ واحد من المعاني المتداولة بين
العامّة والخاصّة، مثل: «وَبَلَّغْتَ الْقُلُوبَ
الْحَنَاجِرَ» (الأحزاب: 10) وهو بمعناه
المتداول بين الأطباء، «لَهُمْ قُلُوبٌ لَا
يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا»
(الأعراف: 179) وهو المعنى المتداول
على ألسنة الحكماء.

نداء الشهداء ملكوتي(*)



إنه اجتماع نوراني عطر، فياض
بالمعاني؛ فالشهداء هم من الشرائح
المتفوقة ونخبة المجتمع، وهم
من الطلبة الجامعيين والفنانين
والمعلمين وتلامذة المدارس. أستاذ
جامعي يتوجه إلى جبهات القتال
ويستشهد، وفنان يلتحق بالجبهات
ويستشهد، وطالب جامعي يقاتل
ويستشهد. هذا يدل على أن دوافع
التضحية وحوافز الشهادة في سبيل
الله رائجة ومنتشرة في مختلف
ساحات مجتمعنا. إن هذا الأمر على
جانب كبير من الأهمية.

كان بعضهم نوابغ حقاً، كانوا فنانين،
ومعلمين، وأساتذة، ذهبوا إلى الجبهات
وقدّموا أرواحهم واسترخصوا الأعمار في
سبيل الله ومن أجل الأهداف؛ وهو أثنى
ما يمتلكه الإنسان من الأمور المادية. إن
هذا الأمر مهم جداً.



* إحياء ذكرى الشهداء : استمرار

وبقاء

تعتبر ملتقيات إحياء ذكرى الشهداء استمراراً لمسيرة الجهاد والشهادة. ولو لم يتكرر ذكر أسماء شهدائنا فيكرمون ويعظمون، ولو لم يتحول احترامهم واحترام أسرهم في مجتمعنا إلى ثقافة، لطوى النسيان الكثير من هذه الذكريات القيّمة والثمينة، وكان هذا التعظيم الكبير الذي يظهر في المجتمع بفضل مسيرة الشهادة قد غاب في مطاوي النسيان. ينبغي أن تصبح ذكرى الشهداء وذكر أسمائهم والبحث في سيرهم والتدقيق في زوايا حياتهم يوماً بعد يوم أكثر رواجاً في أوساط المجتمع. وإذا ما حصل هذا الشيء فستبقى قضية الشهادة - وهي الجهاد الحقيقي في سبيل الله - قوية راسخة في مجتمعنا. وإذا ما تحقق هذا الأمر فلن يُمْنى المجتمع بالهزيمة، بل سيتقدم باستمرار. وهذا الأمر هو تماماً كسيرة الإمام الحسين بن عليّ (عليه السلام) وما حدث له. وما قد مضى اليوم أكثر من 1300 عام على استشهاد سيدنا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وما زالت قضية الحسين (عليه السلام) تتعاضم وتكبر يوماً بعد يوم.

* أحياء عند ربهم

يقول الله تعالى عند ذكر الشهداء إنهم أحياء: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ (البقرة: 154)، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (آل عمران: 169 - 170). في هذه الآيات القرآنية معارف صريحة، لا يمكن لأي مسلم أن يفضّ الطرف عنها. وإن كلّ من يعتقد بالإسلام والقرآن الكريم يجب أن تتجلى هذه المعارف أمام عينيه. تقول الآية القرآنية الشريفة إنهم أحياء وإنّ حياتهم لهي حياة واقعية، وحياة معنوية، وهم يرزقون عند الله تعالى، بمعنى أنّ فضل الله تعالى وبركاته تنهمر عليهم دون انقطاع.

* فرحين بما آتاهم

ماذا يحدث عند الجانب الآخر للحدّ الفاصل ما بين الحياة والموت؟ ما الذي يعرفه البشر عن ذلك العالم وتلك النشأة المجهولة؟ إننا نعلم أنّ الشهداء راضون مسرورون فرحون، ﴿فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وفوق ذلك ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (آل عمران: 170)، أي إنهم يتحدّثون معنا ويخاطبونا: ﴿أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: 170). هذا شيء مهم للغاية. يجب أن نوجد في أنفسنا هذه الأذن التي يمكنها أن تسمع نداء الشهداء الملكوتي. إنهم يبشروننا

إنّ ثقافة الشهادة هي ثقافة السعي والتضحية وبذل النفس في سبيل أهداف عالم الإنسانية



الإسلامي، بل هي أهداف عالم الإنسانية.

وإذا ما تركزت هذه الثقافة لدى شعب، لأصبحت في الجهة المقابلة تماماً لثقافة النزعة الفردية السائدة⁽¹⁾ في الغرب، والتي تقيس كل شيء بمعيار المصلحة الخاصة والنفع الشخصي، وتقيم كل شيء بمعيار مالي وقيمة العملات النقدية، وكلّ هذا الأمر بهدف الحصول على المال والنفع المادي. وهذا مناقض لثقافة «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» (الحشر: 9). فهؤلاء أفراد يعملون بالإيثار وبتقافة الإيثار والصفح والتضحية بالنفس من أجل مصير المجتمع والشعب. إذا ما انتشرت هذه الثقافة وعمت، وإذا ما توقّرت لأيّ بلد وأيّ مجتمع، فلن يتراجع إلى الوراء، بل سيتقدّم إلى الأمام. إنّ إحياء ذكرى الشهداء يحيا هذه الثقافة.

ويخبرونا بأنّ لا نخاف ولا نحزن: «أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ». فتحن نصاب بالخوف نتيجة حالات الضعف عندنا، ونعاني من الحزن، وهم يقولون لنا [يجب] أن لا نخاف ولا نحزن. إنّهُ لأمر مهمّ أن لا يصاب المجتمع بالخوف والحزن في مسيرة تقدّمه، وأن يسير ويتحرّك بأمل. هذه هي رسالة الشهداء لنا، وينبغي الاستماع إلى هذه الرسالة.

* إحياء ذكرى الشهداء: أولوية

لديّ اعتقاد راسخ بأنّ إحدى الحاجات الأساسية للبلد هي إحياء ذكرى الشهداء، وأنّ هذه الحاجة تبدو ضرورية وحيوية للمستقبل.

إنّ ثقافة الشهادة هي ثقافة السعي والتضحية وبذل النفس في سبيل الأهداف البعيدة الأمد، المشتركة بين جميع الناس. وطبعاً، ليست تلك الأهداف خاصّة بشعب إيران ولا بالعالم

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنّي (عليه السلام) في لقاء أعضاء ثلاثة مؤتمرات: أعضاء لجان الملتقى الوطني للشهداء من الطلبة الجامعيين، وملتقى

تكريم ذكرى الشهداء الفنانين، وملتقى الشهداء المسرحيين، في 2015/2/16.

(1) أو ثقافة الاتجاه الفردي، الناشئة من محورية الفرد (المعزّب).



مناجاة المريدين (8): بالغافلين رحيم رؤوف

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

«فَيَا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ، وَبِالْعَظْفِ عَلَيْهِمْ
عَائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رُؤُوفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ إِلَى
بَابِهِ وَدُودٍ عَطُوفٌ».

المجموعة الأولى: العوامل
والأسباب التشريعية، ومن جملتها نزول
الكتب السماوية، ومنها القرآن الكريم
وإرسال الأنبياء.

قدّم الله تعالى مجموعتين من
العوامل والوسائل للفت انتباه الغافلين
عن مظاهر جماله وجلاله:

إذا امتلك الإنسان قلباً يقظاً
خالياً من القسوة، ووجداناً
عارفاً، فإنّ هذه العواطف
والمحبّة ستهديه إلى مبدأ
الرحمة الإلهيّ

المجموعة الثانية: العوامل

والأسباب التكوينيّة، وهي مجموعة كثيرة
التنوّع، بحيث لا يمكن التعرّف إلى جميع
عواملها وأسبابها.

*أسباب الالتفات والتوجّه إلى الله

يمكن، وبإرشاد من القرآن الكريم
وتعاليم أهل البيت عليهم السلام، الاطلاع على
مقدار محدود من هذه العوامل، وتقديم
تصنيفات لأنواع عديدة من التدابير
الإلهيّة لجلب انتباه العباد إلى الله تعالى.
من جملة تلك التدابير الإلهيّة،
رشحات وجلوات لطفه ورحمته الموجودة
في بواطن الحيوانات والإنسان، والتي
على أساسها تتحرّك العواطف والمودّة
فيما بينها. فإذا لم يقع الإنسان في
شرك الأنانيّة والغرور، وإذا لم يمتّ قلبه
الإفراط في الاهتمام بالملذّات الدنيويّة،
وإذا امتلك قلباً يقظاً خالياً من القسوة
وامتلك وجداناً عارفاً، عند ذلك فإنّ
وجود تلك العواطف والمحبّة يهديه إلى
مبدأ الرحمة والرأفة الإلهيّتين، ويعلم
حينها مقدار محبّة الله لعباده وهو الذي
جعل أفئدتهم عامرة بمحبّة بعضهم
لبعض.

إنّ أصفى وأخلص وأعمق وأنقى
تلك العواطف، هو عاطفة ومحبّة الأب
والأمّ لولدهما، بالأخصّ عاطفة الأمّ
على ولدها؛ بحيث لو أنّ شخصاً ادّعى
أنّ عدم تلك المحبة يؤدّي إلى انقراض



الإنسان لم يتحدّث عبثاً. وإنّ وجود تلك
المحبّة والرأفة وسيلة للإدراك والمعرفة
المحدودة برحمة ورأفة الله اللامتناهية،
وهو الذي زرع في قلوب العباد، بالأخصّ
الأمّهات والآباء، رشحة من محبته ليؤمن
لهم ذلك السرور والنجاح والاحتياجات
العاطفيّة والحياتيّة.

*لماذا أوصانا الله بشكر الأب والأم؟

انطلاقاً من سبيل معرفة محبة
الوالد والوالدة لمعرفة محبة الله ونعمه
اللامتناهية، جعل الله تعالى شكره في
رديف شكر الوالد والوالدة، ودعا الجميع
للالتزام بذلك حيث قال: «وَوَصَّيْنَا
الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى
وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي



وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: 14).

أما السرّ التربويّ في الوصيّة، بشكر الوالد والوالدة إلى جانب شكر الله تعالى في الآية الشريفة؛ فهو أنّ الإنسان إذا لم يدرك مقدار نعمة الأب والأمّ وغفل عنها، وإذا لم يمارس عملية شكر الأب والأمّ، عند ذلك يصبح إنساناً غير شاکر، وهذا يعني أنّه لن يكون شاکراً لكافة النعم الإلهية الموجودة بين يديه.

إنّ الالتفات إلى عواطف ومحبة الأب والأمّ وسيلة لمعرفة محبة الله للإنسان والاهتمام بلطف ومحبة المعبود الذي زرع رشحة من بحر حبّه اللامتناهي في قلب الأمّ الذي يجعل الأمّ على استعداد للتضحية بنفسها من أجل ابنها.

إنّ الأمّ التي تحمل شيئاً سيراً من حبّ الله في قلبها، لا تطرد ابنها إذا ما ارتكب خطأ، بالأخصّ إذا كان منشأه الغفلة وعدم العناد، ولا تبخل عليه بحبها، بل تجذبه إليها. فهل يتصوّر أن يطرد الله تعالى العباد الغافلين عنه ويبخل عليهم بلطفه ومحبته؟

*رأفة الزوجين مظهر من الرحمة الإلهية

إنّ رحمة ومحبة الزوج والزوجة لبعضهما بعضاً واحدة من مظاهر محبة الله. يقول الله تعالى في هذا الخصوص: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21).

إنّ المحبة بين الزوجين مظهر للمحبة والتدبير الإلهي، وهي وديعة إلهية مزروعة في فطرة الإنسان، ووسيلة للالتفات إلى محبة وعناية الله بالعباد. كما أنّ محبة الأصدقاء لبعضهم بعضاً والمحبة الموجودة بين المعلم والتلميذ وكافة أنواع المحبة والعواطف الموجودة بين البشر والتي جميعها ذات منشأ فطريّ، هي من جملة التدابير الإلهية لحفظ العلاقات بين البشر، وهي وسائل أيضاً للالتفات إلى مبدأ الرحمة والمحبة والعطف، وهي تدابير إلهية لأجل جذب البشر نحو ذاته تعالى.

*التدابير الإلهية لجذب الأشخاص الغافلين

قد يصل الأمر بالإنسان إلى عدم الاستفادة من النعم الإلهية، وإلى نسيان دورها. وبالتالي، لا ينجذب بواسطتها إلى الله ورحمته الواسعة، بل أكثر من ذلك يهرب من ذكر الله وينسى وجوده. هذا الشخص، يهرب من المجلس الذي يجري الحديث فيه عن الله وعبوديته وطاعته، ويتوجّه نحو المجلس الذي يقدّم الفرصة للاستفادة من الملذات المادية [الحلال].

إذا لم يمارس الإنسان عملية شكر الأب والأمّ، عند ذلك لن يكون شاكراً لكافة النعم الإلهية الموجودة بين يديه



على موقع بين الناس. وعندما لا ينجذب هؤلاء لأثار لطف الله ورحمته وإلى مظاهر جلاله وجماله. وعندما لا يحددون عن الاهتمام بمظاهر الدنيا وملذاتها، فإنهم يستمرون في طريقهم المنحرف، ليصلوا في النهاية إلى الطريق المسدود؛ لأن خاتمة عبادة الدنيا والانحراف عن مسير الحق، هو الطريق المسدود، فلا وجود لطريق سوى طريق الحق يمكن الإنسان من الوصول إلى المقصد.

*الهداية عامة وخاصة

يمكن حمل الآيات المتعلقة بضلال الغافلين عن ذكر الحق في حرمانهم من الهداية الإلهية على أن الله تعالى قد وضع هذا الطريق أمام الغافلين ليلفت انتباههم في النهاية إلى رحمته.

إلا أن الله لا يوكل هؤلاء الغافلين إلى أنفسهم، إذا كانت آيات الرحمة والرفقة الإلهيتين لم تنبّههم، فقد فتح الله تعالى أمامهم تدايير وطرقاً أخرى؛ وكل ذلك لينجذب هؤلاء نحو الرحمة الإلهية وليستفيدوا من لطف الله اللامتناهي. طبعاً إذا حافظ العباد على عقد العبودية مع الله وإذا بقي مصباح الإيمان يضيء قلوبهم، فسيكونون مشمولين بالرحمة والمحبة الإلهية وسيزيل الله بتدابيره الغفلة من قلوبهم وسيوجههم نحو أطافه ورحمته. ولكن إذا خَفَت نور الإيمان من قلوبهم وحل مكانه الكفر والعناد والعداء لله وأوليائه، فسيشملهم الغضب الإلهي. نعم، الله تعالى لا يترك العباد الغافلين لأنفسهم ولا يبخل عليهم بعنايته ورحمته اللامتناهيتين. أما الذين غرقوا في مظاهر الدنيا وجمالها، والذين خدعتهم وسواس الشيطان، ويعتقدون بأن أكثر الأمور أهمية هو المقام والمنصب والمحبة عند الناس، فهم يبذلون جهودهم للحصول



قد يوفر الله تعالى ظروفاً
تجعل الإنسان يائساً من كل
طريق يقصده أو باب يطرقه.
ولكنه في نهاية الطريق وفي
أوج اليأس يصرخ «يا الله»
ليطلب من الله أن يلاقيه

الإنسان يائساً من كل طريق يقصده أو
باب يطرقه. ولكنه في نهاية الطريق وفي
أوج اليأس يصرخ «يا الله» ليطلب من الله
أن يلاقيه.

يقول المرحوم العلامة الطباطبائي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نقلاً عن المرحوم آية الله القاضي
الطباطبائي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قد يبتلي الله عبداً
سنوات بالفقر أو المرض والمشكلات
ليصرخ في النهاية بعبارة «يا الله». لذلك
فالتوجه إلى الله والنورانية التي تستقر
في الإنسان على أثرها، قيمة ومفيدة
إلى مستوى أنه من اللائق تحمّل سنوات
من الصعوبات والآلام والبلاءات لأجلها.
عندما ييأس الإنسان من كل شيء يظهر
في قلبه الالتفات إلى لطف الله ورحمته.

مثال ذلك ما جاء في الآية الشريفة:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
(المائدة: 51)؛ المقصود من الهداية
هنا، ليس الهداية الإلهية العامة؛ لأنّ
المؤمن والكافر وكافة العباد يمتلكون
الهداية الإلهية العامة، بل المقصود
الهداية الإلهية الخاصة، حيث يصل
الأفراد المحرومون منها إلى الحضيض
فلا يجدون منفذاً أمامهم ويدركون أنّهم
يتحرّكون نحو الطريق الباطل وأنّهم
سرفوا عمرهم في الضلال.

على أثر هذا التدبير الإلهي الذي
أوصل الغافلين إلى حدود اليأس والسقوط
حيث يشعرون أنّ الأبواب باتت مؤصدة
أمامهم وأنّ ليس هناك من يرشدهم إلى
الطريق، هنا، يفتح الله أبواب رحمته على
أثر نور الإيمان الذي ما زال موجوداً في
قلوب الغافلين، وذلك في أوج اضطرابهم
ويأسهم من الأسباب والوسائل المادية،
فيكون الملجأ لهم وينجيهم بعونه من
الهلاك الأبدي. يقول الله تعالى حول
هذا التدبير الإلهي: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي
الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾
(العنكبوت: 65).

نعم، قد يوفر الله تعالى ظروفاً تجعل

إلى التقوى مفتاح الجنة

الشهيد الشيخ راغب حرب رَحِمَهُ اللهُ

عباد الله، إِنَّ الله تعالى وعدنا وعدَ الحقِّ، ولن يخلف الله وعده أبداً. إِنَّ الله عَلَّمَنَا بِسيرة الرسل والصالحين مِمَّنْ سبق، أَنَّهُ ما من عبد تَوَلَّى الله إِلَّا كان الله له ولياً وناصرأ، وَأَنَّ الله تعالى يمتحن عباده، فَإِنْ وجدهم أهلاً لرحمته أنزلها، وَإِنْ أنزل الله رحمةً منه، على عبده أو عباده، فلا ممسك لها.

*مقدمة النصر

عَلَّمَنَا الله تعالى أَنَّهُ يمتحننا، وَأَنَّهُ تعالى يبتلينا بشيء من الخوف، وابتلينا بنقص من الأموال، وابتلينا بنقص في الأنفس، وبنقص في الثمرات، وَأَنَّهُ إِنَّ صبرنا فَمِنْ عند الله لنا البشرى.

عَلَّمَنَا الله تعالى أَنَّهُ ما من نبي بعثه الله للناس رسولاً إِلَّا امتحنه، فلمَّا وجد صبره نصره. أَيُّهَا الناس إِنَّ كنتم تَرَوْنَ بعض ما يضيق على المسلمين حملة، في بعض الأحيان، أو يصعب حملة، فَإِنَّ ذلك، باستمرار، هو مقدمة النصر.

*اجعلوا التقوى سلاحكم

ولن أزيد على ما قال أمير المسلمين [الإمام الخميني رحمته الله] حيث قال مخاطباً المسلمين جميعاً:

«ها قد أصبحنا في منتصف الطريق، لا شك في أننا منتصرون بحول الله وقوته»، إذا كنّا نرى في بعض زوايا الأرض، بعض الظلام، فإنّ نور الفجر لمن ينظر إلى مشرق الدنيا جليّ، واضح، نور الإسلام جليّ واضح، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 139)، فاتّقوا الله تعالى واجعلوا التقوى سلاحكم. اجعلوا التقوى سلاحكم للردّ على الشائعات، للردّ على المخاوف، للردّ على الإغراءات. اجعلوا التقوى سلاحكم ولتكن التقوى هي السلاح. فإنّكم إن حقّقتموها حقّقتم الخير الكثير.

تستطيع التقوى أن تكون
شفيعتنا، لأنه تعالى حصر
قبول العمل بالتقوى

إن حقّقتم التقوى، فقد حقّقتم كلّ شيء. تستحقّ التقوى أن يدفع ثمنها الحياة، تستحقّ أن يدفع ثمنها شيء كريم جداً. التقوى تستحقّ ثمناً عظيماً، فلا تبخلوا في دفع أثمانها، [لأنكم] إن اتقيتم الله، يتقبّل الله كلّ أعمالكم.

*شفيعتنا في تقبّل الأعمال

أمير المؤمنين عليه السلام في مجال ذكر قبول العمل يقول له أحدهم: لمّ تكثر يا أمير المؤمنين؟ أنت تكثر من الإنفاق، تكثر من العمل، تكثر من الدعاء، تكثر من التضرّع والبكاء بين يدي الله، لمّ تفعل كلّ هذا؟ قال عليه السلام: لو علمت أنّ الله قد تقبّل منّي واحدة لاكتفيت. أيّها الناس لو تقبّل الله عملنا لفزنا.

ولكن التقوى تستطيع هي أن تكون شفيعتنا لله، ليتقبّل أعمالنا؛ لأنه تعالى حصر قبول العمل بالتقوى، فقال: ﴿يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27).

أيّها الناس، إذا كنتم تخشّون من ضيق في حياتكم فعليكم بالتقوى، فالله تعالى يقول: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: 62).

نحن نريد أن نكون أولياءك يا رب، فكيف يكون الذين آمنوا وكانوا يتّقون؟ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا



يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: 2 - 3)، لو أنّ
السموات والأرضين كانتا على عبد
رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له منهما
فرجاً ومخرجاً⁽¹⁾. ليس فقط في
السجون والمعتقلات، بل في أيّ
مكان، لجعل له منهما فرجاً
ومخرجاً.

*تتريّن الجنة للمتقين

منّ ذا الذي يذكر الجنة فلا يحنّ إليها؟

تلك التي لا حرّ فيها ولا برد، لا شمس ولا زمهرير⁽²⁾،

تلك التي شرابها مزاجه كافور⁽³⁾، تلك التي يشرب فيها الناس من
عين تسمى سلسبيلاً⁽⁴⁾، تلك التي يكون فيها الناس على الأرائك، تلك التي
ينزع فيها من قلوب الناس الغلّ، فتغدو الحياة مثل الورود، عيشاً ظليلاً،
تلك الجنة من كان يطمع في مفتاحها فإنّ مفتاحها التقوى، سند ملكيتها
التقوى، لأنّ الله أعدّها للمتقين، ولأنّها إذا تزيت فإنّها تتريّن للمتقين
﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الشعراء: 90)، تُحَضَّرُ إليهم إحضاراً.

التقوى هي سلاحنا، هي عامل صبرنا، هي عامل وحدتنا، هي عامل
قوّتنا، هي التي نكمل بها نصف الطريق الآخر، إلى رضوان الله، ونصر
الله، عزّ وجلّ، بقيادة أميرنا وقائدنا عبد الله الخميني حفظه الله وأبقاه.
التقوى لها باب واحد يدعو الله الناس إليه بكرة وعشية، في كلّ وقت
وفي كلّ لحظة، سرّاً وعلانية يدعو الذين أخطأوا قليلاً، أو قصّروا قليلاً،
أو الذين أسرفوا في التقصير والخطأ والتقوى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: 53)، ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح: 10 - 12).

الهوامش

(3) ﴿يُشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ (الإنسان: 5).

(4) ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ (الإنسان: 18).

(*) من خطبة للشيخ رابع حرب بَیِّنَاتِهِ تاريخ 1382/12/10.

(1) نهج البلاغة، (131).

(2) ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ (الإنسان: 13).

من أحكام الكذب

الشيخ علي حجازي

الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع عمداً، فالكاذب
يخبر عن شيء يعرف أنه خلاف الواقع، ومع ذلك
يخبر به عمداً.
والكذب من قبائح الذنوب وكبائرها، وبعضه
-على الأقل- مفتاح الشرور.

* الكذب على الله ورسوله ﷺ

من الكبائر المهلكة الكذب على الله
تعالى، وعلى الرسول ﷺ؛ وذلك بأن
ينسب قولاً إلى الله تعالى أو إلى رسوله
ﷺ وهو يعلم أنه لم يقله. وإذا حصل
ذلك في أثناء الصوم، فإنه يبطل صومه.
وكذلك يحرم الكذب على سائر
الأنبياء والأوصياء والأئمة والسيدة
الزهراء عليهن السلام، وهو يبطل الصوم على



التواصل الاجتماعي

لا يجوز نشر الأكاذيب في وسائل التواصل الاجتماعي، ولا نشر الشائعات الكاذبة، فلو أن رجلاً - مثلاً - استخدم وسيلة تواصل باسم فتاة، وبتكلم مع الشباب على أنه فتاة، فيبيعون له الأموال على أمل أن يسافر إلى بلدهم، وطبعاً لن يفعل، لأنه رجل وليس فتاة، فيأخذ النقود ويسكت، فهذا حرام، ولا يجوز خداع الآخرين فضلاً عن الكذب عليهم. وما يأخذه من الأموال التي ترسل إليه يكون حراماً عليه، وهو من أكل المال بالباطل، ويجب عليه إرجاعه إلى من أرسله.

نشر الشائعات

لا يجوز نشر الشائعات ولا العمل بما نُشر، بل الواجب التحقق من الشيء قبل نشره أو العمل به. ولا تجوز المساعدة في نشر الشائعات، وخصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي.

الكذب في المعاملة

لا يجوز بأي حال الكذب والخداع والغش في المعاملات، حتى وإن كان الطرف الآخر غير مسلم. وكون الطرف الآخر غير مسلم لا يجوز الكذب، فالكذب حرام حتى على الكافر.

لا يجوز بأي حال الكذب والغش حتى وإن كان الطرف الآخر غير مسلم. فالكذب حرام حتى على الكافر



الأحوط وجوباً.

كما يحرم الكذب على الفقهاء والعلماء والصلحاء، بأن ينسب إليهم فتاوى وأقوالاً لم يقولوها. ويحرم الكذب على الناس بشكل عام.

نقل الروايات

لا يجوز نقل الروايات مع عدم العلم بصدور مضمونها عن المعصوم عليه السلام. ونقلها، مع العلم بعدم صدقها، هو كذب حرام ومذموم. ولا إشكال في نقل الروايات والأحاديث الواردة في الكتب، مع العلم أن الناقل لا يعلم أنها كاذبة أو صادقة، بشرط أن يكون النقل بصيغة «روي» أو «نقل»، ولا تجوز نسبتها مباشرة إلى النبي والأنبياء عليهم السلام مباشرة إلا أن يحرز نسبتها إليهم عليهم السلام بالحجة الشرعية.

لا يجوز الكذب من المرأة أو الرجل في أمور يطلبها الطرف الآخر لإتمام الزواج

التجميل، فمع عدم وجود دليل معتبر
شريعاً على ذلك يجوز البيع والشراء
والاستعمال، كما ويجوز البناء على
الطهارة.

*الكذب في بعض المعاملات

لا يجوز الكذب في تحديد رأس
مال البضاعة التي تُعرض للبيع. كما لا
يجوز الكذب من قِبَل أصحاب الورش
الصناعية وعمّالهم. ولا يجوز من قبل
المحامي والقاضي إلخ...

*الكذب والزواج

لا يجوز الكذب من المرأة أو الرجل
في أمور يطلبها الطرف الآخر لإتمام
الزواج.

*الوعد الكاذب

إذا وعد المكلف شخصاً - ولو ابنه
أو ابنته - بوعدٍ ما، وكان ناوياً أن يخلفه،
فهو محرّم إذا صدق عليه عنوان الكذب
أو أيّ عنوان آخر محرّم.

وفي الختام، لا تكذب على نفسك
فتدّعي أنّك مصيب وأنّك تعلم أنّك
مخطئ.

*التقارير الكاذبة

أ- لا يجوز لغير المريض أن يتظاهر
بالمرض ويتقدّم بإجازة مرضيّة من
الطبيب المعالج، إذا كان كذباً أو
كان على خلاف المقرّرات الخاصّة
المتّبعة في مكان العمل، ولا يملك
الأجرة مقابل الإجازة المزوّرة.
ب- لا تجوز التقارير الكاذبة للاقتراض
من المصرف أو غيره.

ج- يجوز اللجوء إلى دولة غير مسلمة
إذا لم يترتب على ذلك نقصان في
دينه أو أيّ مفسدة. ولكن لا يجوز
التوسّل بالكذب واختلاق ما لا واقع له
للحصول على ذلك.

*شائعات تحريمية

أ- توجد شائعات تتحدّث عن وجود موادّ
محرّمة في بعض الأطعمة، فإذا قام
الدليل المعتبر شريعاً على ذلك يحرم
أكلها، ومع عدم وجود هذا الدليل
يجوز أكلها.

ب- كما وتوجد شائعات تتحدّث عن
وجود موادّ محرّمة في بعض وسائل

الشائعة وباء ... فتبينوا



- كيف تُصنع الشائعات؟
- حرب الشائعات؛ سلاح الاستخبارات
- كيف نواجه الشائعات؟
- بين الحق والباطل... أربع أصابع
- حتى لا تصبحوا نادمين

كيف تُصنع الشائعات؟

د. عباس مزنر

إنّ القوة التكنولوجية لوسائل الاتصال الحديثة والوسائل الإعلامية التقليدية جعلت حتى «الديمقراطيات» الأوروبية والأميركية تغلف العقول بأيديولوجياتها وسياساتها.

*تهيئة المجتمع للخضوع

إنّ أسطرة الثقافة والتكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال والإعلام دفعت الناس إلى البحث عن الحقائق والمعارف وحتى أنماط العيش والعوائد... في مسارات ما سمي بالـ «web» ومواقع الاتصال الاجتماعي التي باتت تصنع ما يسمى بـ «العقل الجمعي» والثقافة العامة في المجتمعات. وهذا التصنيع لما يسمى بـ «الكلّي» (collective) ⁽¹⁾ هو من أساطير هذه الثقافة التي تضعه تحت هيمنة جماعات الضغط والنخب وتحت عباءة السلطة السياسية وهيمنتها اللامرئية (وهذا ما كان يهيئ دائماً المجتمعات للخضوع لكلّ التسريبات والأخبار والشائعات).

وإذا أضفنا إلى الثقافة الحديثة ووسائلها وإعلامها آليات الضخّ الفوريّ والضخم للمادة الإعلامية، والذي تضاعف عشرات المرات بدءاً من 2009 - 2015 حتى الكمّ المعلوماتي ⁽²⁾ إلى أرقام خيالية، بل أسطورية تجعل

الفرد عاجزاً عن التمحيص والتدقيق... وبات المرء قابلاً للتصديق الفوريّ والمباشر، خاصة وأنّ الدفق المعلوماتي هو في صيرورة دائمة وتغطية من مختلف بقاع الأرض (وفي زمن واحد ومحدّد للمتلقي).

*ضخّ الشائعة والعقل الناقد

وإذا كانت روح النقد أو العقل الناقد قد اندثرت من خلال هذه التكنولوجيا فإنّ الأطر الجديدة لتنميط وتقطيع المعلومات والتجزئة جعلت الحقائق في مهبّ الريح. ولذا، فإنّ كلّ الدراسات وكلّ النقاد الإعلاميين يؤكّدون أن ما يسمى بـ «الواقع» أو «الحقيقة» و«اليقين»... بات أسير الفضاءات الجديدة للإعلام ووسائله، لا بل أكثر، حتى يقال إنّ بات بالإمكان صناعة التناقضات وتعميمها... ودون أيّ رابط منطقيّ أو عقليّ. ومن الممكن، بالتالي، التسليم بأنّ الضحية هي الجلّاد والجلّاد هو الضحية. ولذا فإنّ صناعة التوحّش أو صنّاعه يتحوّلون إلى «جلّاديه» في الإعلام، وتصبح،



على سبيل المثال، الولايات المتحدة وحلفاؤها من العرب والخليجيين المكوّن الأساس للتحالف الدوليّ ضد «الإرهاب».

*** صناعة الشائعات والأساطير**

هناك ظروف وعوامل مساعدة على صناعة الشائعات، منها:

1- التهديدات الوجودية وصناعة ثقافة التوحّش (الربيع العربي نموذجاً)؛

إنّ الخطر والتهديد الجمعيّ يؤدّيان إلى نشوء المخاوف وانتشار الرعب... وهذا يمهد بدوره لبثّ الشائعات الخطيرة التي قد تؤدّي إلى انهيار السلطات المحليّة وانهزام ألوية كاملة من الجيوش.. ومن أجل ذلك كان لا بدّ من إنتاج ثقافة

إنّ كل الدراسات وكل النقّاد الإعلاميين يؤكّدون أنّ ما يسمّى بـ«الواقع» أو «الحقيقة» بات أسير الفضاءات الجديدة للإعلام ووسائله

الخوف والتوحّش وأسطرة الدواعش أو أي مكوّن وحشيّ آخر... وهنا، تبدأ مسيرة صنع ثقافة الرعب، وتصنيع التهديد «الاستراتيجي» للوحش الأسطوريّ «الإسلامي»، من خلال تكنولوجيا الإعلام، ووسائل الاتصال والتقنيّات الهولوديّة والمشهدية المسرحيّة، فانتشرت في ظلّ العولمة الإعلاميّة، في كلّ بقاع الأرض، مع خطاب سياسيّ وقياديّ، وأمميّ، أميركيّ، وأوروبيّ، وعربيّ، ومؤتمرات دوليّة وتحالفات... إلى أنّ انتهى الأمر «بالحرب على الإرهاب» من خلال زعامة الولايات المتحدة الأميركية.



2- ضَخ نماذج الرعب لنشر شائعات

التوحش:

لقد طرحت تساؤلات عديدة حول فيديوهات داعش القتالة.. وطرحت علامات استفهام حول انتشارها وتعميمها وترسيخ أيقونتها وتأثيرها و«إبداعاتها» في صناعة الرعب وأدواته...

لكن، الأمر لا ينتهي هنا، بل يبدأ باستراتيجية بعيدة ومن خلال تطبيقات نماذج سيكولوجية مرعبة ممنهجة تؤدي مع الخطاب القيادي و«الإجماع الدولي» و«الأممي» إلى امتداد عظيم لنموذج إسلامي متوحش لم تعهد له الأمم مثيلاً في التاريخ كله.

ولذا، كانت الدول الكبرى تعتمد في حروبها على مداخل نظرية لمفهوم التهديدات المجتمعية في الحروب والأزمات. وهي تركز كما في نموذج (ستانلي كوهين) على التضخيم أو التشويه، ومن ثمّ مرحلة التوقع

(prediction)، ومن بعدها

نصل إلى الترميز، وهي مرحلة

مكتّفة بالمشاعر، والتحريض، والعصبية، والشحنات النفسية التي تدفع إلى تبني المواقف المعلنة، وحتى بشكل غير واع، ومن ثمّ تجري دراسة ما يسمّى بأنظمة المعتقدات لدى الجمهور الذي قد يرفض أو يسلم بما يعلن أو يشاع في الإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي. كلّ هذه المراحل، تقدّم بشكل نمطي، وصورة العدوّ كما هو الواقع قدّمت بشكل نمطي ووحشي وتاريخي في السنوات الأربع الأخيرة في الصراع الدائر في ما يسمّى بالربيع العربي.

*النموذج البريطاني - الأميركي

وتظهر هناك نماذج أخرى للتضخيم والتشويه والترميز الممهّدة لولادة، ليس الشائعات فحسب، بل لولادة أساطير ترتبط بهذا الوحش القادم من طيّات



على دور الإعلام والقادة (غيرهم) ومن تمّ تقدير الجمهور وإحساسه بالقلق الوجودي والخوف (الذي ينجم عنه قبول التشويه والتحريف والأكاذيب والشائعات والأساطير...).

***الشائعات تؤدّي إلى ولادة الانهيارات السريعة (النموذج السوري والعراقي...).**

تنطلق الشائعات عادة ممّا يسمّى «النواة الحقيقية» (النموذج) في الواقع الخارجي. وهي لا تبدأ من فراغ. ولذا، فإنّ التقدّم الداعشي في عدّة مناطق في الشمال السوري بدءاً من اجتياح سريع وهمجي لـ «إدلب» وحتى الجنوب في «درعا» عزّز المخاوف الوجودية الكبرى والتي طغت على كلّ ما سواها من استراتيجيّات المواجهة، ومحاولة استعادة زمام الأمور، وطفّت المخاوف الوجودية على التفكير العقلي وعلى نمط إدراك الواقع.. إنّ الهاجس الوجودي

ومجاهيل التاريخ (ونذكر هنا النموذج المتكامل والشامل والمسمّى (processual model) ونموذج السمات (Attribution Model). وأخيراً، نموذجاً يجمع المدرستين البريطانية والأميركية. وإذا كان الدور الأميركي في النموذج السيكولوجي المقدم يركّز على التهديدات ودور السلوك الجمعي وغير الجمعي للأفراد، فإنّ الدور البريطاني - النموذج المقدم - يركّز على دور وسائل الإعلام ودور رجال السياسة وأيديولوجياتهم. هذا النموذج لـ (Thompson) يشير إلى دور التصورات ووعي الجماعات في تكوين التهديدات والمشكلات ودور الإعلام والقادة... وهناك جملة انتقادات لكلّ نموذج. لكن، ما هو جامع شامل يقوم

للعوي والإيمان دائماً الدور الكبير في دحض كل الشائعات ومحاولات اختراق المجتمعات العقائدية ذات الثقافة الواحدة والمرجعية الواحدة



يصبح قاتلاً حتى وإن أمكن، حقيقة، مواجهةً الخطر وتحديه... ولذا، فإن المعتقدات والثقافات السائدة إما أن تؤدي إلى انهيار الجيوش والمقاتلين الذين يتعرضون للضغوط (والشائعات والحرب النفسية) بالسرعة الكبرى وتتحقق نظرية «الدومينو» وتسقط المدن والمحافظات تباعاً، وإما يكون التمسك والأمل والنصر الإلهي هو المؤمل حتى تحت محاولات إبادة «جماعية» وقصف استراتيجي تدميري شامل... كما يحدث، في هذه الأيام، في اليمن.

محاولة ضرب الرموز القيادية

وفي مثل هذه الظروف، وفي ظلّ انهيار قوة الردع للحلفاء السعودي الأميركي، وتلاشي أثره على الرأي العام، كان لا بدّ من اللجوء إلى محاولة النيل من الرموز العظيمة أو القيادية لهذه المجتمعات. كما حصل خلال الثبات العظيم في حرب تموز 2006 أمام آلة الدمار الهمجية الصهيونية والتي أشاعت مع آلتها الإعلامية، ومع حلفائها،

وثقافة الرعب والتوحش التي ترسخت فيما مضى منذ غزوة الموصل وما قبلها وما أكبها من إعلام فعلت فعلها، ولذا، فقد انهارت منطقة «جسر الشغور» بسرعة أثر الشائعات التي انتشرت في سائط الإعلام وتكنولوجيااته الحديثة، واقترب الدواعش بسرعة ودخلوا «تدمر».. لقد كانت هناك انسحابات واسعة من هذه المناطق وانهيارات نفسية كبرى استفادت منها فلول الدواعش، وأصبحت النفوس قابلة لتصديق ما يقال. ولم تقف الشائعات عند هذه الحدود،

بل انتشرت في الساحل السوري، في الشمال، وشهدت المناطق نزوحاً سكانياً حتى اضطرت الدولة إلى إصدار بيان رسمي ولأول مرة تنفي فيه هذه الشائعات.

*المواجهة: الأمل والثقة بالله

الأمل قد يتبدد ويطنى عامل الخوف الوجودي على ما سواه. وقد يطنى حتى على التفكير العقلي، وعلى نمط إدراك الواقع... إذ إن الهاجس الوجودي إبان الحروب، والتحديات، والفتن الكبرى

استعدادها وعزمها على التهديد الوجودي للحزب وقادته، كما أشاعات محاولات النيل من سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في محاولة أخيرة لكي الوعي الجماهيري، وتحقيق صورة نصر رمزي مؤزر، كما كانت تخطط لهذا الخلية القيادية العسكرية الإسرائيلية لكنها فشلت.

وكذلك الأمر أيضاً في ذروة التحدي والصراع بين محور المقاومة والممانعة واقترب المفاوضات النووية من موعدها الأخير، حيث جرى تسريب أخبار ملفقة عن مرض السيد القائد الخامنئي عليه السلام باعتباره المرجعية القيادية العليا، ولما له من تأثير على القرار الكبير المتعلق بالاقتدار النووي ومرجعته الحصرية.

لكن، للوعي والإيمان دائماً الدور الكبير في دحض كل الشائعات ومحاولات اختراق المجتمعات العقائدية ذات الثقافة الواحدة والمرجعية الواحدة.. وهذه الجماعات قد تقل أو تكثر، لكنها، إن أجمعت على مبايعة وليها وقائدها، فإنه من الصعب اختراقها مهما اشتدت التهديدات الناعمة أو الصلبة ومهما كانت التحديات وظلمات الدهر العاتية. وقافلة الحسين عليه السلام كانت ولا تزال منارة للثائرين على هذا الدرب.

الهوامش

- (1) حَسَى ولد ما يسمى به الحقيقة الكلية أو الجمعية، Reality Collective والتي لها الدور المهيمن في الجماعات والمجتمعات الحديثة أو التي تخضع لسلطة التكنولوجيا الجديدة ووسائل الإعلام.

- (2) الكمّ المعلوماتي الذي يقاس بالوحدة الرقمية المعلوماتية «Bits»، تعددت وحداته القياسية مع تسونامي المعلومات وكمّها الهائل في السنوات الأخيرة...

حرب الشائعات: سلاح الاستخبارات

أحمد شعيتو

كان ولا يزال «الاستقواء» بالرأي العام المؤيد الوسيلة الكبرى لبلوغ أعلى سلم الأهداف السياسية أو السلطوية أو «كسب جولات» الحروب، على أنواعها، ومنها الحرب الأمنية والاستخباراتية والتكنولوجية. فأيّة سلطة أو دولة تحصل على أكبر قدر من التأييد العام من قاعدة عريضة، ولو عبر التضليل يمكنها أن تحقّق السطوة. وينطبق الأمر، كذلك، على الصعيد الاستراتيجي والدولي، فأيّة سياسات دولية تحظى بقبول من الرأي العام العالمي تستمرّ في الحياة ولو بالتضليل رغم أن هناك وسائل أخرى معروفة للسطوة العالمية كالتهديد بالقوة أو الاستغلال والضغط على التنظيمات الأممية أو الحقوقية.

*أسلوب متعدّد الأدوار

والحرب الاستخباراتية، تعتبر اليوم من أشدّ الحروب الخفية والمتنامية التأثير عبر سبر خفايا المجتمعات، ثمّ الدخول فيها كعامل مؤثّر، ثمّ تحقيق الأهداف الخفية للطرف صاحب المصلحة، لا سيّما في ظلّ سطوة وسائل الاتصال والتواصل، وفتح فضاءاتها على مصراعها.

ندخل هنا إلى أسلوب متعدّد الأدوار في هذه الحرب الاستخباراتية وهو «الشائعة»، إذ تعتبر الشائعة وسيلة ناجحة في الحرب النفسية أو للتحويل من أجل تحقيق غلبة لسياسات معينة أو تضليل من أجل جذب جماهيري. وفي كتاب سيكولوجيا الشائعة للكاتبين «غولدن ألبرت» و«ليو بوستمان»



اعتبرا أنّ الشائعة تطلق اصطلاحاً على «رأي موضوعي معيّن مطروح كي يؤمن به من يسمعه». وكثيراً ما تنتقل الشائعة عبر وسائط أجهزة الإعلام.

*أمثلة تاريخية

تتلازم الدعاية والشائعة، أحياناً. فقد استخدمتا منذ آلاف السنين، وبطرق بدائية. وفي الحربين العالميتين، برزتا بشكل أكبر إذ لعبت ألمانيا هذا الدور بشكل كبير عبر وزير الدعاية الألماني المقرب من هتلر «جوزف غوبلز» الذي كان له دور بثّ الشائعات والدعايات في الحرب من أجل التأثير النفسي أو نيل التأييد أو استباق جولات الحرب. ويروي تاريخ الحرب العالمية الثانية أنّه فيما كانت تتقدّم دول المحور جاء خبر في الصحف الإنكليزية عن قدوم مليون جنديّ روسيّ إلى منطقة أبردين لحماية بريطانيا. وقد تلقّف البريطانيون هذه الشائعة وزادوا عليها، فكان لها تأثيرٌ على وقائع الحرب.

في صراع الأمة مع أعدائها تلعب الشائعات دوراً كبيراً وبشكل مكثف، موجّه ومدروس

* نماذج عن الشائعات الاستخبارية الموجهة

في صراع الأمة مع أعدائها تلعب الشائعات دوراً كبيراً وبشكل مكثف، موجّه ومدروس. حتى أنه ما إن تنتهي شائعة حتى تحلّ أخرى مكانها، وأغلبها من صنع أياد استخبارية.

أ- شواهد من حرب تموز 2006:

في حرب تموز 2006، كثرت الشائعات التي تتحدث عن تقدّم العدو أو خسائر المقاومين أو إنزالات العدو أو أنّ المنطقة الفلانيّة سوف يتمّ قصفها، وذلك للتأثير على صمود الناس وإثارة البلبلة، والدفع باتجاه خلق جوّ عامّ متململ من الحرب. ولكنّ ذلك لم ينجح، واستمرّ الشعب خلف المقاومة حتى الانتصار.

ب- شائعات عن السيّد والمجاهدين:

في السنوات الأخيرة، مع انتشار وسائل التكنولوجيا بين يدي معظم الناس، باتت الشائعات أكثر، وباتت تنتشر بشكل أسرع. ومن الشائعات ما يتعلّق بالمجاهدين في أرض المعركة أو بالصراع بشكل عامّ. ومنذ فترة قريبة تردّدت شائعة كبيرة، تتعلّق بصحة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، فهو شخصية كانت ولا تزال لها دور كبير ضد الكيان الصهيونيّ. وبالمقابل، فالسيّد نصر الله في خطاباتاته يجيد التأثير النفسيّ على العدو خاصّة أنّه تأثير قائم على المصادقيّة المعترف بها حتى في أوساط العدو نفسه.

ونشهد أيضاً شائعات تتعلّق بميدان المعركة التي يخوضها المقاومون، إذ تنتشر على بعض وسائل الإعلام شائعات كاذبة عن عدد كبير من الشهداء الذين يسقطون في أرض المعركة.

وفي تقرير بعنوان «حرب الشائعة.. سلاح داعش» يقول المركز الخبري لشبكة الإعلام العراقيّ إنّ عصابات داعش

ليس هدف الاستخبارات نقل المعلومات فقط، بل أن تكون عاملاً مؤثراً في الدفع نحو الفتن أو تأجيج الصراعات

اعتمدت الشائعة سلاحاً قبل التقدم في المدن العراقية، ولا سيما بعد خسائرها المادية والبشرية، ولجأت إلى مواقع التواصل الاجتماعي لبتّ الأخبار الملققة.

ج- شائعات مصدرها أميركا:

أما الشائعة بوجود خطر وهمي فهي من أكبر الشائعات المستخدمة من قبل مخابرات الولايات المتحدة، وذلك عندما تحدثت أميركا عن:

- 1- وجود خطر من أسلحة دمار شامل في العراق تهدد مصالح أميركا. وتبين فيما بعد أنها شائعة وهمية بُنيت عليها حرب واحتلال من أجل تحقيق مصالح مادية واستراتيجية ونفطية.
- 2- وجود خطر محتمل مما يسمى داعش على الداخل الأميركي والأوروبي، وذلك لتبرير قيام تحالف دولي للتدخل في المنطقة وليس الهدف منه القضاء على داعش أبداً. وهذه شائعة مخابراتية تعتمد تضخيم خطر داعش من أجل تبرير القرارات العسكرية والاستراتيجية الأميركية.

*كيف تجري الاستفادة من هذه الشائعات؟

يقول الخبراء النفسيون: تلعب الشائعة دوراً نفسياً في إثارة البلبلة وقت الحرب أو وقت السلم، وتستعمل للسيطرة على الاتجاهات الشعبية، وزعزعة الوحدة والانتماء والتماسك في المجتمع.

ليس هدف الاستخبارات نقل المعلومات فقط، بل أن تكون عاملاً مؤثراً في الدفع نحو الفتن أو تأجيج الصراعات، من خلال:

- 1- زرع عملاء للاستخبارات في أماكن عامّة لبتّ شائعات تسعى للتخريب أو التهويل وكسر الإرادة.
- 2- بثّ الشائعات لمعرفة ردود الفعل لدى عامة الناس، ودراساتها للحصول على معلومات حول المجتمعات وتركيباتها النفسية،



والمجتمعية، وجهات تأييدها، وصلابتها ونقاط ضعفها وقوتها.

3- بثّ شائعة للحصول على دراسات أمنية ونفسية تفيد في الحروب، ومنها الحرب الأمنية، وفي التدخل بشؤون الدول لتحقيق المصالح.

4- إطلاق شائعات على مواقع التواصل الاجتماعي كي تصل إلى أكبر عدد من الناس، لسهولة

انتشارها عبر الإنترنت، وسهولة مراقبة

نتائجها، ودراسة النتائج ومراقبتها من أجل

الحصول على دراسات موسعة تفيد في تحقيق تصوّر أمني أو معلومات واسعة.

*كيفية المواجهة

هناك أدوار عديدة يجب تفعيلها في مواجهة الخطر المتنامي للشائعات في مجتمعاتنا. ولا شك في أنّ هناك مواجهة تحصل في ميادين عديدة: إعلامية، وسياسية، وفكرية، وثقافية ودينية. ولكن، بالمقابل، فإنّ الأموال الطائلة والإمكانات الهائلة التي لدى الدول الكبرى تُحتمّ علينا تفعيل الدور المتوجب علينا بشكل أكبر، ومن ذلك:

1- نشر الوعي العام في المجتمعات، لأنّ ذلك يقلّل كثيراً من حجم الشائعات المتداولة التي إذا نقلت تنتقل بين الوسائط والناس بشكل انتشار تصاعديّ.

2- نشر كيفية التدقيق عبر مختصّين، وكيفية معرفة الوقائع من الأوهام والشائعات المخططة.

3- دور الناشطين على الشبكات الاجتماعية له أهميّة كبرى في إيصال الأفكار وتصويب الشائعات المشكوك بها.

4- العمل على التقليل من آفة حبّ البروز والظهور ونشر الأخبار التي تبدو بارزة ومهمة دون التدقيق المسبق بها.

5- دور الأهل والمربين في تربية جيل واع وقارئ ومدقّق للتعاطي بوعي مع التحديات، والوقائع التي تهدّد مجتمعاتنا.

كيف نواجهه

الشائعات؟

د. سحر مصطفى (*)

تعتبر الشائعة من أقدم وسائل التواصل والتفاعل بين الناس. فهي قائمة على تعبير عاطفي محلي، ومراقبة مستمرة للجار أو الصديق وكل أفراد المجتمع. وقد ربطت الدلالة اللغوية الفرنسية، قديماً، الشائعة بالسُّمعة أو الشهرة والشعبية. واعتبرها آخرون نوعاً من التواصل المرضي.

* ماهي الشائعة؟

لغة: قيل عن الشائعة في اللسان العربي: شاع الخبر أي ذاع. وقال الراغب الأصفهاني في المفردات: شاع الخبر كثر وقوي، وشاع القوم: انتشروا وكثروا، والشائعة هم من يتقوى بهم الإنسان وينشرون عنه.

اصطلاحاً: تُعرّف الشائعة ب: كلّ خبر يحتمل الصدق، وليس معه دليل على صحته، يتناقله الأفراد لارتباطه بموضوعات تُعتبر هامة بالنسبة إليهم، ويرجّح له بوسائل مختلفة بقصد تقبله.

خطر الشائعة

في زمن الحروب نكون بحاجة لجهود ضخمة لمواجهة الشائعات، حيث يشكل هذا الزمن بيئة حاضنة لانتشارها ووقوع الناس فريسة سهلة لها. وتكون أيضاً وسيلة مهمة من وسائل الحرب النفسية، سواء من خلال إضعاف معنويات الناس، أو نشر الخوف، والرعب وسوء الظن والإشكالات بينهم. كما تساهم في بث أجواء من عدم الثقة بين الأفراد في المجتمع، وبين هؤلاء والمسؤولين.

ومن نافع القول، إنه في ظل التطور الهائل للمعلومات، أصبحت طرق نقل ونشر الشائعات أكثر وأقوى بكثير، ووسائل التأثير على الناس أشد خطورة،

وخاصة أن بثّ الأخبار الكاذبة أسهل بكثير من تكذيبها. ولكنّ هذا الأمر لا يعطينا من واجباتنا في مواجهة الشائعات المغرضة التي تستهدف بثّ روح البلبلة والقلق والخوف والفتن في مجتمعنا. وإنّ أسلوب التشكيك في كلّ ما تبثّه وسائل الإعلام المعادية لخطّ المقاومة يمكن أن يكون استراتيجية جيّدة في مواجهة وسائل الإعلام.

البيئة المساعدة على خلق وانتشار الشائعة

هناك الكثير من العوامل المساعدة على خلق الشائعات وانتشارها، وهي تتصل بعوامل ذاتية للمجتمعات وأخرى خارجية، ومنها:

في ظلّ التطور الهائل للمعلومات، أصبحت طرق نقل ونشر الشائعات أكثر وأقوى بكثير، وتأثيرها أشدّ خطورة

- 1- ميل الجماعة أو المجتمع الذي تنتشر فيه الشائعة إلى العواطف (مجتمعات انفعالية).
- 2- وجود مستوى من القلق والخوف في المجتمع حيث يكون معرضاً لتهديدات كارثية أو عرضة لحروب...
- 3- وجود مستوى من الجهل والغموض.

كلّها التي تساهم في تعزيز بيئة ملائمة لها. فركّز الإسلام على بناء منظومة أخلاقيّة وقيميّة عند الفرد تبعده عن أجواء اللغو، ونقل الكلام والكذب، وتحثّه على حفظ الأسرار ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18).

2- المنهج الأخلاقي:

أرسى الإسلام منظومة أخلاقيّة للتعاطي بين الناس قائمة على:

1- الابتعاد عن الظنّ والغيبة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: 12).

4- وجود فراغ في حياة الناس (بطالة).

5- غياب الثقة بين الأفراد وبين الفرد والمسؤول.

6- وجود استهدافات خارجية (ضمن الحرب النفسية وتهديم سلّم القيم).

7- تراجع منظومة القيم الدينيّة وطفغان الروح الفردية.

وكلّما زاد التوتّر والتهديدات والخوف والجهل، كلما زادت الشائعات في المجتمع.

*مواجهة الشائعات

لذلك يجب أن يكون العمل على مواجهة الشائعات وقت الحروب مسبوقاً بعمل جادّ ومنظّم من هيئات المجتمع كلّها

قبل وقوع الحرب، وذلك لتحسين الناس وتزويدهم بآليات لمواجهة الشائعات.

1- المنهج الوقائي:

وقد اعتمد المنهج الإسلامي في مكافحة الشائعات على معالجة العناصر

اعتمد المنهج الإسلامي
في مكافحة الشائعات على
معالجة كلّها العناصر التي
تساهم في تعزيز بيئة ملائمة لها

في مواجهة الشائعة يمكننا التعامل بطرق مختلفة منها إهمال الشائعة ومنها تنفيذ الشائعة.



وتبني أعلى درجات الشفافية مع الناس حتى لا يقعوا فريسة الغموض والالتباس.

2- الاهتمام بالتركيبة النفسية للناس، وذلك من خلال دعم الثقة بالنفس وبالله سبحانه وتعالى، ودعم الروح المعنوية، وتعزيز التوجه إلى التواصي بالحق والصبر عند الناس، ومحاولة

2- الحث على الكتمان وعدم إفشاء الأسرار، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ستر ما عاينت أحسن من شائعة ما ظننت»⁽¹⁾.
3- كما ركز الإسلام على بناء علاقات متينة بين المؤمنين، وأمرهم بالتواد والتراحم فيما بينهم، عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»⁽²⁾.

3 - المنهج العلاجي:

1- حسن الظن بالمؤمنين.
2- اعتماد الأسس الشرعية للخبر.
3- ضرورة بث الوعي الاجتماعي: أو بتعبير قرآني تهوين الأمور وتبسيطها، يقول تعالى: «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» (النور: 15).
4- ضرورة التحقق من الخبر ورده إلى أولي الأمر والمعرفة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (الحجرات: 6).
5- عدم تردد الشائعة ما يجعلها تضمحل وتنتاشى، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع»⁽³⁾.

*خطوات وقائية

يجب التنبيه لأمر دة عند سماع أي خبر، وذلك من خلال:
1- ضرورة توافر المعلومات الصحيحة والصادقة عن أي موضوع يهم الناس،

الابتعاد عن الشحن وشائعة أجواء القلق والخوف. وقد ركّز سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، سابقاً، على كلّ المحبّين لخطّ المقاومة الابتعاد قدر

3- الاهتمام بتعليم الناس وتثقيفهم، فالجهل من العناصر الهامة التي تغذّي الشائعات. وكذلك الحثّ على التفكير النقديّ الذي يمحّص الأمور قبل أن يصدّقها أو يقبلها أو يرفضها.

4- شائعة فضيلة الصدق في المجتمع واعتبارها من أهمّ المقوّمات الأخلاقية.

5- التركيز على ثقافة التوكّل على الله سبحانه وتعالى، والثقة به، والتسليم بقضائه.

***طرق مواجهة الشائعة**

في مواجهة الشائعة يمكننا التعامل بطرق مختلفة:

- أ - إهمال الشائعة: وعدم الردّ عليها.
- ب - تفنيد الشائعة: وهذا في مواجهة الشائعات التي لا ينفع إهمالها وتكون عناصر نجاحها أقوى.
- ج - تكذيب الشائعة والتنبيه من مخاطرها: وهذا الأسلوب يكون بمواجهة الشائعات الخطيرة والمختلفة والتي تترك أثراً بالغاً على الأمة. والتكذيب يمكن أن يكون على مستويات، فبعضها يكون عملياً ويفضّل أن يكون من شخصيات معروفة ومحبوبة ولها صدى في أوساط الجماهير، كما فعل رسول الله ﷺ في غزوة أحد عندما أشيع خبر استشهاد، حيث ظهر للناس بشخصه، وبذلك أحبط تلك الشائعة.

الإمكان عن متابعة التلفزيونات المعادية لخطّ المقاومة، وخصوصاً لمن لا يرتبط عملهم بهذه المتابعات، وذلك لإبعاد الأفراد عن أجواء التوتّر والشحن، التي تهيج الأرضية الخصبة لتقبّل الشائعات.

الهوامش

(*) مسؤولة قسم الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي.

بين الحق والباطل... أربع أصابع

نهى عبد الله

«بين الحق والباطل، أربع أصابع» وهي المسافة بين الأذن والعين. هكذا ميّز أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بين ما نسمعه دون تحقّق، فيكون باطلاً، وبين ما نشهده ونختبره ليكون حقاً، فالمعيّار هو التحقّق. كيف يمكن التحقّق من الأخبار التي تُصخّج بوتيرة عالية، قبل تصديقها على الأقل؟

فالشائعة تتقلّ بهذه المرونة: حينما يقوم (أ) بإبلاغ (ب) بخبر ما، فإنّ (ب) يتلقّى هذا الخبر ثمّ يعيد صياغته من جديد، وذلك بإضافة معلومة جديدة للخبر أو بحذف معلومة منه، ليصبح موضع الخبر أكثر ملاءمة لمستواه التعليمي، والثقافي، وطريقة تفكيره. بعدها يقوم (ب) بنقل الخبر إلى (ج) الذي بدوره سيعيد صياغته مرة أخرى؛ ليصبح ذا معنى بالنسبة له. بعد ذلك يقوم بنقله إلى آخرين... وهكذا دواليك.

*احتمالات دقّة الخبر

وهنا تنقسم الاحتمالات لصحّة الخبر ودقّته:

1- خبر أساسه صحيح، لكنه يحمل

*كالنار في الهشيم

أعدّت تجربة لمعرفة الآليّة التي تنتشر بها الشائعة، من الأفراد إلى مجموعات، وكانت خبيراً مفاده أنّ «امتحان مادّة الرياضيات قد سُرق»، وجرى بثّه بين طلّاب إحدى المدارس قبل امتحان نهاية العام بقليل. انتشرت، بشكل رهيب، بين الطلّاب وفي وقت وجيز... بل وتسرّبت خارج المدرسة. الأدهى من ذلك أنّ الشائعة قد تغيّرت؛ لأنّ الطلّاب ربطوا بين حادثة منفصلة (معاينة بعض طلّاب المدرسة) وبين الخبر، ثمّ تعدّى الخبر إلى فصلهم من المدرسة. كانت النتيجة أنّ الخبر أصبح: «ثمّ فصل بعض الطلّاب لسرقتهم امتحان الرياضيات».



محاولات لتحديد معيار الشائعة الأخطر:
شدة الشائعة = الأهمية × الغموض.
أي إن ما يجب التدقيق به: أهميّة الموضوع
والجزء الغامض.

*التدقيق في الخبر

إنّ تحويل الخبر من مرحلة الأذن إلى
العين، يحتاج المرور بالأربع أصابع، عبر
خطوات أولية للتدقيق:

1- تمييز ملامح الشائعة في

الخبر:

للشائعة سمات ترتبط بنجاح
انتشارها، وهي تساعدنا على تمييزها
عن الحقيقة:
أ- تحمل خبراً أو معلومة غير مؤكدة وغير
دقيقة.

إضافات كاذبة غير مقصودة، لأنّ
تعدد الوسائط العشوائية الناقلة
سيحرّف الخبر لا محالة.

2- خبر أساسه صحيح، لكنّه يحمل
إضافات كاذبة مقصودة (بهدف
تشويه الحقيقة مثلاً).

3- خبر كاذب، ويحمل إضافات كاذبة
غير مقصودة.

4- خبر كاذب، ويحمل إضافات كاذبة
مقصودة ومخطّط لها (وهو
الأخطر).

ومستوى الخطورة يعود إلى إثارة
الشائعات التي تطلّ موضوعاً حيويّاً أو
يمكن أن تشكّل دافعاً لردود فعل عامّة،
كما يحصل وقت الحروب. وقد جرت

المطلوب في إدارة تلقي الخبر التحرّر من أي تأثير عاطفي للخبر، مهما كان الموضوع حيوياً ويمسّ أهمّ القضايا أو الأشخاص في حياتنا



يتلقّاه بعدم اكتراث ولا تفاعل، ثمّ ينقله إلى شخص آخر، بعدم اكتراث أيضاً. لكنّه حينما ينسى بعض الكلمات أو الأرقام يقوم بتعويض ما نقص من تلقاء نفسه، لذلك يحصل التعارض بين الشائعات.

ج- التلقّي النقدي: حينما يكون الشخص ملماً بمعلومات، وبقدر كافٍ من المعرفة حول موضوع الشائعة، فإنّه يستطيع أن يستخدم تفكيره النقديّ في تحليل الخبر، ويكون لديه تتابع منطقيّ، فهو يسمع ثمّ يحلّل ثمّ ينقّي الخبر من الشوائب والمبالغات، ثمّ ينقله أو يقرّر عدم نقله في حال اكتشاف كذبه.

والمطلوب في إدارة التلقّي، هو: أولاً: التحرّر من أي تأثير عاطفيّ للخبر، مهما كان الموضوع حيوياً ويمسّ أهمّ القضايا أو الأشخاص في حياتنا.

ثانياً: اتّخاذ الموقف المحايد في حال نقص المعلومات أو عدم أهميّة الموضوع، دون التسرّع بنقله، وإضافة

ب- تفتقر إلى مصدر أو ترتبط بما يوحي أنّه مصدر: كاسم وكالة غير معروفة، أو خبير غير معروف، أو تعمّم المصدر بـ (مصدر رسمي مجهول)!

ج- ليست أفكاراً جديدة، بل أخبار ترتبط بأحداث أو أشخاص أو مواقف.

د- غالباً تحمل مبالغات.

هـ- لها قابلية الانتشار والجاذبيّة والتشويق وتثير الحشريّة.

و- الغموض في جزء منها، ووظيفته إثارة الجدل والاهتمام لضمان انتشارها.

ز- أحياناً تكون خارج السياق المتوقّع، مثلاً: فلان كذب الآن، في حين أنّ صدقه معروف ومجرب.

2- إدارة التلقّي:

كيف يكون التلقّي الصحيح واستيعاب الخبر قبل إصدار الحكم عليه أو التصديق به، فضلاً عن القيام بأي فعل مبنيّ عليه؟ هناك ثلاث حالات من التلقّي:

أ- التلقّي العاطفي (الشائع): هي الحالة التي يتلقّى بها الشخص الشائعة وهو تحت تأثير العاطفة وليس العقل، فهو يعتمد غالباً إلى تصديق الشائعة حتّى وإن لم تكن منطقيّة بالنسبة إليه. وهذا النوع من التلقّي يحدث بكثرة وقت الأزمات.

ب- التلقّي المحايد: حينما لا يملك المتلقّي معلومات عن الخبر، لكنّه لا يخضع لأي تأثير عاطفيّ تجاهه، فإنّه في هذه الحالة سيكون حيادياً، أي أنّ الخبر لا يمثل له أيّ أهميّة، لذلك

النقل... هذه السمّات يجب أن تتركز في

ذهن المتلقّي لي طرح الأسئلة التالية:

أ- من/ ما هو مصدر الخبر الرئيس،
وليس الوسائط؟

ب- هل هو معنيّ بالأمر، وموثوق،

ولديه مصداقيّة وصلاحيّة لنقل

هذا الخبر؟ (الواتس آب مثلاً ليس

مصدراً موثقاً لتلقّي نبأ استشهاد

لعدم صلاحيته، وسهولة التلفيق،

والابتكار وتعدّد الوسائط).

معلومات غير دقيقة.

ثالثاً: في حال وجود أهميّة للموضوع،

محاولة تحصيل قدر كافٍ من

المعلومات لتكوين التلقّي النقديّ.

وهو المرحلة الثالثة.

3- نقد الخبر:

قد تبين أنّ من سمات الشائعة عدم

ارتباطها بمصدر، وتوافر جانب غامض

منها، وخروجها أحياناً عن سياق معروف،

فضلاً عن الإضافات الجانبيّة لوسائط





من طرق نقد الخبر تحليل أجزاء الخبر والتحقق من صحة كل جزء، ثم صحة العلاقة بينها

كفيلة بتصحيح مسار الأخبار التي تصلنا كل دقيقة، والحفاظ على ردة الفعل الحيادية؛ تجنباً للخضوع لأي تأثير عاطفي سيؤثر سلباً على ردود الأفعال، بل تتيح عملية النقد للمتلقّي أن يتصرّف بشكل سويّ في حال كانت بعض أجزاء الخبر صحيحة.

4- بناء ردة الفعل المناسبة؛

في حال كانت الشائعة خطيرة ومقصودة، أو غير مقصودة، ردة الفعل هي الثمرة التي يجب الحفاظ عليها، لأنها تُفشل مخططاً مقصوداً، بل قد تحوّلها إلى فرصة استفادة من العدو غالباً، وعلى الأقلّ تحافظ على الروح المعنوية قوية وعالية. لذلك، على المتلقّي التفكير بجوانب هامة إن وصل إلى الحقيقة أو

ج- ما الهدف من تمرير الخبر؟ ولمصلحة من يعود؟ (دراسة الآثار واحتمالات الصحة والكذب).

د- هل يمكن تصديق الخبر؟

هـ- هل يوجد تناقض بينه وبين معلومات سابقة مؤكدة في السياق نفسه أم ينسجم معها؟

ز- ماذا لو تبين كذبه؟

ح- ما هو الجزء المؤكد وما هو الجزء الغامض؟ (تحليل أجزاء الخبر والتحقق من صحة كل جزء، ثم صحة العلاقة بينها).

ط- كيف يمكن إزالة الغموض؟ (مثلاً يشاع خبر عن وباء قاتل يخلق هلعاً في منطقة ما، فيتم إزالة الغموض عبر تحديد اسم المرض، ثم البحث عن أسباب انتشاره وآثاره وخطورته من مصدر معيّن: مستشفى أو طبيب مختص أو موقع طبي موثوق... وليس من الجار أو الصديق المصابين بالهلع، فقد يكون أبسط ممّا تمّ تصويره).

إنّ الإجابة الواضحة عن هذه الأسئلة



في حال كانت الشائعة خطيرة ومقصودة، أو غير مقصودة، ردّة الفعل هي الثمرة التي يجب الحفاظ عليها

إنّ أكثر الأمثلة وضوحاً، هو عند تلقّي خبر شهادة صديق عبر قناة تواصل غير موثوقة، عندها تأكل الحيرة المتلقّي بين ضرورة إخبار ذويه وبين الصمت. والتصرّف الأنسب هو التريث والصبر؛ لأنّ لهذه الأخبار جهاتٍ رسميَّة تتحمّل مسؤوليَّة نقل الخبر بالكيفية المناسبة، وهي المصدر الذي يرتبط به الخبر... الذي قد يكون مجرد شائعة.

فالقاعدة الأصوب إذاً، هي مراعاة أربع خطوات، ربما تكون الأصابع التي تفصل الحق عن الباطل: تمييز الخبر- إدارة التلقّي- نقد الخبر- ضبط ردّة الفعل المناسبة. والجدير بالذكر أنّ هذه العمليّة لا تنجح إلّا بمظلة الصبر والتريث، والتتقوى في عدم شائعة الباطل قبل كلّ شيء.

تعدّرت عليه:

أ- في حال صدق الخبر، ما هو الموقف المناسب؟

ب- ما هي آثار نشر الخبر وتداعياته في حال الصحّة؟

ج- ما هي إيجابيّات وسلبيّات النشر أو الصمت؟ وأيّها الأولى والأهم؟

د- من هي الأطراف المتضرّرة إذا قمت بنقل الخبر؟

حتى لا تصبحوا نادمين

تحقيق: زهراء عودي شكر

«سيارتان مفخختان تدخلان الضاحية»، هي فحوى الرسالة التي تلقاها معظم اللبنانيين على الواتس آب، ومن ضمنهم الحاجة فاتن التي سارعت إلى الاتصال بابنتها لتعود فوراً إلى المنزل خوفاً عليها من أي مكروه. وفي طريق العودة بدا على الابنة، التي كانت ترقب كل سيارة أمامها، التوتر والهلع، وانشغلت أفكارها بعالم الانفجارات البشع، وبالمصير الذي سيحل بها لو كانت من حصاد الانفجار المتوقع.

ولما كانت الألفاظ الإلهية كبيرة، مر الأمر بسلام، وتبين أن الموضوع مجرد شائعة أقلقّت أهالي الضاحية الذين لم تلتئم جروحهم بعد من جرّاء الانفجارات الماضية.

*الشائعات وباء كل زمان

إنّ حرب الشائعات وإفرازاتها لم تتوقف يوماً، بل هي آخذة في التطور، فلم تعد وسائل الإعلام بمساحاتها الباب الوحيد الذي يدخل منه المفرضون لشائعة سمومهم وأكاذيبهم، بل أصبحت برامج التواصل الاجتماعيّ مثل:

وردت كلمة الشائعة في
القرآن بالنص: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

وفي التاريخ شواهد كثيرة نقل بعضها
القرآن الكريم، عن اتهام الأنبياء والرسل
زوراً بالجنون أو السحر أو الإفك والكذب
والشعر الخ...

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: 52) (النبي
شعيب)، ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ
الْمُسْحَرِينَ﴾ (الشعراء: 185).

الشائعة في القرآن

ويشير الشيخ خضر في كلامه إلى
ورود ذكر الشائعة بشكل صريح وواضح
في القرآن إضافة إلى مفرداتها، وقد
وردت كلمة الشائعة في القرآن بالنص:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ
تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا



الشيخ خضر الديراني

Facebook و Twitter وبرامج الاتصالات
الحديثة مثل: «WhatsApp» منصات
جديدة لإطلاق الشائعات التي بات بإمكانها
لف العالم خلال دقائق. وهنا نطرح سؤالاً:
ما هو موقف الدين والقانون من
انتشار هذا الوباء؟

الشائعات مُدانة دينياً

انطلاقاً من الدين، وليس بعيداً عن
الإعلام، يرى مدير مديرية التوجيه
الديني ورئيس اللجنة الفنية في قناة
المنازل فضيلة الشيخ «خضر الديراني»
أن «الشائعة من الأمراض التي عصفت
بالإنسانية منذ فجر وجودها، لكن
أخطرها التي تستهدف الروح المعنوية
للأمة أو الجماعات بهدف كسرها
وتحطيمها وإذلالها.

وَالْآخِرَةَ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴿النور: 19﴾.
وورد معناها بألفاظ أخرى

منها:

- 1 - الإذاعة: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: 83).
- 2 - الإرجاف: قوله تعالى: ﴿لَنْ لَّمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَفْتِيلًا﴾ (الأحزاب: 60 - 61).
- 3 - الإفك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: 11).
- 4 - البهتان: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: 58).
- 5 - الفتنة: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ

إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ بَيِّغُونَكُمْ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُم وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 47).

*طريق المواجهة

- وبما أَنَّ للشائعات انعكاسات سلبية خطيرة، كان لا بدَّ من مواجهتها، ويذكر الشيخ الديراني الخطوات التي تتلخَّص بـ:
- 1 - التثبت: يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾ (الحجرات: 6).
 - أ- إرجاع الأمر لأهل الاختصاص: يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: 83).
 - ب- التفكير في محتوى الشائعة: إِنَّ كثيراً من الناس لا يفكر في مضمون الشائعة. ولو أعطينا أنفسنا، ولو لحظات للتفكير في أكثر الشائعات لما انتشرت شائعة كاذبة أبداً.
 - 2- حرمة نقل الشائعة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ فجعل الله ناقل الخبر من دون تثبت من الفاسقين.
 - وورد عن النبي الأكرم ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع».

بعض الشائعات من الكُباطر إذا كان كذباً

النوع من الناس الذين يبيعون أنفسهم إلى الأعداء كخونة، وجرى إعدامهم. وفي الإسلام قد ينطبق على بعض من يقوم بهذا الأمر صفة المفسد في الأرض أو المثبِّط للعزائم في حالات الحرب فيكون حكمه الإعدام».

* القانون يحاسب

وانعطافاً نحو الجانب القانوني تقول المحامية الأستاذة تمام نور الدين إنَّ «القانون اللبناني يحاسب مرتكبي الجرائم، والشائعات الإعلامية، والقدح، والذمّ والتحقير التي تطلق على مواقع

3 - تحمّل المسؤولية الشرعيّة والقانونيّة عن الآثار المترتبة عليها: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾ (الصافات: 24)، ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ في الدنيا والآخرة.

4 - تجنب، على من يعلم، مواجهة الشائعة وكشفها بكلّ السبل وتعرية أصحابها، وتحذير الأمة منهم، لأنهم يشكّلون خطراً عليها.

وفيما يتعلّق بالعواقب يقول الشيخ خضر الديراني: «لقد حرّم الله على عباده القيام بهذا الأمر، وحرّم على النبيّ والأمة أن تعتمد في الحرب على المرجفين ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ﴾ * لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة: 47 - 48). وحرّم على أفراد الأمة الاستماع لهم».

وبالنسبة إلى مثيري وناشري الشائعات: «فحكمهم الشرعيّ مرتبط بنوع الشائعة وأثرها، وبعض الشائعات من الكُباطر إذا كان كذباً. وقد ذكر القرآن بعض أصناف الناس

الذين خانوا الله ورسوله وقدّموا المعلومات للأعداء فكشفهم الوحي للنبيّ، وبعضهم تناول عرض النبي ﷺ وقد تعاملت الأمم مع هذا

شهد القضاء اللبناني أحكاماً جزائيةً تقضي بتجريم المدعى عليه بجرم قدح وذمّ وتشهير

التواصل الاجتماعي وذلك بحسب دراسة كلّ حالة على حدة. بحيث إن هناك الكثير من القرارات القضائية التي صدرت عن القضاء اللبناني بشكل عامّ وعن قاضي الأمور المستعجلة بشكل خاصّ، إذ لقاضي الأمور المستعجلة أن يتخذ جميع التدابير الآيلة إلى إزالة التعديّ الواضح عن الحقوق والأوضاع المشروعة. فحرية الشخص تقف عند حقوق الغير وعند حدود القانون والحرية ليست حقاً مطلقاً يحجب كافة

الحقوق الأخرى ويجيز التعديّ عليها». وتوضح نور الدين جرائم الشائعة قائلةً إنها تتعدّى الجريمة الواقعة على الأشخاص، (فالشائعات التي تهدف إلى النيل من هيبة الدولة ومن الشعور القومي هي أيضاً جرم نصّ عليه القانون، فمثلاً المادة 295 تنصّ على أنّ «من قام في لبنان في زمن الحرب أو عند توقع نشوبها بدعاوى ترمي إلى إضعاف الشعور القومي أو إلى إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية عوقب بالاعتقال المؤقت»).

*اعتبار سمعة وكرامات الناس

وكذلك فإنّ الشائعات التي تنال من الوحدة الوطنية جرّمها القانون، فالمادة 317 عقوبات، تنصّ على (أن كل عمل أو كتابة وكل خطاب يقصد منها أو ينتج عنها إثارة النعرات المذهبية أو العنصرية أو الحشّ على النزاع بين الطوائف ومختلف



المفهوم المشار إليه
أنفاً، ويطبّق على ما ينشره هذا
الموقع ما نصّ عليه قانون المطبوعات
بالنسبة للمطبوعة».

وهنا تتطرّق الأستاذة إلى مثال آخر في
هذا المضمار، «فقد شهد القضاء اللبناني
أحكاماً جزائية تقضي بتجريم المدعى
عليه بجرم قذف وذمّ وتشهير، وذلك بعد
قيامه بفتح حساب وهمي على الإنترنت
باسم المدعية وعلى صفحات الفيسبوك
يهدف التشهير بها والإساءة لها، وقد تمّ
التعرّف إلى الفاعل واكتشاف اسمه عبر
متابعة الـ IP Address وتحديد هوية
المستعمل. وبالتالي جرى إقفال الموقع
الإلكتروني المفتوح باسم المدعية».

منذ فجر التاريخ والشائعات تنشب
مخالبها في جسد العالم كلّ، فهي
من أخطر الحروب المعنوية، والأوبئة
النفسية ومن أشدّها تدميراً وخطورة على
المجتمعات البشرية، لذلك فهي جديرة
بالتشخيص والعلاج، ومن الضروريّ
المسارعة إلى استئصالها، حتّى لا تقضي
على الروح المعنوية للأمة، التي هي عماد
نجاح الأفراد، وركيزة بناء أمجاد
الشعوب والحضارات.

عناصر الأمة يعاقب عليه). أمّا فيما يتعلّق
بالجرائم الواقعة على الأشخاص في هذا
الخصوص فالمادّة 582 عقوبات تنصّ
على أنه (يعاقب على الذمّ بأحد الناس
المقترب بإحدى الوسائل المذكورة في
المادة 209 بالحبس من ثلاثة أشهر
وبالغرامة من مئتي ألف ليرة أو بإحدى
هاتين العقوبتين)، وكذلك نصّت موادّ
القانون رقم (583 و584 و586) بتجريم
كل من يتعرّض لسمعة واعتبار وكرامات
الناس بأي من الوسائل.

***إقفال مواقع إلكترونية**

وفي حال ورود قذف وذمّ عبر الصفحات
الإلكترونية تقول الأستاذة تمام: «إن
المادّة الثالثة من قانون المطبوعات
الصادر بتاريخ 14/9/1962، تنصّ على
الآتي: (يعنى بالمطبوعة وسيلة النشر
المرتكزة على تدوين الكلمات والأشكال
بالحروف والصور والرسوم، ويجب
أن يذكر في كل مطبوعة اسم المؤلف
واسم المطبوعة والناشر وعنوانه وتاريخ
الطبع). وبالتالي فإنّ شبكة الإنترنت هي
وسيلة نشر متطورة وحديثة وتهدف من
ضمن ما تهدف إليه إلى نشر وعرض
وتبادل المعلومات على مختلف أنواعها
وأشكالها... وإنّ عملية النشر المنصوص
عليها في القانون تجري بطرق مختلفة
تقليدية وحديثة، منها عن طريق تدوين
الكلمات والأشكال بالحروف والصور
والرسوم، وإنّ أيّ موقع إلكترونيّ يعتبر
مطبوعة في ضوء ذلك

تذكرة ياولدي

حاجتک الیه

السيد رضي الدين ابن طاووس

وأحدثك يا ولدي بحديث جرى لي، مع من يُنسب إلى العلم، فإنّه
 حضر عندي يوماً وأنا جالس على تراب بستان فقال: كيف أنت؟ فقلت
 له: كيف يكون من على رأسه جنازة ميت، وعلى أكتافه جنازة ميت،
 وعلى سائر جسمه أموات محيطون به، وفي رجليه جسد ميت، وحوله
 أموات من سائر جهاته، وبعض جسده قد مات قبل ممات جسده؟
 فقال: كيف هذا؟ فما أرى عندك ميتاً، فقلت له: أأستعلم أنّ
 عمامتي من كتان، وقد كان حياً لَمَّا اخضرّ نباتاً في الأرض فيبس،
 ومات؟ وهذه صدرتي من قطن حيّ اخضرّ فيبس أيضاً ومات؟ وهذا
 حولي نبات قد كان قد اخضرّ فيبس ومات؟ وهذا البياض في شعر
 رأسي وشعر وجهي قد كان حياً بسواده فلَمَّا صار أبيض فقد مات؟
 وكلّ جارحة لا أستعملها فيما خلقت له من الطاعات فقد صارت في
 حكم الأموات؟ فتعجّب من هذه العظة وصحيح المقالات. فليكن على
 خاطرك يا ولدي أمثال هذه العظات.

*تذكر جلال نعمته

ثم تذكر يا ولدي محمد، عمر الله جلّ جلاله قلبك بمكاشفته، وجلال نعمته، ومراقبته وما أنت محتاج إليه في ساعة تشريفك بالبقاء لخدمته غير ما ذكرناه. فإنّ اللسان والقلم والإنسان يعجز أن يحرز جميع معناه، بل كلّ ما احتجت إليه على التفصيل فاذكر عند حاجتك إليه أنّه هدية من مولاك الجليل، فانظر إلى الهدية بتعظيم واهبها واشكر جالبها جلّ جلاله ومثال ذلك أنك تحتاج إلى غلام أو جارية تغنيك بخدمتها على التفرغ لطاعة مولاك وخدمته. فلا تشغل بذكر الغلام والجارية والشفقة عليهما من سيدك ومولاك المحسن إليك واليهما. وتذكر أنه ما كان في مقدورك أن تخلقهما ولا تخلق ما يحتاجان وتحتاج إليه أنت من ثمنهما وتذلّلهما لطاعتك ومؤنّتهما وحسن رعايتهما، فكيف يحلّ أو يليق بعاقل أن ينساه أو يؤثّر عليه سواه، وما كان يحصل ما حصل لولاه؟

وإياك أن تكون كثرة النعم يهون قدرها، ويصغر عندك شرف بذله جلّ جلاله بها، فإنّ العقل ما قضى أنّ كلّما بالغ المولى الأعظم في الإكرام والإسعاف، يبالغ العبد في الاحتقار لمولاه والاستخفاف، حتى يبلغ الجاهلون إلى مقام الجحود لصاحب الجود، والهلاك في اليوم الموعود، فاحذر أن تتبعهم على الجهالات، فالقوم قد أحاطت بهم مصائب الغفلات وهم في ذلّ الندامات.

*اشتغل بذكره وبشكره

ومثال ذلك: يا ولدي محمد إنّك تحتاج إلى ما تستعمله من آلات المشي وآلات الركوب وآلات التصرف في الحركات، والسكنات، وآلات المأكولات، والمشروبات. وإياك ثم إياك أن يشغلك حضور ذلك بين يديك بغير مشقة عليك من المنعم جلّ جلاله المحسن به إليك، كما أنّك تجد في حياتي أو بعدي لك مليكات وجاهاً عريضاً جليلاً، وكلّ ما تلقى مهياً على يدي كثيراً كان أو قليلاً، فلا تشغل بشكري أو ذكري عن الله جلّ جلاله الذي أمرني به وحبب إليّ ومكّني من استداد ذلك لك ولإخوتك قبل حاجتهم إليه وحاجتك، بل اشتغل بذكره عن ذكري وبشكره عن شكري.

رجال الله:

هجرة نحو الحسين عليه السلام

تحقيق: زينب صالح

إنّها الحرب... ورجالٌ أعاروا الله جماجمهم، فعانقوا النّصر قبل أن يروه. أحداثٌ كثيرة، يخالها العالم محضَ خيال، لكنّها كانت واقعاً عايشوه بكلّ تفاصيله. وفي الوقت الذي خاف العالم كلّ حرباً هو ابتدعها ضدهم، وقفوا هم ببسالة، يدافعون بسعادة، معانقين يوميات وصلنا بعض تفاصيلها، والكثير يبقى سراً، بين الله ورجاله.

*الحسين، بوصلة العشق

«بماذا أعتذر إلى الله من عدم أداء واجبي تجاه الحسين يا أبت؟»، عبارة قالها أحد مجاهدي حرب تموز لوالده الضرير قبل أن يذهب للقيام بواجبه الجهادي في قريته عيتا الشعب. مشهد يختصر العشق الممتق بأسى الوداع والهجرة نحو الحسين...

هم ليسوا ملائكة، بل رجال تركوا عائلاتهم وأحلامهم وحياتهم ونظروا نحو الأفق، علّهم يلتقون بنصرين لا ثالث لهما، العزّة أو الشهادة. ف«شادي» كان مدلل أبيه وأمه، صاحب الوجه الوسيم والقامة الرشيقة، أراد الاقتران بالفتاة التي

«في ساحة الحرب... نصبح روحاً واحدة، نطبّق أوامر قاداتنا، وكلّ منا يحاول أن يفدي الآخر بحياته»

يحبّها، لكنّه لم يخرج مع
النازيحين عندما اشتعلت
الحرب في تموز 2006.
وعندما قال له أحد
الإخوان في المعركة:

«أذهب يا شادي إلى

حياتك، ما زلت صغيراً،

عمرك لم يتجاوز

العشرين، تزوّج، وأنجب

أولاداً يملؤون حياتك، نحن هنا نقاتل

بدلاً عنك»، أجابه: «قد أعيش

إلى الستين والسبعين،

لكن ماذا أقول لسيدي

الحسين عندما ألقاه

وقد وليت الأدبار كي

أعيش؟». وبعد انتصار آب، كان

له عرس، ليس إلى عروسه،

بل إلى روضة الشهداء.

والأمثلة كثيرة،

فمنهم من قضى ومنهم من ينتظر...

*روح واحدة

يقول ساجد: «في ساحة الحرب

نحن عشرات ومئات وربما آلاف،

لكنّا نصبح روحاً واحدة، نطبّق

أوامر قاداتنا، وكلّ منا يحاول أن

يفدي الآخر بحياته». ثم تدمع

عينه مستذكراً بعض تفاصيل

الجهاد في تموز قائلًا:

«عام 2006 أصيب أحد زملاء الجهاد
المقربين، فشعرت بقلبي ينفطر، لكني
تمالكت أعصابي. أخذت عنه الجعبة،
وربطت الجرح كي يتوقف النزيف، ثم
حضنته وقلت له: لا تقلق سأوصلك إلى
مكان آمن وستشفى إن شاء الله،
وستعود لنكمل الجهاد
سوية. وفعلًا عاد

*روح الفكاهة وهدوء الأعصاب

لا تخلو جلسات المقاومين من الفكاهات وأحاديث استذكار العائلات والأحبة. يقول ساجد، أحد قيادي المقاومة: «لا تخلو جلساتنا من الضحك والمزاح، لأننا نحتاج إلى الترويح عن أنفسنا، كما نحتاج أحياناً إلى تناسي أصوات القصف».

يقول الحاج منير: «دخلنا في أيام الحرب، أنا وأحد المجاهدين إلى أحد البيوت، فأخرج من البراد الحليب وحضر (الكورن فليكس)، وتناوله مع الحليب. ضحكت منه، وقلت له: نحن في حرب وأعصابك هادئة إلى هذا الحد؟! فابتسم وقال لي: ما دمنا الآن ننتظر الأوامر لنتحرك، فلماذا لا أحافظ على هدوء أعصابي؟».

*أهل البيت كانوا معنا..

يُجمع المقاومون على أنّ النصر كان دائماً بفضل الله ودعوات أهلهم المؤمنين. ولطالما لمسوا تدخلات إلهية يخالها العقل أحياناً محض خيال. سنورد هنا بعض القصص التي عاشها المجاهدون أنفسهم:

بفضل الله. ويحدث كثيراً أن يصاب أحد المجاهدين، فنقله إلى مكان آمن حتى يداويه ذوو الاختصاص. نجتمع حوله، نروي له الفكاهات ونحاول قدر المستطاع أن نخفف عنه، وننسيه ألمه. أما إذا استشهد أحد منا، فتتعاهد على إكمال درب الجهاد حتى نأخذ له بثأره ولا نضيع دمه هدرًا».

*خشوع متصل بالسماء

«في ساحة الحرب، لا يثبت إلا من كان ذا إيمان راسخ وعقيدة لا يهزها حب الدنيا». هكذا استهلّ «أبو علي» كلامه، سارداً بعض تفاصيل ما عاشه مع الرجال حال مناجاتهم مع ربهم: «نحن تركنا عائلاتنا وأولادنا وبيوتنا. ما من شيء في الدنيا قادر على إبعاد الأب عن أولاده في الحرب سوى عشق أكبر لربه». ثم يتابع: «في أوقات الصلاة، كنّا نشعر بأنّ أرواحنا تهاجر بعيداً عن أصوات الضرب والنيران نحو السماء، نقرأ القرآن، نشعر بأنّه يمنحنا دفعاً كبيراً نحو الأمام وبقوة كبيرة تسري في أجسادنا. لا نفعل عن الأدعية قدر المستطاع، فلا نقطع دعاء كميل، ولا دعاء التوسّل ولا الندبة. أحياناً كان يضطرّ الأخ القارئ إلى رفع صوته عالياً كي نسمعه، لكنّ ذلك لم يثنا عن الخشوع عند كلّ كلمة يقولها. وإذا لم نتمكن من الاجتماع، كان كل منا يقرأه على طريقته. فالقرآن وكتاب الدعاء كالسلاح، لا نفارقهما أبداً، لأنّ نصرنا من عند الله».





يُجمع المقاومون على أنَّ
النصر كان دائماً بفضل الله
ودعوات أهلهم المؤمنين.
ولطالما لمسوا تدخّلات
إلهيّة بأيديهم

أ- أربعة حراس:
يقول ساجد: «كُنّا
مجموعة كبيرة،
وأوكلت الحراسة
في تلك الليلة إلى
أربعة شباب. طوال
الليل، كُنّا نرى
خيال أشخاص
أربعة يحرسون
المكان دون ملل أو

انقطاع. وفي اليوم الثاني، عندما
سألناهم، كيف كانت الحراسة
الليلة الماضية، أجاب الأول: لقد
غلبني النعاس ونمت، وكذلك
قال الثاني والثالث، أمّا الرابع
فقال: «كنت أغالب النعاس
وجلست أراقب فقط».

«جاءني الأمر بالخروج من الحارة
التي كنت فيها، وما إن خرجت حتّى
بدأت النيران تطلق باتجاه العدو،
فتعجبنا جميعاً لأنّ أحداً منّا لم يكن
هناك».

ه- أنا أحرصكم: كُنّا خمسة في بيت من
بيوت القرية القديمة، وفجأة غلبنا
النعاس ونمنا لساعات طويلة في
الليل، وعندما استيقظنا قال أحد
الإخوة: «لقد رأيت الإمام عليّاً (عليه السلام)
في المنام يحرسنا بردائه ويقول:
ناموا يا أحبائي أنا سأحرصكم.
نظرنا حولنا فوجدنا البيت متصدّعا
من القصف دون أن يصاب أحد منّا
بأذى».

ب- عادت الروح إلى السلاح: كان «أبو
علي» يرمي ما تبقى معه من رصاص،
وفجأة تعطل سلاحه، وصار يصلحه
حتّى فقد الأمل من ذلك واحتار في
أمره، ظلّاً منه بأنّه أصبح من دون
سلاح، وفجأة «عادت الروح إلى
السلاح وصرت أرمي به بشكل أفضل
من ذي قبل».

ج- لكنّ الله رمى: صاح قائد المجموعة
بي بعد أن أطلقت النار: «أحسنّت
يا مصطفى أحسنّت، لقد أصبت
الهدف وفجّرت الملالة». فقلت
له متعجباً: «لكّني لم أرمِ إلى ذلك
الاتجاه!».

د- لا أحد هناك: قال أحد المجاهدين:

الأنشيد:

نحو إبداعٍ شرعيّ

تحقيق: نانسي عمر

بين لَحْنٍ وكلمات، وبين مؤلّفٍ ومنشدٍ وملحّنٍ ينشأ الأنشيد موجّهاً رسالةً معيّنة لجمهورٍ معيّن؛ فأناشيد اليوم بغالبيتها إما وجدانية تناجي كلماتها الربّ القدير، أو ثورية تتحدّى عباراتها العدو، وتشدّ من عزم المقاومة وشعبها، أو قد يكون الأنشيد نشيد مدح للرسول وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. وفي كلّ الحالات يضيّع المستمع بين الأنشيد الإسلامي الأصيل بمعاييره الشرعية، وما هو مستحدث من أناشيد تُشابه في كلماتها أو ألحانها أو آلاتها الموسيقية المستخدمة أغاني الطرب المحرّمة.

*بين مستمع ومراقب

وبين مَنْ جعل من نفسه رقيباً على شرعيّة هذا النشيد أو ذاك، ومَنْ لا يبالى إلّا لجماليّة النشيد وكم يبعث السرور في النفس، ينقسم جمهور الأنشيد، ليعبّر بعضهم عن شوقه للأنشيد القديمة، بينما يرى بعض آخر أنها لا تجاري الموضة وأهواء جيل اليوم.

تقول رباب (26 عاماً): «بعيداً عن التعقيد، أنا أفضل الاستماع لهذه الأنشيد المستحدثة التي تبعث ألحانها على السرور والفرح». أمّا زهراء (21 عاماً) فترى أنّه لا يهمّ إن كان النشيد قديماً أو حديثاً، فالمهمّ أن يكون شرعيّاً وغير مشابه للأغاني المحرّمة التي يستمع إليها أهل الطرب.



المنشد السيد إسماعيل عباس

ويرى عباس أنّ النشيد يجب أن يبقى محافظاً على الشرعية من كلّ نواحيه، من الكلمات إلى الموسيقى والآلات المستخدمة، فالكلمات الغرامية ومواضيع الحبّ، مثلاً، غير لائقة لأن توضع تحت إطار النشيد الإسلامي. ويكمل: «أنا لست مع ما يُسمّى بتطوير النشيد الذي يجعل منه نسخة من أغاني اللهو والطرب. أمّا إذا كان تطوير النشيد ضمن الحدود الشرعية فلا بأس بذلك».

ويؤكد السيّد إسماعيل عباس، بحسب

ويرى عليّ (29 عاماً) أنّنا بحاجة إلى استرجاع الأناشيد القديمة، لأنّها نموذج للنشيد الإسلاميّ الأصيل، ولأنّه يمكن للشخص أن يستمتع إليها دون القلق من كونها غير شرعية.

وتعبّر سارة (25 عاماً) عن استيائها من المنشدين الجدد الذين يصدرون أناشيد بعيدة كلّ البعد عن الشرعية والالتزام الدينيّ، بحيث تؤخذ معظم ألحانها من أغاني الطرب، وتشابه كلماتها أيضاً الأغاني المحرّمة، وهو أمر غير مقبول شرعاً.

*الأناشيد رسالة سَلَسَة محبّبة

السيد إسماعيل عباس (منشد في فرقة الإسرائ) يعتبر أنّ النشيد عبارة عن رسالة موجّهة للناس بطريقة سَلَسَة ومحبّبة للأذن، وهي رسالة الرسول ﷺ وأهل بيته عليه السلام. لذا، يجب أن تشكّل في مضمونها درساً يستفيد منه الإنسان، كالأناشيد الوجدانيّة التي تتضوي في عباراتها التوبة والدعاء ومناجاة الخالق، والأناشيد الثوريّة التي توصل رسالة الصمود والتحدّي وعدم الرضوخ للعدوّ.



المنشد محمود شاهين

فارغ من أي معايير ممّا ذكرنا، أمّا تلك التي تشبه الغناء المحرّم فهي على فتوى معظم العلماء محرّمة، إذ لا يُطاع الله من حيث يُعصى».

*القاعدة الأساس

ويرى شاهين أنّ الناحية الفقهية في موضوع الأناشيد معقّدة قليلاً، ويعود السبب إلى «أنّ الفقهاء يعيدون تحديد شرعية النشيد إلى المستمع نفسه، لأنّ النشيد الذي يطرب شخصاً ما قد يكون عادياً جداً بالنسبة إلى آخر، ورغم ذلك تبقى القاعدة الأساس أنّ كلّ ما يشابه مجالس اللّهُو والفسق والطرب هو محرّم شرعاً». ويكمل: «من الأفضل أن تكون هناك لجنة شرعية مختصة في هذا المجال لضبط ما ينزل إلى الأسواق، لأنّ العديد من المنشدين - مع الأسف - أضاع البوصلة». ويشدّد محمود شاهين، في الختام، على ضرورة احترام المنشد المعايير الفنيّة للنشيد، فيقدّم للمستمع عملاً راقياً يليق بالرسالة التي يحملها النشيد.

أمّا رسالته إلى المنشدين، وخاصّة

خبرته الشخصية، أنّ جمهوراً كبيراً من الناس لا يزال يفضّل الأناشيد الإسلامية القديمة «الهادئة»، ويرفض الذين يصدرون الأناشيد المشابهة للأغاني في كلماتها وألحانها. وهنا يشدّد عبّاس على أنّه يجب أن نعمل على رقابة شرعية ذاتيّة على الأناشيد التي تصدر بشكل مستمرّ، كذلك أن تُعرض الأناشيد قبل نزولها إلى الأسواق على لجان فنيّة وشرعية تضبطها تحت الإطار الشرعيّ، وذلك تبرئة للذمّة وكلي لا يقع المستمع والمنشد معاً في الحرام.

*النشيد الملتزم

للمنشد محمود شاهين رأيه أيضاً في هذا المجال؛ حيث اعتبر أنّ النشيد الإسلاميّ هو النشيد الملتزم بالمعايير الشرعية، من حيث أداء المنشد والألحان المستخدمة والموضوع المطروح، إضافة إلى طريقة التسويق. وهي إنّ توفّرت، بحسب الأصول الشرعية، ساعدت على نجاح النشيد وتميّزه ووصول الرسالة المطروحة إلى الجمهور بالشكل المناسب.

ويرى شاهين أنّ النشيد في وقتنا هذا يتضمّن مواضيع اجتماعية عديدة لا تنحصر فقط بالإسلام، بل بالقيم الإنسانية والحياتية كلّ. ويتابع: «الأناشيد التي تصدر حديثاً منها الراقي والمتميّز ويحمل رسالة حقّة، ومنها ما هو



الشيخ نجيب صالح

مقاربة لمجالس اللّهُ والطرب، وهذا يعود لميل النفس البشريّة للّهُو والسرور والدّعة. ولكن هذا لا يشكّل مبرراً لهم للذهاب نحو الأغاني الطربيّة أو إلى شرعنة الأناشيد المشبوهة التي لا تميّز عن الأغاني اللّهُويّة المحرّمة.

ويدعو الشيخ نجيب صالح إلى ترشيد الأناشيد، وإعادة إحياء النشيد الأصل البعيد عن الشبهة الشرعيّة. وهنا يؤكّد على ضرورة مراقبة الأناشيد، وخاصّة تلك التي تُعرض في المناسبات الإسلاميّة وفي احتفالات عامّة وعلى شاشات التلفزة، على أن تكون المراقبة من قِبَل مجموعة من العلماء المختصّين، كي يكون المنشد بريء الذمّة في ما يصدر، والمستمع في ما يسمع. وتبقى الكلمة الأخيرة من الشيخ صالح للفرق الإنشادية حيث ختم بالقول: «انتبهوا للمسألة الشرعيّة عند تأليف أو تلحين أيّ نشيد، واعرضوه على مراقبين فنيّين وشرعيّين قبل عرضه في الأسواق».

الجدد في مجال الإنشاد، فهي أن ينتبهوا جيداً للمسألة الشرعيّة، لأنهم أمام مسؤولية تبليغيّة من نوع آخر.

*رأي الدين

معايير النشيد الإسلاميّ يشرحها لنا فضيلة الشيخ نجيب صالح، معتبراً أن «النشيد ينقسم إلى كلمات ولحن، بحيث تكون الكلمات ملحّنة عبر الحنجرة والصوت أو عبر الآلات الموسيقيّة المختلفة. فالنشيد الإسلاميّ ينبغي أن تتوافر فيه بعض الشروط كي يكون جائزاً ومباحاً، أوّلها أن تقدّم الكلمات رسالة إسلاميّة واضحة، لا أن تكون كلمات لهويّة أو غير لائقة أو مثيرة للفتنة أو تحتوي على كذب، ما يضرّ بمضمون النشيد.

أمّا بالنسبة للموسيقى فيجب أن تكون بعيدة عن الموسيقى التي تُسمع في مجالس اللّهُو والطرب، وأن لا تكون الآلات المستخدمة غير شرعيّة. وهذا يحصل اليوم بشكل ملفت، بحيث أصبحت الأناشيد مشابهة إلى حدّ كبير لأغاني الطرب واللّهُو. ويقدم الشيخ صالح الأناشيد الثوريّة كمثال للنشيد الجائز والمباح (مع توافر الشروط الشرعيّة) والذي يقدم رسالة قيّمة ومفيدة ويحتوي على مضامين حقّة. وفي هذا الإطار يحذر صالح من استخدام ألحان الغناء والطرب وإسقاطها على مضامين حقّة كالمقاومة أو مدح الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ.

*نحو ترشيد الأناشيد

ويرى الشيخ صالح أن الجمهور قد يطلب النشيد «المودرن» الذي يتضمّن

تُحْرِقُهَا أَمْ تُحْرِقُكَ؟

تحقيق: ريان سويدان

يزرع شتول التبغ باليد اليمنى ويُدخن سيجارته باليد اليسرى، غير أنه بأنّ التبغ النظيف الذي يُزرع لم تعد تحتوي سيجارته منه إلا على نسبة ضئيلة جداً.. فأدركه المرض الخبيث برئتيه وفتك بجسده.. ذاك حال عباس الرجل المزارع السّني الذي ما زال يخضع لعمليات جراحية لاستئصال المرض الخبيث من رئتيه، اللتين فتك بهما الإدمان على التدخين منذ عمر الشباب..



*دوافع التدخين

من هنا، يستوقفنا السؤال عن أسباب ودوافع التدخين الذي أضحى آفة متفشية بشكل كبير في مجتمعاتنا، بشكل عام، وتهدد عنصر الشباب بشكل خاص. فعليّ (22 عاماً، موظف) يردّ سبب تعلقه بالتدخين منذ السادسة عشر من عمره إلى البيئة العائلية المدخنة التي يعيش ضمنها. أمّا حسين (21 عاماً، موظف) فوجد في السجّارة ملاذاً للشعور بالقوّة والشهرة تأثراً بمشاهير الأفلام المتلفزة. وللاطلاع أكثر على دوافع وأسباب التدخين كان لنا وقفة مع الأخصائي التربويّ والنفسيّ الدكتور محمود غنوي الذي استعرض الأسباب والدوافع العامّة للتدخين:

- 1- التدخين عادة من العادات الاجتماعية القديمة التي يجري تناقلها عبر الأجيال.
- 2- مادّة التبغ أو التنباك بمختلف أنواعها، هي مادّة بسيطة زهيدة الثمن، بمتناول الجميع، كباراً كانوا أم صغاراً، وتُباع بنكهات متنوّعة.
- 3- الدعاية والإعلان المسلّط لتسويق الدخان عبر مختلف وسائل الإعلام، تعطي المشاهد

محاولاته في الإقلاع عن التدخين باءت بالفشل بسبب ظروف العمل الصعبة أولاً، وبسبب البيئة المدخنة المحيطة به، ثانياً

- الانطباع بالقوّة والثقة التي يكون عليها المدخن، وتؤثّر على المشاهد بشكل لا واع - لا إراديّ.
- 4- رغبة الصغار من الشباب والمراهقين بتقليد الكبار في التدخين.
- 5- العادات السلبية بالتفاخر والتباهي، حيث أصبح الشخص يبرز للآخرين مستواه المالي والاجتماعيّ من نوع الدخان الذي يستخدمه بدءاً من السجّارة العادية حتّى استخدام السيفار.

*هل أسباب التدخين حقيقية؟

بالإضافة إلى الأسباب والدوافع العامّة للتدخين هناك دوافع نفسية يعتبرها الفرد المدخن أسباباً حقيقية يتذرّع بها. ويردّ غنوي الفشل في توقيف التدخين لهذه الأسباب. فعليّ (28 عاماً، موظف) مدخن منذ السادسة عشر من عمره، حاول مراراً وتكراراً الإقلاع عن التدخين لكنّ محاولاته باءت بالفشل بسبب ظروف العمل الصعبة أولاً، وبسبب البيئة المدخنة المحيطة به، ثانياً. من هنا يبيّن لنا الدكتور محمود غنوي





الدكتور محمود غنوي

يعود في الحقيقة للتنفّس البطيء الذي كان بإمكانه أن ينفّذه بعيداً عن التدخين.

*الخطر يهدّد صحتك

وللتعرّف أكثر إلى مضارّ التدخين تحدّثنا إلى الأخصائية في الأمراض الصدرية الدكتورة رنا زعرور التي أطلعتنا على الأضرار التي تفتك بصحة المدخن:

1- الانسداد الرئوي المزمن: تبدأ

الأسباب الكامنة وراء تدرّج المدخن بأسباب وهمية تجعله يدمن التدخين أبرزها:

1- يظنّ بعض الناس أنّ التدخين عند التوتر والغضب يحافظ على حالة اليقظة، وهذا اعتقاد خاطئ.

2- إنّ طريقة التنفّس أثناء التدخين تتحكّم بعامل التوتر، فتزيد من الحالة أو تقلّلها، من هنا نميّز بين حالتين:

الأولى: التنفّس السريع الذي يزيد من سرعة نبضات القلب، ولذلك من كان متوتّراً وغاضباً وينفث الدخان بسرعة، تزيد حالة القلق والتوتر لديه لتصل إلى مرحلة الغضب غير الحميد.

الثانية: أمّا التنفّس البطيء من خلال الشهيق بهدوء ثمّ حبس النفس والزفير ببطء وهدوء، فهذا من شأنه أنّ يساعد على إنقاص سرعة نبضات القلب وبالتالي يعطي الشعور بالطمأنينة النفسية. وهذا ما نجده لدى من يدخن بهدوء تامّ ويشعر بالراحة. ولكن هدوءه





الدكتورة رنا زعرور

يسبب التدخين أضراراً كبيرة
بالمرأة الحامل المدخنة
بسبب احتمال الإجهاض،
تشوّه الجنين، ولادة الطفل
بأقل من وزنه الطبيعي

- 4- تأثر الجهاز العصبي بشكل كبير
بمادّة النيكوتين التي يحتوي عليها
الدخان.
- 5- التسبب بأمراض سرطانية في الفم
والحنجرة والرئة بسبب احتواء
التدخين على موادّ مسرطنة.
- 6- اصفرار في الأسنان واصفرار الجلد
وشحوب في الوجه والخشونة في
الصوت وغيرها...
- 7- أضرار كبيرة بالمرأة الحامل المدخنة
بسبب احتمال الإجهاض، تشوّه
الجنين، الولادة قبل الوقت المحدّد،
ولادة الطفل بأقل من وزنه الطبيعي.

***لكي تتوقّف عن التدخين دون**

رجعة

- وللإقلاع عن آفة التدخين تقدّم
الدكتورة رنا زعرور سلسلة من
الاقتراحات والحلول المناسبة:
- 1- تعريف المدخن بمضار التدخين
الخطيرة وأمراضه المميتة.

أعراضه بنوع من الحساسية الزائدة
عبر حالة من الهيجان في الأغشية
المخاطية والتي تؤدي إلى سعال
مزمن، ومع الاستمرار في التدخين
تتفاقم تلك الأعراض لتبرز القسبة
الهوائية مادة تسمى «البلغم»، ويتكاثر
ليُحدث فيما بعد انسداداً رئوياً
يؤدي إلى صعوبة في عملية التنفّس
والاضطرار لتناول أدوية وبخاخات
بشكل مستمرّ أو الحاجة إلى تنفّس
اصطناعي. وهذا الضرر يتفاوت
احتمال الإصابة به من مدخن لآخر
بحسب قابليّة جسده.

2- مشاكل في القلب بسبب ضعف كمية
الأوكسجين التي تصل إلى الرئتين
كالانسداد في شرايين القلب، ويتبعه
انسداد في الشرايين الممتدة إلى
كافة أنحاء الجسد.

3- التسبب بالضرر للآخر، غير المدخن،
فيصبح مدخناً سلبياً، لأنّه يستنشق
نسبة كبيرة من دخان السجائر والذي

مسألة حماية الناشئة من مضار التدخين هي مسؤولية تربوية تعليمية دينية اجتماعية

زيادة النشاط في جسم الإنسان وتقلل
من أعباء الحياة والضغط النفسي.

7- تناول غذاء صحيّ وسليم تناول
الخضار وخصوصاً بعد التوقف نهائياً
عن التدخين، لأنّ التوقف ممكن
أن يؤدي إلى زيادة في الوزن بسبب
إيجاد المدخن بدائل عن التدخين،
كالإفراط في الأكل.

8- الذهاب إلى المراكز الصحية
المتخصصة في إخضاع المدخن
المريض لبرامج تساعد في الإقلاع
عن التدخين.

9- استخدام أدوية ومستحضرات تساعد
في إيقاف التدخين، وهي بدائل
صحية عن التدخين لفترة مؤقتة
للعلاج: كشرائح النيكوتين اللاصقة
- علكة النيكوتين - السيجارة
الإلكترونية.

أمّا الدكتور محمود غنوي فيؤكد
أنّ مسألة حماية الناشئة من مضارّ
التدخين هي مسؤولية تربوية تعليمية
دينية اجتماعية يتشارك فيها كلّ أقطاب



2- إقناع المريض بأنّ لديه إرادة صلبة
وقوية تساعد في التوقف عن
التدخين. وهنا يلعب الجانب النفسي
والتربوي دوراً لدى المدخن وفي
إقناعه بتوقّف فرصة للعلاج.

3- اتباع برنامج التقليل تدريجياً من
نسبة علب السجائر المستهلكة: إذ لا
يمكن للمدخن أن يتوقّف عن التدخين
مباشرة، لأنّ الجسم بحاجة إلى
فترة من الزمن ليتخلص من آثار
النيكوتين.

4- التقليل من تناول القهوة، لأنّ القهوة
تزيد من التعلّق بالتدخين عند
المدخنين.

5- الابتعاد عن البيئة المدخنة، لأنّ
المدخن سيجد صعوبة في إيقاف
التدخين إذا كانت بيئته مدخنة وبيئته
غير صحيّة.

6- ممارسة الرياضة تعتبر عاملاً مهماً في



3- العمل على منع ترويج التبغ بكل أشكاله، عبر المؤسسات الإعلامية كافة، تمهيداً لمنع الاتجار بالتبغ بشكل نهائي، ومنع زراعته واستيراده وتصديره.

4- إطلاق مؤتمر تربوي طبي نفسي، للحديث عن هذه الظاهرة لدراساتها في كل أبعادها وتحديد تقنيات العلاج بشكل مبسط وميسر.

5- إعداد دليل تربوي، تعليمي، مدرسي عن وسائل تقليل التوتر وتوظيف الطاقات الداخلية لدى الأحداث والناشئة؛ ويكون بمثابة كل تلميذ مدرسي وطالب ثانوي وجامعي، والأهم أن يتضمن برامج لتوظيف كل الطاقات المرتبطة بالأبعاد الخمسية للشخصية الإنسانية وهي: الذهنية العقلية المعرفية - اللسانية التواصلية الاجتماعية - الجسدية الحركية - الانفعالية القلبية - الروحية الدينية العقائدية.

المجتمع، بدءاً من الأسرة داخل المنزل والمدرسة ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المحلي التوعوي الخاص والرسمي.

***للنهوض بمجتمع خالٍ من التدخين**

ومن هنا يورد لنا د. غنوي التوصيات التالية للعمل على الحد من التدخين والتخلص من هذه الآفة الاجتماعية الضارة، وذلك من خلال ما يلي:

1- العمل على إعداد كتيّب صحي طبي تحدّد فيه مضارّ التدخين على المستوى الجسدي، والذهني، والعقلي.

2- العمل على إعداد كتيّب وبوسترات إعلامية توضع في كل الأماكن تبين ماهية التدخين، والأضرار الناجمة عنه والتزويد بالطرق والوسائل للحد منه.

طفلي فوضوي

داليا فنيش

للأبوين دورٌ حيويٌّ هامٌ في تعزيز
الأبناء على التفكير المنظم، والقدرة
على التخطيط؛ فالعشوائية في التفكير
والسلوك كانت وما تزال آفة الكثيرين
منّا، وهي السبب في ضياع فرص تقدّمنا
ونجاحنا أفراداً وجماعات.





إنَّ إحداث فوضى هو الطريقة التي من خلالها يكتشف الطفل العالم من حوله

متعة الفوضى لدى الطفل

يحبّ الطفل العبث بوسادات المقاعد، ورمي الكتب، وإفراغ خزانات الملابس، وقذف بقايا الطعام، محدثاً بذلك فوضى عارمة في البيت. يجب أن لا يثيرك هذا الوضع عليك ضبط أعصابك، فالطفل في عمر سنة يشعر بالمتعة، لأنَّ إحداث فوضى هو الطريقة التي من خلالها يكتشف العالم من حوله. لذا، سوف يكرّرها أكثر من مرّة ويسهم نموّ شعوره بالاستقلالية في زيادة متعته، فإذا طلبت منه مثلاً أن يأكل بالملعقة فسوف يغمس كلتا يديه في الطعام... لا تجعلي هذه التصرفات الطفولية تثيرك.

الانضباط يحمي طفلك ويرعاه

غالبية الأمهات، تعاني من فوضى أولادهنّ وعدم الحرص على ترتيب أغراضهم، وملابسهم الخاصة بهم في غرفهم. حيث لا توجد قوانين وأنظمة ثابتة في حياة الأسرة لتنظيم مجرى الأمور بشكل يمنح الأولاد الثقة والتعاون، وتعويدهم على العطاء وحبّ الخير ومحبة الآخرين. فطفلك بحاجة لمن يضع له حدوداً في كلّ مجالات حياته اليومية، وهو يحتاج إلى أن يعرف متى يأكل، ومتى يستحمّ، ومتى يذهب إلى سريره، وكذلك متى يرتّب أغراضه.

هذه الحدود، التي يضعها الوالدان، تعطي شيئاً من الانضباط داخل الأسرة، وهذا الانضباط يعطي ولدك شعوراً بأنّ هناك من يحميه ويهتمّ به ويرعاه.

سلوك خاطئ

إذا أمعنا النظر في حال الأمهات مع أطفالهنّ في قضية الترتيب، والنظام، والانضباط نجد أنهنّ على حالين:
الأولى: لا تبدي لطفلها أيّ ضيق من عدم ترتيبه أشياءه في غرفته وخزانته، وتقوم هي بترتيب كلّ شيء، ويتكرّر ذلك مهما تكرّرت فوضى طفلها وإهماله.

الثانية: تتضايق، بل تنور؛ فتصرخ بكلمات تزيد من سلوكه السيئ وتضعه في دائرة الكسالى.

الأم الأولى تنشئ طفلاً أكثاليّاً، أما الثانية فتقهر طفلها دون أن تسلك به مسلك التعليم.

القدوة الحسنة خير وسيلة لتعويد الطفل على النظام؛ لأنَّ الطفل بطبعه يحبُّ التقليد



5- توزيع المهام على الأولاد:

إذ نكلّف كلَّ واحد من الأولاد بما يستطيع القيام به من أعمال المنزل؛ ليتعودوا بذلك أنّهم مسؤولون عن ترتيب منزلهم وتنظيمه، بالطبع يجب أن يرتّبوا غرفهم قبل كل شيء، وهنا يمكننا مساعدتهم أول مرة بحيث يتعلّمون أين يضعون الأشياء، وبعد ذلك يصبح بإمكانهم أن ينجزوا المهمة وحدهم.

6- تبادل الحوار معهم:

ولا نعتبر ذلك من قبيل التحدي لإرادتنا أو المماطلة، بل من الأفضل أن نعوّدهم على الطاعة المبصرة وليس الطاعة العمياء، فهذا يزيد ثقتهم في أنفسهم مستقبلاً.

7- إفهام الأبناء معنى كلمة نظام:

الأفضل استثمار أول فرصة يظهر فيها الطفل قدراً من التزامه (ولو غير المقصود) بأيّ من هذه العادات؛ لننتي عليه ثناءً وصفيّاً كأن نقول له: «ما شاء الله.. ها أنت قد وضعت حذاءك في مكانه المخصّص له؛ وهذا ما يسمّى نظاماً، أو ما شاء الله منظّم، وضع الحذاء في مكانه».

8- التحفيز:

يمكن استخدام طرق جداول الحافز،

*خطوات للتدريب على النظام

ليتعلّم طفلك على النظام لا بدّ من مراعاة هذه الأمور:

1- الحبّ المتبادل والاحترام:

فالطفل يطيع عندما يحبّ، ويعصي عندما يكره. والنظام مرتبط إلى حدّ بعيد بالطاعة والمحبة، وهذا ما يظهر لدى كثير من الأطفال؛ وقد قيل: «إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع».

2- نظام منسجم وقدرات الطفل:

لكي يكون النظام واقعياً ومقبولاً يجب أن لا يفوق قدرات الطفل. نعلم أنّ لكلّ طفل قدرات، وإدراكاً وإمكانات مختلفة عن الآخر؛ فلا تصحّ المقارنة بينهم، لأنك إذا كلّفت طفلك باتباع نظام قاس فسيعمد إلى الفوضى المريحة؛ لذلك يجب أن تكون الأوامر مناسبة لإمكاناته.

3- لا زعزعة للنظام:

كأنّ يطلب بعض الأهل من أولادهم تطبيق نظام معيّن ويهملون طلب ذلك في مرات أخرى، أو أن تطلب الأم من طفلها اتّباع نظام معيّن، بينما يخالفها الأب. وهذا الاختلاف بين الأوامر، يخلق أضراراً تربوية على نفسيّة الطفل.

4- القدوة الحسنة:

القدوة الحسنة خير وسيلة لتعويد الطفل على النظام؛ إذ إنّ الطفل بطبعه يحبّ التقليد؛ فإعطاؤه دروساً عملية في إطاعة النظام العامّ، سواء كانت أوامر الهيّة أو قوانين اجتماعيّة، يُوجد فيه حبّ النظام.



أظهري مشاعر الفرح
والسرور بعد إنجازه العمل،
وذلك بحزم ولطف معاً

واحد وامنعيه من دخول الغرف الأخرى.
3- تحجيم الفوضى: اعلمي على تحديد
عدد اللعب التي يمكنه الوصول إليها
واستبدالها بين الحين والآخر وإخفاء
بقية اللعب.
4- علمي طفلك إعادة ترتيب أغراضه.
اجعليه يشاركك في هذه العملية
لتكون جزءاً من روتينه اليومي.
5- حاولي تبسيط عملية الترتيب والنظام
لطفلك بتقسيمها إلى مراحل، كأن
تقول له: ضع المكعبات في السلة
الخاصة بها، ثم اجمع الكتب وضعها
على الرف، ولا بأس بمشاركة إياه

أو وضع قطعة من الحلوى أو أي مأكول
يحبّه في صندوق مخصّص لذلك، لكلّ
التزام للطفل الصغير بالنظام. وهذه
حركة مرحلة يحبّها الطفل، ويمكنه عدّ ما
حصل عليه آخر كل يوم ليعرف تقدّمه في
كل يوم عن اليوم السابق له.

*أيّتها الأم اتّبعي النصائح التالية

- 1- تذكّري أن هذه الفوضى لها قيمة في
حياته، فهي طريقه للتعلّم، دعيه حتى
يتعب.
- 2- تقليل الخسائر: لتسهيل تعب التنظيف
أعطي طفلك شرايه مثلاً في أكواب
مانعه للتدقّق، أو دعيه يلعب في مكان



- غرفتك، تستطيع اللعب قليلاً قبل الذهاب إلى المدرسة أو بعد العودة».
- 8- أظهر مشاعر الفرح والسرور بعد إنجاز العمل، وذلك بحزم ولطف معاً، ودربه على حسن استخدام المرافق والأدوات ورعاية الأثاث والاهتمام بنظافته، والمساهمة في تزيين المائدة والتزام النظام في جميع الشؤون.
- 9- توحّي الدقة قدر الإمكان، بدلاً من أن تتوسّلي إليه بترتيب الغرفة، علميه أن يتبع تعليماتك، وأعطيه دائماً ما يلزم ليزيل ما تسبّب به من أضرار.
- 10- حدّدي له دائماً مكاناً يقوم فيه بنشاطاته، مثلاً التلوين على طاولة معينة فقط دون غيرها.
- 11- عند رفض ترتيب الأشياء التي بعثرها، عليك أن تشترطي عليه تنفيذ ما تطلبينه منه واسمحي له القيام بنشاط يحبّه.
- 12- أحياناً يكون الترتيب صعباً جداً بالنسبة لعضلات الطفل ويديه، فلا مانع من مساعدته، فروية الأب والأمّ وهما يرتبان، تجعل هذا النشاط ممتعاً ومنطقياً بالنسبة له.
- 13- يمكنك أن تجعل الأمر مشوّقاً ولعبة مسلية أكثر، باللعب مع عقارب الساعة، مثلاً: «إذا جمعت ألعابك قبل أن تدق الساعة فأسمح لك بأن تأتي بلعبة أخرى». ولكن يجب أن تقي بوعودك. تذكري...

في المرّات الأولى على الأقلّ.

- 6- عوّديه مرّة تلو الأخرى على تعليق ثيابه التي ألقاها في زوايا الغرفة، قولي له: «سأعلّق لك ثيابك هذه المرّة وساعدني في ذلك»، وفي المرّات اللاحقة تستطيعين أن تشجّعي طفلك على الترتيب مستفيدة من التجربة السابقة: «هيا يا بطل.. أنت تستطيع أن ترتّب غرفتك كما فعلت المرّة الماضية بنجاح».
- 7- شجّعي طفلك على احترام النظام والترتيب وقولي له: «إذا استيقظت وجّهزت نفسك باكراً للمدرسة، ورتّبت

أسرار الثوم الغذائية

سارة الموسوي خزعل (*)

الثوم والبصل نباتان متميزتان برائحة حادة قد تزعج البعض، ولكن سبحان الذي كما جعل للوردة العطرة أشواكاً، جعل لهاتين النباتين المفيدتين رائحة حادة. ولهذه الرائحة سرٌّ هام، فهي التي تعطي بعض الخصائص الغذائية للثوم والبصل.

البصل الغذائية ومنافعه، أمّا هذا العدد فسنفرده للحديث عن الثوم.. ما هي الكمية المطلوبة منه لتحقيق الفائدة؟ وكيف تصفه الأحاديث الشريفة؟ روى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، عن رسول الله أنّه قال: «كلوا الثوم وتداؤوا به، فإنّ فيه شفاء من سبعين داء»⁽¹⁾.

***الأحاديث الشريفة تحثّ على**

تناول الثوم والبصل

نعلم، منذ الصغر، أنّ من تلسهه النحلة مثلاً، يفرك مكان اللسعة، سريعاً، بالثوم فيسكن الألم ويذهب الورم. كما إنّ البصل كان غذاءً هاماً للرياضيين في القدم ليشدّوا به عضلاتهم. وكذلك هناك العديد من الأحاديث الشريفة والدراسات العلمية التي تحثّ على تناولهما. في العدد (271) تحدّثنا عن أسرار



ج- تخفيض نسبة التجلطات وتصلب

الشرايين:

- إن المواد السلفريّة والكروميوم (Vit B6) الموجودة في الثوم تخفّض من عنصر الـ (homocysteine) الذي يتلف جدران الشرايين عند ارتفاع نسبته في الدم، ويرفع خطر الإصابة بأمراض القلب.

- إنّ المواد المضادة للأكسدة مرتفعة في الثوم، وهي تقلّل من وجود الجزيئات الحرّة في الدم وتؤدي إلى تأكسد الدهون فيه، وهو يقلّل من خطر الإصابة بالتجلطات.

يمكن تناول أقراص ثوم مصنّعة شبيهة بأقراص الدواء، لمن لا يحب طعم الثوم، فهي تساعد في تخفيض نسبة الدهون في الدم وتسييل الدم كذلك. ولكن يجب الانتباه إلى أنه لا يمكن تناول

يقلّل الثوم من ظهور البلاكات التي تسبّب التجلطات وترفع ضغط الدم

*خصائص الثوم

يحتوي الثوم على معادن وفيتامينات متنوعة، ومواد أخرى، تعطيه الخصائص العلاجية وهي:

المانغانيز - فيتامين (B6) - فيتامين (C) - السيلينيوم - مادة الـ (Allicin).

*فوائد الثوم

1- للقلب والشرايين:

يؤثر تناول الثوم إيجاباً على القلب والشرايين، فهو:

أ- يخفّض مستوى الدهون في الدم: وخاصّة دهن الكوليستيرول والتريغليسيريد.

ب- يخفض ضغط الدم:

- يساعد في إفراز مادة أكسيد النيتريك (NO_2) التي من مهامها توسيع قطر الشرايين. وهذا، يؤدي إلى تقليص الضغط الممارس من جدار الشريان على الدم.

- يساعد الثوم في تقليل التكلّس (ترسّب الكالسيوم) في الأوردة التاجيّة⁽²⁾.

- يقلّل الثوم من ظهور البلاكات⁽³⁾ التي تسبّب التجلطات وترفع ضغط الدم.



هذه الأقراص مع الأدوية المسيلة للدم كالـ (Aspirin) أو الـ (Warafarin) لأنها تزيد السيـلان. لذلك من الأفضل استشارة الطبيب قبل تناولها.

2- يحمي من السرطان:

- إنَّ المادَّة المسؤولة عن الرائحة الحادة في الثوم الـ (Allicin) هي مادة مضادَّة للسرطان وفي اختبار أجري على الفئران المصابة بالسرطان، تبين أن مادة الـ (Allicin) ساعدت في إطالة عمر هذه الفئران من شهرين إلى 6 أشهر.

- إنَّ دراسات عديدة أجريت على الثوم بيَّنت أثره في الحماية من الإصابة من أنواع متعددة من السرطان منها: سرطان البروستات، سرطان القصبة الهوائية، سرطان الثدي، سرطان الجلد، سرطان الكولون.

3- مفيد لصحة الأمعاء والقولون:

ففي دراسة واسعة لوحظ أنَّ تناول الثوم من قِبَل 41000 امرأة في أعمار متوسطة (Iowa Woman's Health Study)، أظهر أنَّ الإصابة بسرطان الكولون كانت أقل بـ 35 % عند اللواتي يتناولن الثوم بانتظام.

4- مضاد للالتهابات والبكتيريا

ومقو للمناعة:

بيَّنت الأبحاث العلميَّة أنَّ الثوم يحتوي على الـ (VitC) والـ (Quercitin) اللذين يساعدان في تقليل التهابات المفاصل

والروماتيزم. وكذلك يحتوي على الـ (isothiocyant) الذي يساعد في تقليل الألم الناتج عن الالتهابات. بالإضافة إلى ما ذكر سابقاً، فإنَّ الثوم يحتوي على نسبة عالية من المواد المضادة للأكسدة الكفيلة بالحماية من الأوبئة والأمراض كما ذكر الحديث الشريف.

* سرُّ خاص بالثوم

لقد تبين أنَّ الثوم يساعد في تخفيف الوزن والمحافظة عليه إذا ما تم تناوله بكميات كبيرة، وذلك حسب دراسة نشرت في مجلة (American Journal of Hypertension).

وفي الختام نقول يكفي في الثوم تناول حوالي ثلاثة حصوص يوميا لتحقيق الفائدة المرجوة.

الهوامش

(*) أخضائية تغذية.

(1) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص182.

(2) الأوردة التاجية: الأوردة الدموية التي تحيط بالقلب.

(3) البلاكات: تنتج عن تخرُّر الدم في الشريان بعد تعرُّضه لجرح ما يؤدي إلى ضيق في الشريان

القدم التي بقيت هناك

إعداد: حوراء حمدان

«إن الأعمال النابعة من الإيمان كالبنيان الذي يبقى صامداً دون أن يُرى، وكذا المقاومة تبقى كقطرات الدم الجارية في العروق». هكذا وصف السيد القائد الخامنّي رواية «القدم التي بقيت هناك»، فهي «رواية استثنائية لحوادث مؤلمة تظهر مدى صبر وصدور وشامة شبابنا المجاهد»⁽¹⁾. وما بنيانها الصلب هذا إلا قوة في القلب، «وأصل قوة القلب التوكل على الله»⁽²⁾ كما يقول أمير المؤمنين (عليه السلام).

*مذكرات يومية

«القدم التي بقيت هناك» رواية للسيد ناصر حسيني بور، أسير إيراني وقع في قبضة القوات العراقية البعثية بعد إصابته في قدمه أثناء الحرب. يكتب فيها مذكرات يومية للأحداث التي حصلت قبل وقوعه في الأسر وبعده، ويعبر عن كل ما اختلج في صدره وقتها. كان الأسير يسجل مذكراته أيام الأسر على قصاصات ورقية ويخفيها في ماسورة عكازه، ثم هربها داخل ضمادات قدمه المجرّوحة. يضم الكتاب خمسة عشر فصلاً

بالإضافة إلى ملحق للهوامش والصور والوثائق، ترجمه إلى العربية مركز نون للترجمة والتأليف وأصدرته جمعية المعارف الإسلامية. وفيما يلي لمحة موجزة عن أيام الصبر والجهاد، والتي استهل الكاتب روايته عنها بقوله: «وما رأيت إلا جميلاً».

*الحرب والوقوع في الأسر

يروى السيد ناصر في الفصل الأول تفاصيل المعركة التي وقعت في جزيرة «مجنون» إبان الحرب العراقية الإيرانية بتاريخ 25 حزيران 1988م. كان ناصر،



مرّة لولا الإرادة الإلهية.

بعد خروجهم من الجزيرة، توجّهوا إلى الميمونة حيث تمّ التحقيق معهم في غرفة الحرب. في التحقيق، كان البعض ينهار على أثر التعذيب والتكيل، وكان بعضهم سلاحه لسانه ومواقف كربلاء الأبيّة تتجلّى في النفوس. كان العراقيون (البعثيون) يملكون معلومات كثيرة عن القادة الإيرانيين. شعر ناصر بالفخر والعزّة لأنّ أعداءه يعرفون شجاعة قادتهم وقتالهم في الصفوف الأماميّة.

*سجن الرشيد

بعد التحقيق، نقل العراقيون (البعثيون) الأسرى إلى سجن الرشيد في بغداد. في الطريق إلى السجن، كانوا يقتربون من كربلاء، ما أثار فيهم الحزن وأجّش الجميع بالبكاء. هذا السجن ليس إلّا محطة للأسر قبل نقلهم إلى

ذو السادسة عشر عاماً، راصداً في وحدة الاستطلاع يرصد خطوط العدو، وتحركاته وردّات فعله. وقد كانت كل الأدلّة تنبئ بوقوع هجوم قريب. الساعة الثالثة والرّبع فجراً، أضاءت انفجارات سماء الجزيرة، وبدأ الهجوم. هذا الهجوم دام لساعات... في نهاية المعركة، وقع ناصر أسيراً بعد أن أصابته إحدى الشّظايا في فخذه اليسرى وإحدى الرصاصات رسّعت قدمه اليمنى. الأسير كان هاجس ناصر الأكبر، كان ذنباً بالنسبة إليه «وها هو قد ارتكب هذا الذنب»⁽³⁾.

*رحلة الخروج من الجزيرة إلى

السجن

كان من بين الأسرى ستّة جرحى. تلك الجراح لم تمنع القوات العراقيّة البعثيّة من التكيل بهم. فكانوا يأمرّونهم بشتم الإمام الخميني ويمنعونهم من تأدية الصلاة، كما سلبوا جثث الشهداء وحرقوها.

لم ينسّ السيد ناصر في خضم روايته لحادثة الأسر أن يتذكّر أولئك الذين تعاطفوا معهم كالمضابط العراقيّ الذي يحبّ الإمام الخميني، وذاك الذي أقسم عليه بأبي الفضل وساعده ودعا له في المقابل. إلّا أنّ الألم كان يعتصره حينما يذكر «مجاهدي خلق» الذين باعوا بلادهم. كان الخروج من الجزيرة محنة بالنسبة إليه، وكاد الموت يريجه من عذابه أكثر من





المخيّمات، وفيها يُستكمل التحقيق وتصفية الحسابات. كانت كلّ زنزانة لا تتعدّى مساحتها 22 متراً مربّعاً، يضعون فيها 50 شخصاً دون مراعاة ظروف الجرحى الصحيّة.

في التحقيق، كان هاجس العراقيين (البعثيين) البحث عن القادة وكانت معظم إجابات الأسرى مبهمة.

الممرّض الخاصّ بناصر، العمّ حسن، الأسير الأكبر سنّاً في المجموعة، كان يوصيهم بالتوسّل بالإمام السّجّاد (عليه السلام). ويقول لهم: «لا تشكّ الألم في طريق الطلب فلا وصول لمن لا يعاني»⁽⁴⁾.

كان الوضع الصحيّ للأسرى الجرحى يزداد سوءاً فتوفّي عدد منهم. أما ناصر فقد الإحساس بقدمه وباتت رائحتها لا تحتمل، ما اضطرّ العراقيين (البعثيين) لنقله ورفاقه الجرحى إلى المستشفى. كان خروجه من سجن الرشيد أفضل أيّام حياته على الرغم من أنّ قدمه سُبُتِر.

*تجربة المستشفى والعودة إلى

السجن

«القدم التي تحمّلتني كل هذه السنوات لم أعد قادراً على تحمّلها»⁽⁵⁾. ها هو ناصر يرتاح من آلامه فقد بتروا قدمه، القدم التي بقيت هناك ظلّ يشعر بها لفترة طويلة.

لم يكن التعامل في المستشفى مع الجرحى بأفضل من الحال في السجن.

هناك، واجه ناصر اختباراً صعباً، فقد كان باستطاعته العودة إلى وطنه بشرط أن يظهر الندم ويقول ما يريدون. إلّا أنّ حرّيته لم تكن أعلى عليه من الصدق ولا أعلى من كرامة بلاده.

عادوا به إلى السجن، وسجنوه في السجن الانفراديّ وعادوا للتحقيق معه.

*مخيّم تكريت

مخيّم تكريت معسكر يضمّ معتقل الأسرى «مفقودي الأثر». كانت قوانين المخيّم صعبة، ممنوع التجمّع أو إقامة البرامج الدينية، حتّى الوقت المخصّص لقضاء الحاجة له قوانينه الخاصّة. وناصر، الذي رافقه ذلك الحارس اللّثيم وليد، كان ينال نصيبه من التعذيب والآلام.

في المخيم، حاولت منظمة «مجاهدي خلق»⁽⁶⁾ المنافقين استمالة الأسرى

ها هو ناصر يرتاح من آلامه
فقد بتروا قدمه، القدم التي
بقيت هناك ظلّ يشعر بها
لفترة طويلة

*بين الموضوعية والواقع

ليس أمراً سهلاً أن تدوّن أحداثاً أليمة تمسك في الصميم وأن تبقى في الوقت عينه متوازناً في السرد.

يبوح النص الأدبي في رواية «القدم التي بقيت هناك» بالعديد من الحقائق الإنسانية والمشاهد السلبية والإيجابية للعلاقة التي قامت بين الكاتب والآخر (العدو). فعلى الرغم من أن الأحداث هي أحداث واقعية وشخصية إلا أنك تراه موضوعياً حينما يتحدث عن الآخر. فهو قد أقام صداقة مثلاً مع الحارس العراقي سامي، يقول ناصر: «كان بعض رفاقي ينصحونني بأن لا أضع كل ثقتي به، فبالنهاية هو عراقي، لكنني كنت أحبّه»⁽⁷⁾.

(خصّص صدام لهذه المنظمة مساعدات وإمدادات). خلال وجودهم في مخيم تكريت، رحل الإمام روح الله إلى الملكوت الأعلى. كان رحيله صعباً على الأسرى، فكل واحد منهم انتخب بطريقته، حتى أن بعض الحراس العراقيين (البعثيين) بكوا الإمام. ورغم الحزن إلا أن خبر انتخاب الإمام القائد الخامنئي جاء كبلسم لقلوبهم الموجوعة.

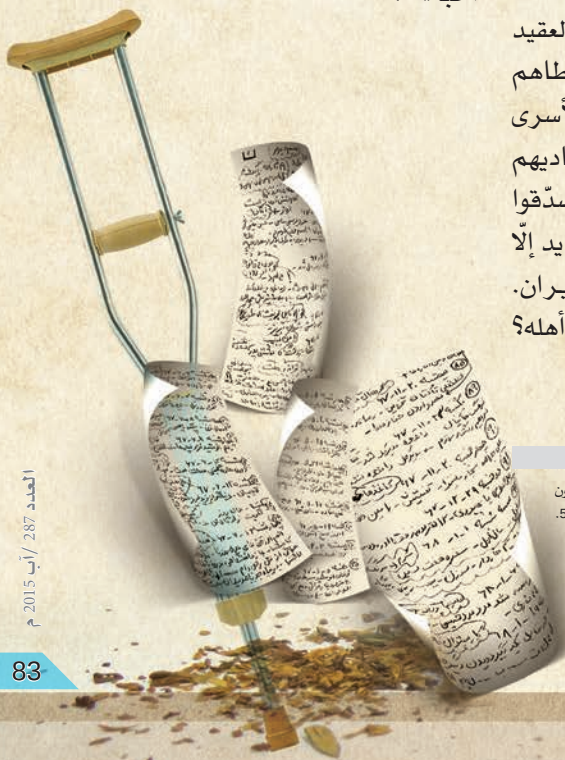
*الحرية والولادة الجديدة

صدر القرار بتبادل الأسرى وخضع النظام البعثي للمطالب، ولم يعد مسموحاً استخدام السياط وطُلب منهم أن لا يذكروا ما حدث في معسكرات الاعتقال. طلب أغلب الحراس من الأسرى مسامحتهم، إلا ذلك الحارس الذي أذاق ناصر الويلات.

قبل أن يستقلوا الطائرة، تكلم العقيد العراقي (البعثي) مع الأسرى وأعطاهم استمارة اللجوء. إلا أن أياً من الأسرى لم يكتث للأمر. كان الوطن يناديهم والشوق إليه يحركهم، فلم يكن ليصدقوا أنهم سيدوسون تراب الوطن من جديد إلا عندما حطت الطائرة على أرض إيران. فكيف كان لقاء ناصر الجريح مع أهله؟ وكيف كانت ولادته الجديدة؟

الهوامش

- (1) القدم التي بقيت هناك، ناصر حسيني بوز، ترجمة: مركز نون للتأليف والترجمة، ط1، جمعية المعارف الإسلامية 2013، ص5.
- (2) غرر الحكم، الحديث 3082.
- (3) القدم التي بقيت هناك، م.س، ص66.
- (4) م.ن، ص211.
- (5) م.ن، ص259.
- (6) منظمة إيرانية معادية لنظام الجمهورية الإسلامية.
- (7) م.ن، ص556.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَدِيلًا
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدّسات

محمّد مهدي أحمد مرتضى

(السيد مالك)

اسم الأم: **سلوى اللّقيس**

محل وتاريخ الولادة: **بعلبك**

1985/1/1

الوضع الاجتماعي: **متأهل وله**

ولدان

رقم السجل: **56**

تاريخ الاستشهاد: **2013/5/20**

نسرين إدريس قازان

«السلام عليك يا منقذ أمر الله

عزّ وجلّ؛ أيها العزيز... أقسم عليك

بمن استأذنته قبل قبض روحه؛

رسولنا الأكرم ﷺ أن تشعرني

باقترباك، لا لأوصي لشيء من الدنيا،

أو لأودع أحداً، بل أمهلني لأسلم على

الحسين عليه السلام. كما وأقسم عليك أن

لا تبدأ بقبض روحي من لساني، بل

أجعل آخر ما ينطق مني، ودعني

حتى آخر لحظة أقول: يا علي...»

بغياض والده المجاهد عن المنزل، تولّى أمر مساعدة أمّه، ورعاية إخوته الصّبية الأربعة الصغار

الأربعة الصغار. وليس الأمر سهلاً لمن كان طريّ العظم ما لم يشدد حيازيمه لخوض الحياة بتفاصيلها متفكراً فيها، فكان إلى جانب دراسته يدرّس إخوته ويتصدّى لحلّ نزاعاتهم ويسايرهم بالحُسن. وقد تعلّم قيادة السيارة في سنّ مبكرة كي يخفّف عن كاهل والديه عبئاً ثقيلاً، إذ صار يؤمّن احتياجات المنزل، ويسعى في خدمة العائلة، مُقدِّراً في نفسه قيمة ما يقوم به تجاه والديه وإخوته المؤمنين. هذه الفكرة لم تغب عن باله طرفة عين.

***يدرس وينظم الشعر للال الأطهار**
في كنف منزل يسوده الالتزام شقّ محمّد مهدي طريقه. لم يترك فرصة زيادة معارفه الإسلامية، فكان إلى

لم تكن مجرّد كلمات خطّتها يده، أو خاطراً طرأ في باله، بل كان بوحاً دُرّف ذات لحظة على سطور من رجل، همس والداه بمصيره وهو وليد لحظته، فبعد أن شكر الله عزّ وجلّ على النعمة التي أنعمها عليهما في بكرهما محمّد مهدي، لم يغفلا عن كونه أمانة لا بدّ أن يستردّها صاحبها ذات يوم، فتذراهُ خادماً في مسيرة الإمام المهديّ ﷺ ومشروع شهيد.

***ممهّد للظهور ومشروع شهيد**

وأن تكون ممهّداً لظهور صاحب الزمان ومشروع شهيد، يعني أن تبني حياتك على ما يتناسب مع هذين المدماكين. ويحتاج الأمر إلى توفيق من المولى في أن يكون المرء ولداً صالحاً، لا يُسوّد وجهي والديه يوم تسوّد الوجوه، لا بل يجعلهما ناصعي البياض، ويكون ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون.

محمّد مهدي، الفتى الذي عاش حياته مُراقباً لنفسه، يخشى أن يسوّد قلبه، قد ضجّت حياته بالكثير من التفاصيل، فلم يتسلّل الفراغ إلى أيّ جزء منها، واجداً دوماً ما يشغله. فبغياض والده المجاهد عن المنزل، تولّى أمر مساعدة أمّه، ورعاية إخوته الصّبية

طفولة ومقاومة

منذ طفولته، كانت المقاومة طريقه، ومع مجموعة من رفاقه، أحدهم ابن عمته عليّ الرضا حسان اللقيس، كانوا يدّخرون مصروفهم لشراء اللباس العسكري، وفي عطلتهم يذهبون للتدرب وحدهم، فإذا ما لاحت أمارات الشباب على وجوههم، التحقوا بالدورات العسكرية والثقافية على حدّ سواء، إلى جانب متابعة دراستهم الجامعية.

لم يخطر في بال محمّد مهدي أن يفقد ابن عمته «عليّ الرضا» على حين غرة من الزمن في حرب تمّوز 2006، فصار قبره ملاذاً له، وحين يُفتقد محمّد مهدي، فلا شكّ في أنّه هناك يلتصق بقبر صديق عمره الذي حجز لنفسه بالقرب منه قبراً له، فإذا ما تزوّج أنجب صبياً أسماه عليّ الرضا، وعندما كَبُر قليلاً صار يصحبه كلّ يوم إلى قبر ابن عمّه، يحكي له عن الشهيد البطل، ومخبراً أنّ القبر الذي إلى جانبه هو منزله عندما يستشهد.

جانب تقوّقه في دراسته ناضجاً للشعر، يلجأ إلى أوراقه يسكبُ على سطورها من روحه ما يمدح فيه أهل البيت (عليهم السلام)، أو يرثيهم. وقد شهد المنبر الحسيني في عاشوراء وقوفه وهو يقول لطميّات من تأليفه، منها واحدة استغرق طويلاً في نَظْمها لتكون مدّتها ساعتين، ورغم ذلك فإنّ الحضور في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، سلَب منهم الشعور بالوقت، حين استمرّ اللطم على وقع صوته لساعات، لم تتعب خلالها الأيدي من لطم الصدور.

تميّز محمّد مهدي بروحية العطاء والمبادرة، فمنذ أن دخل رياض الأطفال صغيراً كان يقسم حصته من الطعام أو يهبها لرفاقه. وكذا مصروفه، خاصّة إذا عرف أنّ أحد رفاقه يتيم، فتراه يتحيّر كيف يهتمّ به، ويظهر معه تعاطفاً غريباً، وقد امتلك حسّاً عالياً بالآخرين، حتّى كأنّه يعرف ما يختلج في قلوبهم من هموم دون أن ينبسوا ببنت شفة.

*زوج ووالد رؤوف حنون

عندما قرّر محمد مهدي الزواج لم يبحث عن عروس ملتزمة متديّنة فحسب، بل عمّن تتقبّل فكرة استشهادها، فإذا ما وفقّه الله بها، كان زوجاً رحيماً، ووالداً محبباً لطفله الذي وُلد مريضاً وخضع لعملية في القلب. كان محمد مهدي سنداً لمن حوله في الوقت الذي قطع الألم على ولده نياط قلبه.. أمّا ابنته زهراء التي رُزق بها بعد طفله عليّ الرضا، فقد استولت على قلبه وعقله، وهو الذي لم يشعر بحنان الأخت وحُبّها، فكانت زهراء الابنة مدلّة أبيها.

ما إن التحق محمد مهدي بقافلة المجاهدين للدفاع عن المقدّسات، حتّى تجلّى نور على جبينه، وصار كلامه

ما إن التحق محمد مهدي بقافلة المجاهدين للدفاع عن المقدّسات، حتّى ضاقت الدنيا برحبها عليه

حديثٌ مؤدّع، وقد ضاقت الدنيا برحبها عليه، فإن عاد من الجبهة لم يؤنسه شيء سوى إعداد حقيبته للرحيل، فقلبه قد وصل إلى الحضرة الإلهية ولم يعد يحبس روحه المحلّقة سوى جسده الفاني.

*اللهم تقبّل قرباننا

وأثناء مشاركته في معركته الأخيرة أصيب في وجهه، فضمّد جراحه وأكمل القتال. بعد قليل، سمع، على اللاسلكي بأمر احتجاز مجموعة من المجاهدين، عند ذلك هبّ لفكّ الحصار عنهم، وفتح منفذاً لهم، ولكنّ رصاصة استقرّت في خاصرته حالت دون عودته، فقال لرفاقه عبر الجهاز: «أنا شهيد.. انسوا أمر سحبي، ولكن لا تدعوهم يأسروني».. وبهذا صدق محمد مهدي وعده لرفاقه إذ قال لهم قبل يوم من استشهادِه أنّه سيستشهد..

وعادت الأمانة إلى بارئها ومنتهاى العشق بكلّها، ورجع الابن إلى والديه شهيداً مصبوغاً بدم الولاية، فرفعه إلى السماء: «اللهم تقبّل منّا إنك أنت السميع العليم».



«ساجد الدوير» والأرض على كتفه

ندي بنجك

لو قَدَّر للمكان أن يمسك القلم ويكتب سيرة إنسان، ماذا كان يمكن أن يكتب عنك «إقليم التفاح» و«البقاع الغربي»؟ ماذا كانت ستدُون للتاريخ «بنت جبيل»؟ معك وعنك أيها الشهيد القائد محمد قانصو «الحاج ساجد»، يستحيل كل التراب كتاباً، والحروف دمك، والصفحات بعدد نبض قلبك، والعنوان هو ما كنت تصنع، وأنت كنت تحمل الأرض على كتفك، من معركة إلى معركة، ومن نصر إلى نصر.

الإقليم، وختامه ضفة النصر الإلهي في تموز.

أبدأ من بدايتك في إقليم التفاح، وفي إقليم التفاح بداية كل عاشق وكل واصل وكل مجد. في الإقليم، خلاصة المقاومة. في الإقليم، النوم فوق الثلج، والطعام المفقود لأساييح، والشمس التي

*حيث كنت... خلاصة المقاومة

كنت مجاهداً بحجم القضية التي انتميت إليها، وقائداً بحجم الميادين التي أشعلتها.. كنت تاريخاً لا يُكتب ولا يُقرأ لأنه ضوء، وهواء.

صاحب حكاية محفورة في القلب.. والدرب جليل، بدايته الغيم والثلج في

تكوي الجلد، والأيام الممتدة بين وديان الشوك، والدروب الموحشة. لا فصل بين الأوقات، لا انقضاء للتعب، ولا استراحة بين النفس والنفس.

***قائد في الاستطلاع.. ساجد**

أن تكون قائداً، فتشتغل تفاصيل من مهام عنصر، وأن تكون عنصراً، فتحمل همّ مسؤول. توليت في الإقليم مسؤولية الاستطلاع، وهو واحد من أخطر المهام وأدقها في قيادة الميدان. وعندما توليت المسؤولية، أوجعت الصهيوني في صميم جرحه، وكنت بين عناصرك حُضنَ أمّ.

صاحب العمليات الكبرى في منطقة الإقليم ساجد. أول سقوط لأسطورة الميركافا في سجد، كان باسم يدك، وفي معظم المنعطفات والضربات التي أحدثت تحولاً في مسيرة المقاومة، كنت أنت.

للحكايات حنين، وفي الحنين أنت يا حاج ساجد. نراك تخطّط وتُهدم العملية، وتودّع الإخوان، تقبلهم واحداً واحداً، بعد أن تلمئن على الرصاصة في جعبته وعلى ربطة الحذاء العسكري، وعلى قطرة الماء في «المطرة».

تودعهم.. ثم تدخل، لتسخن لهم الماء، كي يستحموا بعد نار ودخان، وتطهو لهم بيديك، وتمسح على رؤوسهم ووجوههم، مع أول طلة، وتبكي، بلى تبكي مثل طفل، عندما يعود المجاهد شهيداً...

***ومن ميدان إلى ميدان**

زمن العمليات التي خاضتها القوّات

التي درّبتها، هي الحق والحقيقة في عين الزمن. عملية الفجر، واحدة، تختصر كيف تحوّل الأسر في قبضة المقاومة إلى حريّة، وكيف صارت القوّة إلهيّة. وفي تموز 2006، وأنت ملك الزمان في بنت جبيل، وبنت جبيل كانت عنوان مقاومة.

في بنت جبيل، المجاهدون بحر، سلاح وصلاة. كان الحاج ساجد شعلة لا تعرف انطفاء. أحاط بهم من تلة إلى تلة، كانوا يلاحقونه بالطيران وينادونه عبر مكبرات الصوت، وهم صوتهم من نار وحديد، وهو صوته من قرآن.. حامل زيارة عاشوراء في جيبه هذا الساجد، مهما كانت الأحوال.

قائد المعركة في بنت جبيل وهو في حالة إصابة أيضاً، واطمئن على مجريات النصر، فكان طلبه ملحاً أن يكمل من منطقة بيت ياحون.. ولأنه كان يعلم من قبل الحرب بأيام، بأن يوم اللقاء قد حان، أوصى رفيقاً له بسلحه...

***هكذا يختم الحسينيون حياتهم**

مضى إلى كونين، اغتسل غسل الشهادة، وفي طريق إكمال الخطى الأخيرة في معركة بنت جبيل، تمّ استهداف المنزل بصاروخ.. إذاً.. هكذا يختم الحسينيون حكاياتهم.

استشهد الحاج ساجد في الساعات الأخيرة من إعلان هزيمة الكيان الصهيوني في حرب تموز، وقيام النصر الإلهي.. وعاد إلى الضيعة التي لم تعرفه مجاهداً، فعرفته شهيداً قائداً..



كشكول

الأدب

إبراهيم منصور

من بلاغة الإمام عليّ عليه السلام

أتى الإمام علياً عليه السلام قومٌ فاستأمرّوه (استأذنوه - طلبوا أمره) في قتل عثمان، فنهاهم وقال: «إِنَّ تَفْعُلُوهُ فَبَيَضًا فَلْيُفْرِخْنَهُ»، أراد: إن تقتلوه تهيجوا فتنةً يتولد منها شرورٌ كثيرة وفتنٌ طامية⁽¹⁾.

من أجمل ما قيل

من أجمل ما قيل في الصيام قول أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الصَّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَحْدَهُ. إِنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، أي صمتاً. فاحفظوا ألسنتكم، وعضوا أبصاركم، ولا تحاسدوا، ولا تنازعوا، فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب».

*من أمثال العرب

«كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ»، أَي كَأَنَّهُ جَبَلٌ قَدْ أُوقِدَتْ النَّارُ عَلَى قَمَمَتِهِ، فَهُوَ يُرَى مِنْ بَعِيدٍ. وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثْلَ شَاعِرَةُ الْعَرَبِ الْأُولَى، الْخَنْسَاءُ (575م - 664م)، وَذَلِكَ فِي بَيْتٍ لَهَا تَرْتِي فِيهِ أَخَاهَا صَخْرًا. وَالْخَنْسَاءُ هَذِهِ أَسْلَمَتْ هِيَ وَقَوْمُهَا، وَاشْتَرَكَ أَوْلَادُهَا الْأَرْبَعَةُ فِي مَعْرَكَةِ الْقَادِسيَّةِ عَامَ 637م، فَاسْتَشْهَدُوا جَمِيعًا. وَمِمَّا قَالَتْهُ فِي أَخِيهَا صَخْرٍ، وَفِيهِ الشُّطْرُ الَّذِي ذَهَبَ مَثَلًا:

وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
حَمَّالِ الْوَيْبَةِ، نَزَّالِ أَوْدِيَةِ
شَهَادِ أَنْدِيَةِ، لِلْجَيْشِ جَرَّارُ
وَالْخَنْسَاءُ هَذِهِ اكْتَشَفَتْ سَبْعَةَ أَخْطَاءٍ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ قَالَهُ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ:
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضَّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
وَالْأَخْطَاءُ السَّبْعَةُ هِيَ:

- 1- «الْجَفَنَاتُ»، وَهِيَ جَمْعُ قَلَّةٍ، فَلَوْ قَالَ: «الْجِفَانُ»، وَهِيَ جَمْعُ كَثْرَةٍ لَكَانَ أَفْصَحَ. 2- «الْغُرُّ»، بِمَعْنَى الْقَلِيلَةِ الْبَيَاضِ؛ لِأَنَّ الْغُرَّةَ هِيَ خَصْلَةٌ شَعْرٍ بَيَاضٍ فِي مُحِيطِ فَاحِجٍ مِنَ الشَّعْرِ، فَلَوْ قَالَ: الْبَيْضُ، لَكَانَ أَفْصَحَ. 3- «يَلْمَعْنَ»، فَالْأَفْصَحُ مِنْهَا يُشْرِقْنَ.
- 4- «الضَّحَى»، فَلَوْ قَالَ: «الدُّجَى» لَكَانَ أَفْصَحَ؛ لِأَنَّ النُّورَ فِي الدُّجَى يَكُونُ أَكْثَرَ إِشْرَاقًا مِنْهُ فِي الضَّحَى. 5- «أَسْيَافُنَا»، وَهِيَ جَمْعُ قَلَّةٍ، بَيْنَمَا سَيُوفُنَا: جَمْعُ كَثْرَةٍ. 6- «يَقْطُرْنَ»، أَيْنَ يَنْزِلْنَ قَطْرَةً قَطْرَةً، بَيْنَمَا «يَسِلْنَ» أَفْصَحُ مِنْهَا. 7- «دَمًا»: هِيَ جَمْعُ قَلَّةٍ، أَمَّا «دِمَا»، وَهِيَ مَقْصُورٌ مِنْ «دِمَاءٍ»، فَهِيَ جَمْعُ كَثْرَةٍ.
- وَبَعْدُ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْفِدٍ مِنْ طَيْئٍ: «أَمَّا أَشْعَرُ النَّاسِ فَالْخَنْسَاءُ»⁽²⁾.

*من أجمل الدعاء

دعا الرسول ﷺ ربّه يوم الخندق رافعاً يديه مُقمحاً رأسه نحو السماء: «اللهم إنك أخذت مني عبدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، فاحفظ عليّ اليوم علياً.. رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» والآية من سورة الأنبياء. ثمّ قال النبي ﷺ بعدما قُتل الإمام عليّ عليه السلام عمرو بن ود العامريّ: ضربة عليّ يوم الخندق، أفضل من عبادة الثقلين⁽³⁾.



*من الثنائيات

- الأبيضان: اللبن والماء، أو اللبن والشحم، أو الخبز والماء.
ومن هنا القسَم المعروف: وحقّ الأبيضين.
- الأمران: الفقر والهَرَم.

*عامي أصله فصيح

العَفْش: هي كلمة عاميّة معناها: ما تجمّع من الأثاث والأمتعة. وأصلُ الكلمة فصيحٌ، من فعل عَفَشَ الشيءَ: جمعه. وعَفَشْتُكَ: ألقيت القبض عليك. والعَفَاشَةُ: مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَعْفَشُ: الْأَعْمَشُ، الضَّعِيفُ الْبَصَرِ.

*مُفردة غنيّة بالمعاني

«المعرّة»: من معانيها: موضع العَرّ، وهو الجَرَب - والسماءُ ذات النجوم، وقد سَمَوُا السماءَ معرّة أي جَرَباء؛ لأنّها ذات نجوم كثيرة تشبّيهاً بالجَرَب في بدن الإنسان - الشدّة والإثْمُ والجَنَابَةُ - ومعرّة الجَيْش: أن ينزلوا يقوم فيأكلوا من زُروعهم شيئاً بغير علم - والمعرّة: نجمٌ في السماء - والمعرّة: تَلَوْنُ الوجه من الغضب - ومعرّة النعمان: بلدة في سوريا، ويُنسَبُ إليها الشاعر أبو العلاء المعريّ - والمعرّة، لغةً، من فعل عَرَّ يَعُرُّ، ومن معانيه: عَرَّه: أتاها يطلبُ معروفاً، وفي حديث أبي موسى الأشعري قال له الإمامُ عليّ عليه السلام، وقد جاءه يعوذُ ابنه الحسن عليه السلام (يزوره في مرضه): «ما عَرَّنَا بك أيّها الشيخ؟»، أي: ما جاءنا بك؟⁽⁴⁾.

*من الأضداد

نَاءٌ: يُقال: نَاءَ العاملُ بِجَمَلِهِ: نهَضَ به بِجُهدٍ ومَشَقَّةٍ، وقيل: أَثْقَلَ فسقطَ، فهو من الأضداد، إذ نَاءَ الجَمَلُ يَنوؤُ نَوْءًا، معناه: نهَضَ به مُتَمَلِّيًا، ونَاءَ به الجَمَلُ: أَثْقَلَهُ. وجاء في التَّنْزِيلِ العَزِيزُ: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ (القصص: 76). والمعنى أَنَّ مَفَاتِحَهُ تُثْقَلُهُمْ وَهُمْ عُصْبَةٌ أُولُو قُوَّةٍ⁽⁵⁾

*من جذور الكلام:

البريد: الرُّسُلُ على دوابِّ البريد، والجمع بُرْدٌ. وأصل التعبير فارسي: «بريده دم»، أي: محذوف الذنب كالعلامة لها. فأعربت «بريده دم» وخففت فصارت بريدًا⁽⁶⁾.

*من الأخطاء الشائعة

﴿قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ﴾، والصحيح هو: «قد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ»، فأَعْذَرَ إِعْذارًا: أبْدَى عُدْرًا، وأَعْذَرَهُ كَعْذَرَهُ، فالإِعْذارُ هو المصدر، والعُدْرُ هو الاسم. وفي المثل: «أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ» يكون «أَعْذَرَ» بمعنى: قَدَّمَ لِنَفْسِهِ العُدْرَ، أو اعتذر اعتذاراً يُعْذَرُ به، وصار ذا عُدْرٍ منه. وبعد، فالمُعْذِرُ هو الذي له عُدْرٌ، والمُعْذَرُ هو الذي يعتذر ولا عُدْرَ له، بدليل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ (التوبة: 90)، وهم الذين لا عُدْرَ لهم، ولكن يتكلفون عُدْرًا⁽⁷⁾.

الهوامش

- (1) لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص42.
- (2) المنجد في الأدب والعلوم، لويس معلوف، ص181.
- (3) شرح النهج، 61/19.
- (4) م. بن، مادة عرر.
- (5) لسان العرب، ابن منظور، مادة نوا.
- (6) المصدر نفسه، مادة برد.
- (7) م. بن، مادة عذر.

ديما جمعة فوّاز
مشكلتي:
أخشى الاعتراف
بضعفي

السلام عليكم، اسمي سمير، عمري 19 عاماً، وأعيد سنتي الجامعية الأولى بعد أن رسبت العام الماضي في دراستي في كلية العلوم. نصحني أهلي وأساتذتي في المدرسة أن ألتحق باختصاص أدبي لأنني ضعيف نوعاً ما، كما يقولون، في المواد العلمية، وكانوا يرددون أمامي أنني لولم أحصل على إفادة مدرسية العام الماضي لما كنت قد تخرجت من المدرسة. كلامهم أذاني ولم أستمع لنصائحهم وقررت أن أتبع طموحي الجامعي.

وبالفعل، درست كثيراً وتحديث العديد من العوائق ولكنني فشلت، وفي الدورة الثانية أعدت الكرة ورسبت مرة أخرى. وأنا الآن محتار، أخاف من شماتة الجميع بقدراتي واعتبار أنفسهم محققين بنصيحتهم لي منذ البداية أن لا أدرس المواد العلمية. وفي المقابل أخشى أن أعيد سنتي وأرسل!



الحلّ



الصديق سمير، نشكر ثقتك بنا ومشاركتنا مشكلتك. ولا بدّ من الإشارة، في البداية، إلى أنّ هذه المشكلة عامّة ويقع فيها العديد من الشباب عند اختيارهم الاختصاص الجامعيّ. إذاً، لست أوّل طالب يرسب في سنته الجامعيّة الأولى نتيجة سوء اختياره، ولست أوّل من يُعيد حساباته. لذا، سنقدّم لك مجموعة من النصائح التي نتمنّى أن تساعدك في مستقبلك الدراسيّ:

- 1- قلة من يملكون الشجاعة في إعادة دراسة خياراتهم، وأنّ ينبغي أن تتمنّع بالذكاء والفتنة لإعادة حساباتك ومراجعة وضعك الدراسيّ لاتّخاذ القرار المناسب.
- 2- لا تعتقد أنّك وصلت إلى حائط مسدود، على العكس تماماً، لقد حاولت وتأكدت أنّ خيارك لم يكن مناسباً، منذ البداية. ولا بأس بتصحيح الخيار قبل أن تخسر عاماً دراسيّاً إضافياً.
- 3- لا تفكر برأي الآخرين وشماتتهم، بل على العكس، فكّر بأهميّة أن تتصرّف بما فيه مصلحتك.
- 4- ادرس جميع الخيارات المطروحة أمامك من ناحية إمكاناتك الفكرية، وقدراتك الدراسيّة، ومن ناحية توقّر فرص العمل.
- 5- تعرّف إلى مختلف الاختصاصات، واستمع لنصائح الخبراء في هذا المجال، ثمّ اختر ما يناسبك ويتوافق مع قدراتك.

لا أحد يحكم عليك

أَنْ رَأَيْ رَنَا أَلَمَك، وبصراحة، فاجأني أسلوبها في تسخيف كتاباتك، أندرين لماذا؟»، هزّت فاطمة رأسها بألم، وأردفت الأم: «لأنّ أسلوب الانتقاد يعبر عن شخصية صاحبه وليس عن الشخص الموجّه إليه. أنت يا فاطمة موهوبة، قلّة ممّن هم في عمرك يسهل عليهم التعبير، كما هو الحال معك، ولأنّ رنا كاتبة فذة، كان الأوّل بها أن تدرك هذه الحقيقة.. على كلّ حال، نصادف في حياتنا العديد ممّن يقلّون من قدراتنا ويهزؤون من إمكانياتنا، ولكنّ المهم هو رأيك أنت بنفسك. وتذكّري أنّ الكلمة التي تؤلمك لا تقتلك ولكنها تقويك».. هزّت فاطمة رأسها وقد اختفت كلّ ملامح الحزن وهمست: «إذا، أنت لم تتأثري بما قيل عني؟» صاحت الأم ضاحكة: «أبدًا! المهم أن لا تتأثري أنت يا عزيزتي وأن عملي لتتطوّري، فلا تسمحي لكلمة تُقال أن تحطّم معنوياتك.. انظري ماذا أحضرت لك». خرجت الأم لثوان وعادت تمسك بمجموعة قصصيّة ناولتها فاطمة وقالت لها: «اشترى والدك هذه الموسوعة، اليوم وطلب منّي أن أقدمها لك، لأنّه يثق أنّك يوماً ما ستكونين كاتبة متميّزة». أمسكتها فاطمة بسعادة بالغة وهمست: «سأكون دوماً عند حسن ظنّكما بي». قاطعتها الأم بالقول: «بل عند حسن ظنّك بنفسك، أولاً وأخيراً».

مرّت جميع أوقاتها وانتفضت من خلف مكتبها متوجّهة نحو غرفتها. أوصدت الباب وارتمت على سريرها لتفرّق مخدّتها دموعاً.. لم تكن تتخيّل أنّ قلمها سيقسو عليها إلى هذا الحدّ.. لم تتخيّل أن تخونها الكلمات بعد أن عاشت لسنوات أسيرة الحرف تعبّر به عن خلجات النفس وكنوزها.

لم تعد تتمكّن من التعبير. تخربش بعض الأفكار غير المترابطة.. تكتب عن الألم، الوحدة، الحزن.. تعيد مطالعة ما عبّرت عنه لتجده ركيكاً لا يصل إلى المستوى المطلوب.. لا يقترب حتّى من مستوى قريبتها الكاتبة رنا في التعبير. هدأت أنفاسها قليلاً حين تذكّرت وجه رنا المبتسم باستهزاء حين اطّلت على قصصها. لقد سخرت من الأسلوب والعبارات ووصفت كتاباتها بغير المترابطة. وقع رأيها كالصاعقة على فاطمة. لطالما اعتبرت أسلوبها مميّزاً. ولم تتخيّل أن يأتي نقد قريبتها الكاتبة بهذه الحدة! وأمام أفراد العائلة، وهي التي يعتبرها الجميع صاحبة القلم الفذّ.

ما هي إلاّ دقائق، وسمعت طرق أمّها على الباب هامسة: «فاطمة.. هل أنت نائمة؟». قامت من مكانها، جفّفت دموعها قائلة: «تفضلي..». دخلت الأمّ بهدوء، وبصوتها الواثق قالت: «حبيبتي فاطمة، أعرف تماماً

نصيحة عملية لإدارة الوقت

أو دراسة في مدرسة أو جامعة.. أو غير ذلك، وهذه المدة تكون بحدود 8 ساعات يومياً، ويبقى لدينا وقت الفراغ الفعال: $13 - 8 = 5$ ساعات! إذاً، فإن معظم الوقت استنفد على حاجاتك الضرورية من نوم وراحة وعبادة ودراسة أو عمل، ولم يتبق إلا 5 ساعات يمكن أن تستغلها في أشياء أخرى. فهل تستغلها حقاً؟ وبمّ تستفيد منها؟

إن هذه الفترة كافية لتقوم بأشياء كثيرة، وفي الوقت الذي يضيّعه العديد ممّا في مشاهدة التلفاز أو الدردشات، وتمضية الوقت على وسائل التواصل الاجتماعيّ، نجد أنّ بعضنا يستفيد من جزء من هذه الساعات الخمس لحفظ القرآن، أو تلاوته، أو لتخصيص وقت للمطالعة أو الزيارات الاجتماعية أو الأعمال التطوعيّة. إذاً، ما رأيك لو تعيد حساباتك وستجد حتماً الوقت لأداء بعض الأعمال الصالحة التي تثقل ميزانك يوم القيامة!

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك! جميعنا يعرف أهمية الاستفادة من الوقت. وسنقدّم لك اليوم نموذجاً مثالياً للاستفادة من كلّ ساعة من نهارك.

بداية يعتمد تنظيم الوقت قبل كلّ شيء على الزمن المتوافر لديك كل يوم، فاليوم 24 ساعة، هناك وقت للنوم بحدود 8 ساعات، وهي المدة المثاليّة التي يحتاجها جسم الشاب للحفاظ على نشاطه وتجديد طاقته. إذاً يتبقى لدينا $24 - 8 = 16$ ساعة. هذه المدة يجب أن ننقص منها ما يقوم به الإنسان من قضاء لحاجته وطعام وشراب وراحة وهذه المدة تحتاج لساعتين وسطيّاً. يبقى لدينا $16 - 2 = 14$ ساعة، ولكن هناك أشياء أخرى يجب أن نفعلها كمسلمين، كالصلاة، التي يجب أن تكون على رأس اهتماماتنا، ونحتاج لأداء الصلوات الخمس مدة ساعة على الأقل، ويبقى لدينا $14 - 1 = 13$ ساعة. هناك فترة عمل يلتزم بها معظم الناس مثل وظيفة أو عمل حرّ أو تجارة





إجازة أبوة مدفوعة الأجر



وقال برانسون: «إذا اعتيت بموظفك فإنهم سوف يعتنون بأعمالك».

ذكرت صحيفة «الإنديبندنت» أنّ مؤسس مجموعة شركات «فيرجن» البريطانية ريتشارد برانسون أعلن عن منح الآباء الجدد من موظفيه إجازة «أبوة» لمدة سنة كاملة مدفوعة الأجر. وأوضحت أنّ قرار الشركة يشمل الذين تعدّت خدمتهم 4 سنوات، بينما يحقّ للموظفين الذين تعدّت خدمتهم سنتين أو أقل تلقي 25 % من رواتبهم خلال هذه الإجازة.

المثلّجات ترفع حرارة الجسم

وأوضحت الدراسة أنه «على الرغم من الشعور بالانتعاش الذي نشعر به بمجرد تناول هذه العناصر سنجد بمجرد الانتهاء من تناولها ارتفاعاً في درجة حرارة أجسامنا، الأمر الذي يدفعنا لتناول المزيد منها للحصول على الشعور بالانتعاش ثانياً، ما يؤثر على زيادة ومضاعفة الوزن».

أشار أحدث الدراسات إلى أنّ «المثلّجات» أو «الآيس كريم» والعصائر والمياه الغازيّة المثلّجة، والتي يسرع الجميع لتناولها في فصل الصيف الحارّ للشعور بالبرودة، هي من أكثر المواد التي تحتوي على سمات حرارية بنسب مرتفعة جداً، بسبب السكريات والنشويات التي تحتوي عليها».





ظهور سفينة مفقودة في «مثلث برمودا»

لاستكشاف السفينة الغريبة. وقد دُهِش طاقم الزوارق لرؤيتهم السفينة الأسطورة التي بنيت منذ 100 عام، والتي اختفت في مثلث برمودا. ويذكر أن السفينة «إس أس كوتوباكسي» غادرت ميناء تشارلستون في كارولينا الجنوبية لتذهب إلى هافانا في 29 تشرين الثاني عام 1925، وبعد يومين من المغادرة اختفت السفينة، ولم يُسمع عنها شيء لمدة قرن كامل تقريباً.

وجدت قوات خفر السواحل الكويتية، في مياه البحر الكاريبي، سفينة من دون طاقم، في شهر أيار من العام الجاري، واتضح أن هذه السفينة هي سفينة «إس إس كوتوباكسي»، التي اختفت في مياه مثلث برمودا في كانون الأول عام 1925.

وقد ظهرت السفينة فجأة في منطقة محظورة الملاحة، إلى الغرب من هافانا، فقامت السلطات بإرسال ثلاثة زوارق للدورية

الجلطة تسرق من الدماغ 8 سنوات

وذكرت المُعدّة الرئيسة للدراسة ديبورا ليفاين أن «من أهم السبل لتفادي التعرّض لجلطة مراقبة ضغط الدم، ومعدلات الكوليسترول والامتناع عن التدخين».

ذكر موقع «هيلث داي نيوز» أن «دراسة جديدة حدّثت من أن التعرّض لجلطة، يسلب من الدماغ حوالي 8 سنوات، فيعيق الذاكرة ويبطئ سرعة التفكير»، لافتاً إلى أن «باحثين من جامعة ميتشيفغن حلّوا بيانات أكثر من 4900 أميركي أعمارهم 65 سنة وأكثر، أجروا جميعاً اختبارات ذاكرة وسرعة تفكير بين الـ1998 و2012».

وأشار الموقع إلى أنه «تبين من نتائج الاختبارات التي أجراها من أصيبوا بجلطة أن عمر أدمغتهم أكبر بحوالي 7 و9 سنوات».





«السيلفي» في قائمة الأمراض النفسية

ينوي خبراء منظمة
الصحة العالمية إعلان «الإدمان
على الإنترنت» و«السيلفي» خلافاً نفسياً،
بحسب كبير خبراء الأمراض النفسية في
موسكو الطبيب بوريس تسيغانكوف.
وأشار الطبيب إلى أنّ الخبراء يعملون الآن على إعداد
قائمة التصنيف الدولي للأمراض النفسية التي سيضاف
إليها «الإدمان» على التقاط صور «سيلفي» وعلى استخدام شبكات
التواصل الاجتماعي.

وقال موقع «m24» الإلكتروني الروسي إنه في حال إدراج هذه الأشكال
من الإدمان في قائمة التصنيف الرسمية فيمكن علاجها بواسطة الأدوية الخاصة بطب
الأمراض النفسية.

الصوم يُبطئ الشيخوخة

أظهرت دراسة أميركية حديثة أجريت في جامعة جنوب كاليفورنيا الأميركية،
أنّ النظام الغذائي المتبع في الصوم، والمعتمد على تقليل السعرات الحرارية التي
يتناولها الأشخاص بنسبة تصل إلى النصف، يُبطئ الشيخوخة، ويقلل خطر الإصابة
بأمراض السرطان والسكري.

وأجرى الباحثون التجربة على مجموعتين من الأشخاص، ووجدوا بعد التجارب
التي استمرت على مدى ثلاثة أشهر، أنّ الصوم ساعد على تقليل مستوى السكر في
الدم بنسبة 10 بالمئة خلال أيام الصوم، كما انخفضت مادة كيميائية تسمى (IGF1)
ترتبط بأمراض الشيخوخة بنسبة 24 بالمئة، بالمقارنة مع المجموعة الأخرى.

وأجرى الباحثون تجربة الصوم لمدة أربعة أيام، مرتين في الشهر على
مجموعة من الفئران، وأظهرت النتائج وجود علامات على تجديد الخلايا المناعية
والعظام والعضلات والكبد والدماغ أيضاً، كما قلت معاناتها من أمراض التهابات
والسرطان، وأصبحت تلك الحيوانات أفضل من حيث الذاكرة أيضاً.

«دماغ ثالث» في جسم الإنسان

أكد بعض العلماء أنهم، بعد دراسات طويلة، اكتشفوا في الأمعاء ثالث دماغ في جسم الإنسان. هذا الدماغ مسؤول عن عمل ووظائف وصحة الجهاز الهضمي، وهو يعمل وحده، على خلاف الدماغ والنخاع الشوكي اللذين يتعاونان فيما بينهما. وأوضح العلماء أنه بعد هذا الاكتشاف المهم من الضروري إجراء دراسات أوسع على «الدماغ الثالث»، قد تشكل نتائجها طفرة علمية كبيرة للأمام.

طابع بريدي يحمل صورة «حنظلة»



ذكرت غيرترود نيلز رئيسة جمعية «ميدكال سنتر» الألمانية الخيرية أن «الجمعية أطلقت طابعاً بريدياً يحمل صورة «حنظلة» رمز النضال الفلسطيني، فيبادرة لجمع التبرعات من أجل تحسين القطاع الصحي في فلسطين»، موضحة أن «الفكرة تمت بالاتفاق بين الجمعية ومؤسسة البريد الألماني، حيث نصّ الاتفاق على إصدار الطابع البريدي الذي يحمل صورة «حنظلة» من فئة الرسالة العادية. ومن ثم قامت الجمعية بشراء جميع الطوابع التي جرى إصدارها ليعاد بيعها فيما بعد للراغبين في التبرع لصالح الجمعية من أجل مساعدة مستشفى بيت ساحور في فلسطين».

طائرات بلا طيار لمنع الغش في الصين

اعتمد مسؤولو التعليم في الصين على الطائرات بلا طيار ذات التقنية العالية، وذلك في مسعى لإيقاف ظاهرة الغش في الامتحانات. والطائرات المعروفة في الصين باسم «غاوكاو» ستطير بصمت فوق الطلبة، وهم في أماكن الامتحانات التي تستوعب أكثر من 9 ملايين طالب كل عام. وستقوم تلك الطائرات بالبحث عن موجات الراديو التي قد يعتمد عليها بعض الطلاب في الغش عبر أجهزة استقبال صغيرة.



أسئلة مسابقة العدد 287

1 صح أم خطأ؟

- أ- كل إنسان يولد في بيئة، فيتأثر بها وتسهم بشكل رئيس في بناء قناعاته ورؤيته.
 ب- بعض الشائعات من الكبائر إذا كان كذباً.
 ج- يجوز الكذب على الكافر، وغير المسلم.

2 املاً الفراغ:

- أ- لها باب واحد يدعو الله الناس إليه بكرة وعشياً، في كل وقت وفي كل لحظة، سرّاً وعلانية.
 ب- قد تكون العين الظاهرة بقطة وجانب الملك واعياً، ولكن عين الباطن و..... تغط في نوم ثقيل.
 ج- كلما زاد التوتر والتهديدات والخوف و.....، كلما زادت الشائعات في المجتمع.

3 من القائل؟

- أ- «إن الالتفات إلى عواطف ومحبة الأب والأم وسيلة لمعرفة محبة الله للإنسان والاهتمام بلطف ومحبة المعبود».
 ب- «إنه لأمر مهم أن لا يصاب المجتمع بالخوف والحزن في مسيرة تقدّمه وأن يسير ويتحرّك بأمل».
 ج- «أصل قوة القلب التوكّل على الله».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- إن المادة المسؤولة عن الرائحة الحادة في البصل هي مادة مضادة للسرطان.
 ب- من سمات الشائعة عدم ارتباطها بزمان، وتوافر جانب غامض منها، وخروجها أحياناً عن سياق معروف.
 ج- إن الكتاب في وقتنا هذا يتضمّن مواضيع اجتماعية عديدة لا تنحصر فقط بالإسلام، بل بالقيم الإنسانية والحياتية كلّ.

5 من / ما هو؟

- أ- في صراع الأمة مع أعدائها تلعب دوراً كبيراً وبشكل مكثّف، موجّه ومدروس.
 ب- مادته الإرشادية - التعليمية تتسم بطابع أخلاقي ومعرفي وروحي يحقق «صدق العبودية». ما هو؟
 ج- عادة من العادات الاجتماعية القديمة التي يجري تناقلها عبر الأجيال.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وتسع وثمانين الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2015م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«هم ليسوا ملائكة، بل رجال تركوا عائلاتهم وأحلامهم وحياتهم ونظروا نحو الأفق، علّهم يلتقون بنصرين: العزة والشهادة».

7

أي بلدة هي؟

كانت عنوان مقاومة، وكان المجاهدون فيها بحر سلاح وصلاة.

8

اختر ثم ضع الكلمة في مكانها المناسب: الضحى - السما - الدجى.

إنّ النور في يكون أكثر إشراقاً منه في

9

يُتبع فيه نظام غذائي يعمل على تقليل السرعات الحرارية. كما يقلل خطر الإصابة

بأمراض السرطان والسكري. ما هو؟

10

اذكر الإجابة في كلمتين:

إنّ بثّها قد يؤدّي إلى انهيار السلطات المحليّة وانهزام ألوية كاملة من الجيوش.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأوّل من أيلول 2015م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 285

الجائزة الأولى: . 150000 ل.ج.

الجائزة الثانية: . 100000 ل.ج.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

* محمد علي رضا	* علي قاسم نصر الله	* محمد شوقي عيسى
* آية علي طليس	* حوراء علي مكي	* إسراء حسين طه
* أمينة أمين فقيه	* فاطمة حسن شحادة	* صباح أحمد عطوي
* مهدي علي يزبك	* إسراء محمد عبد الساتر	* بتول محمود الزين
* علي حسن قاسم	* أليسار يوسف سرور	

❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (رضي الله عنه).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

❖ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

نجرٌ عانق السماء

مهداة إلى الشهيد المجاهد السيد

محمد علي أبو الحسن (كاظم*)



استلّ حسام النصر.. عبر وحشة الليل..
كنجم هارب
تأثّق لعناق السماء.. تاركاً فينا ابتسامةً
من ياقوت..
وغصةً عتابٍ على الزمن الشحيح..
في حضرته.. ينزلق القلم تحت غطاء الدمع..
تتلاشى كبرياء الصمت ما بين أرصفة
الحروف..
محمد.. مذ أدركت روّحك علوّ المقام..
عرفناك..
مغواراً ما بين ضفاف الجنوب وقبلة الشام..
مبدعاً أسر الحكمة في هدأة عينيه..
جمع الحبّ قمحاً على بيارد الجهاد..
ليسرج فتاديل صباحاتنا..
أيها المغادر فينا.. بأجنحة الهيام..
أودعناك مناجاة العارفين لقدركم..
وخواطر الشاكرين لدمكم..
مرسلاً.. لا لا يخيب..
بين أرواحنا والسماء..

فاطمة حسين الدر

(*) استشهد على طريق القدس-القيطيرة، بتاريخ 2015/1/18.

بأقلامكم

على أمل اللقاء

مهداة إلى الشهيد الزينبي

يوسف محمود ناجي(*)



نتذكرك مع طلوع كل فجر...
نشقائق مع سطوع كل بدر
ونفتقدك مع بروز كل نهار جديد
مع تساقط كل قطرة مطر
وما لي أفتش بين صفحات أيامي
فلن أجد سوى
كلمة شهيد مفقود الأثر
فلملت دموعي التي بين صورة
تفوض وتتبعثر
فبالله عليك أجبني كيف كان
اللقاء
لقاؤك بمحمد وابن الأتقياء...
وكيف استقبلتك فاطمة الزهراء
التي كنت ملبياً لابنها النداء
فهنيئاً لك فوزك بجنة الرضوان

رنا ناجي

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2013/11/25.

شهداء تَمُوز

وتنادت أصوات المآذن
وتزاحمت أجراس الكنائس
ارتفعوا شهداء..
أنتم أبناء عليّ.. ومحمّد.. والحسن
والحسين..
أنتم من حامى عن بنات رسول الله
وناصروا أصحاب وليّ الله
إليكم تحية..
قد ارتجفت لها عنقايد العنّاب
وارتدت إلى الأرض تزغرد لعركم
يا من وعدتم بالنصر وصدقتم
مهديّ يلافيكم هاهنا
على أرض حزب الله
أنصاراً وأعلاماً للهدى
فسلامٌ عليكم.. حين أمسيتم.. وحين
أصبحتم..
يا وعد نصر الله..
وجند حزب الله..

زهراء عساف

في أيام تَمُوز
تهادت إلى الأرض أجنحة السماء
وتعالت إليها مراقد العشاق
عشاق الشهادة
لا، بل عشاق الحياة الأبدية
عرّجت إليها وإلى عليها
وتغاضت عن أجسامها
لاقت شهادة ازهرت لها أرض العطاء
وتدافعت لوقعتها ملائكة السماء
مناديةً هلمّوا فقد حان وقت الرحيل
لا وقت للانتظار..
رحلوا، وخلفوا وراءهم نبعاً
نبع دم روى شقائق
ارتدت على أدبارها.. وازهرت لعظمتها
كانوا.. وما زالوا.. أبطال الملاء
أصحاب الحسين وأعوانه
يلاقيهم مصباح ضياء.. ومسيرة الإباء..
وثمرة البقاء..
فاشرأبت أعناق الخلائق





رَفِيفُ الرُّوحِ

مهداة إلى روح الشهيد القائد
علي عليان (أبو حسين ساجد)
من بلدة قلاويه الجنوبية(*)

ألا يا همّة العسكر
ويا روحاً مرفرفة
بنا تحيا محبتكم
وفي قلاويه صورتكم
وأنت الزهر والنسم
وفي ليل الدجى نجم
هو الإيثار معناك
وفي المحراب نجواك
ورمى الصف بنيان
وقائدنا عليان
على نهج العلي القائد
علي الساجد العابد
إذا الحوراء في الغربه
نقدم رُوحنا قربه
ألا يا همّة العسكر
ويا روحاً مرفرفة
وبسمات بها سكر
إلى نور السما الأكبر
وُضوء الأرض سجدتكم
تباهي الكوكب الأزهر
وفي ساح الوغى عزم
وأنت الصبح إذا أسفر
بيادرنا عطايك
بعشق الله إذ تسكر
وفي الجعبات إيمان
بنا أضحي كما الأشر
يسير شهيدنا الخالد
إلى فردوسه الأخضر
فلا والله لن تُسبى
وورداً قانياً أحمر
وبسمات كما السكر
إلى الباري ولا أظهر

الشيخ علي حسين حمادي



زغردة الجراح...

مهداة إلى الشهيد عباس سماحة^(*)

عباس...

يا وريث البطولة والشجاعة

من أبي الفضل والزمان يشهد...

أيا ولدي...

ملأت قلبي بحبر دمائكم...

وقلبي بصير زينب... حتى لا تكويني

الجراح فأغرق...

فأنت لي أن أرثيك...

وأنا كنت أمل أن ترثيني أنت وتحمل

نعشي المرهق...

لكن هي الأقدار... حلو الشباب في

رحيل...

وقلوبنا يدميها الفراق ويحرق...

أخبرني عباس...

أي نار أحرقت حب الدنيا في فؤادك...

وللعلياء

غدت عينك ترمق...

أي شلال يقين... شوق... تدفق في

الشرايين...

جعلتك تتوضأ بدمائك...

وخذك على الثرى متوسد...

تالله... أي ملاك غفا على التراب...

ودماؤه تسيل جداول رقراقة...

ولحلاوة الشهادة يتذوق...

أخبرني عن حالك حين أثخنك

الجراح...

حين استقبلت الموت كحبيب يلاقي

حبيبه...

والابتسامة تملو ثغرك... وعبير الزهراء

وعلي

يعبق...

أي عالم وأي ملكوت احتواكم أيها

الشهداء...

حتى الأرواح حنت... ولعالمكم غدت

تعشق...

عباس... يا أجمل غروب بموطني...

يا عريساً زفته ملائكة السماء...

وعينك بالدم تغرورق...

أحبيب... أفلا تجود علي بنظرة...

فسهام قلبي نحو لقاؤك تبرق...

يا أيها الحي بمجده وجنانه...

ونحن الأموات بذنوبنا...

كن لنا شفيعاً يوم لا ولد

ولا مال ينفع...

خالة الشهيد أمل سماحة

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات، بتاريخ 2014/8/23.

من هو؟

يوهان فولفغانغ فون غوته (1749م - 1832م).

من أقواله في وصفه اللغة العربية: «ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وإنه تناسق غريب في ظل جسد واحد».

- وقال في النبي محمد ﷺ: «بحث في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان فوجدته في النبي العربي محمد ﷺ».

- لما بلغ غوته السبعين من عمره أعلن على الملأ أنه يعتزم أن يحتفل في خشوع بتلك الليلة المقدسة التي أنزل فيها القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ.

ولد في فرانكفورت الرومانية. هو روائي، شاعر، كاتب مسرحي وفيلسوف. أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين. كان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية الأدبية. اهتم بالثقافة والأدب الشرقي. كان واسع الأفق، مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته.

وكان للأشعار والمفردات العربية أثر بالغ على أدب غوته. تأثر غوته بعدد من الشعراء مثل المتنبي، أبي تمام وبالمعلقات السبع، فقام بترجمة عدد منها إلى اللغة الألمانية عام 1783.

يتدبرون

قال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: 204). لاحظ: ﴿وَأَنْصِتُوا﴾.. ﴿تُرْحَمُونَ﴾. حين تُنصتون للقرآن تُرحمون؛ فما ثواب الذين يقرأون ويتدبرون؟!

				5		2	7
		8		4		9	
		9	2				3
9		1					5
	5		6		3		
	8	4		9			
4						5	
		3	4				6
7					1		

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

لماذا؟

خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم.

وخلق عيسى من غير أب،

وخلق سائر الخلق من الآباء والأمهات؟

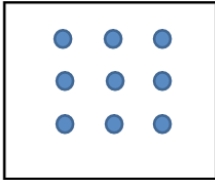
عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «لأي علة خلق الله عز وجل آدم عليه السلام من غير أب وأم، وخلق عيسى عليه السلام من غير أب وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات؟ فقال: ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى وأنه عز وجل فعل ذلك ليُعلم أنه على كل شيء قدير».

كيف تتعاملين مع طفلك العنيد؟

- 1- تجنّبي الإكثار من الأوامر للطفل وإرغامه على طاعتك.
- 2- كوني مرنة في إلقاء الأوامر وغضّي الطرف عن عناده البسيط.
- 3- احرصي على جذب انتباهه قبل إعطائه الأوامر.
- 4- تجنّبي ضربه لأن ذلك سيزيد من عناده.
- 5- ناقشيه، ووضحي له النتائج السلبية التي نتجت عن أفعاله.
- 6- إذا لم يُجدِ معه ذلك، احرميهِ من شيء محبّب إليه كالحلوى أو الهدايا ولكن مباشرة بعد سلوكه المعاند.

أجبية: ما هي افتراضاتك؟

كيف يمكن أن توصل النقاط التسع بواسطة رسم أربعة خطوط، شريطة أن لا ترفع القلم عن الورقة أثناء رسم الخطوط؟
ملاحظة: عندما تكسر فرضيات أخرى سوف تجد مزيداً من الحلول.



الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. أداة لمعرفة الجهات - حرف جر
2. أسد - عاتبونا
3. بدئي بالعمل - حرفان متشابهان
4. فيلسوف إغريقي
5. والدة - من الزهور - ضمير متصل
6. لهونا ومرحنا - أمر عظيم أو صوت مفرع
7. طاولة عليها طعام - برق النجم
8. ظلم - قصاص
9. إحدى الجهات - حرف أبجدي
10. تغلبونهم

أفقياً:

1. إحدى الجهات - طاف في المكان
2. عملة أوروبية - من الحلويات العربية
3. نشرُوا الخبر - سفينة حربية
4. صفحنا عن الشخص - صات الضفدع
5. صوت وقع السيوف على بعضها بعضاً - أناديه
6. للنفي - للتذمر - تدفن الشخص
7. تسوّف
8. حرف أبجدي - الجسد
9. حرف جر - نرقد - للتأوه
10. سنة - قناة فضائية إيرانية باللغة العربية

أجوبة مسابقة العدد 285

1 - صح أم خطأ؟

أ - صح

ب - خطأ

ج - صح

2 - املأ الفراغ:

أ - الهدى

ب - النبوة

ج - جمعية المعارف

3 - من القائل؟

أ - الإمام الخميني قُرْسَنِي

ب - الشيخ محمد تقي مصباح

اليزدي (حفظه الله)

ج - السيد حسن نصر الله

(حفظه الله)

4 - صحَّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - الأمن

ب - للعقل والفكر

ج - الطريدان

5 - من/ ما هو؟

أ - مقام بنيامين عَلَيْهِ السَّلَام

ب - نبوخذ نصر

ج - الشهيد عباس عثمان

6 - مفتاح البيت في يدك

7 - الحدود المكانية

8 - المشي

9 - جمعية الإمداد الخيرية

10 - آخر الزمان

جواب الأحجية:



حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 286

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ل	ي	م	ن		ص	ع	د	ة
2	ع	د	ن		ا	ف	ا	ر	ق	ه
3	د	ي	ا	ر	ب	ك	ر		ي	م
4		ن	د	ج	ل		ح	ل	ق	
5	ن	ا	ي		س	ل		ي	ة	م
6	ا		ه	م		ب	ي	ت		ه
7	ب	ر	م	ي	ل		ت		ن	ا
8	و	ا		د	ي	ن	ا	ص	و	ر
9	ل	ب	ن	ا	ن		ل	و	ح	ت
10	ي	ح	ي	ن		ي	م	ر		ي

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 286

4	6	5	3	7	1	2	8	9
7	9	8	2	6	4	5	1	3
3	1	2	8	5	9	4	6	7
6	2	7	1	8	3	9	5	4
9	8	4	5	2	7	1	3	6
5	3	1	9	4	6	7	2	8
1	4	9	6	3	5	8	7	2
2	5	3	7	9	8	6	4	1
8	7	6	4	1	2	3	9	5

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

نصيبك من دمه

نهى عبد الله

أطفاً «سمعان» هاتفه وعلامات الرضا تزهو على وجهه، بعدما كتب تغريدته على صفحته الخاصة: «هكذا لن يسبقني أحد»، وخلد إلى النوم مرتاح البال مزهوًا. لكنّه ما إن غفا للحظات حتّى أيقظه صدادٌ أمسك برأسه، وأصواتٌ غاضبة تزجره: «تحرك بسرعة». شعر بذراعيه أخيراً مقيّدتين، ويمسك به رجلان ضخما البنية، بدؤا كأنهما شرطيان، اقتاداه خلال ممرٍّ طويل.

كان منهكاً مصدوماً، فنبس مرتجفاً بسؤالٍ يتيم: «أين أنا؟» أجابه أحدهما بصوت أجش: «لا تعجل، عندما يتحدّثون ستعلم جرمك». صاح سماعيل: «أيّ جرم؟ لم أفعل ش...» قاطعه رجلٌ أسود الوجه، ظهر أمامه يبتسم بخبث وحيلة: «لم تتعرّف إليّ سيدي؟! أنت من أرسلني إلى هنا من هاتفك، صنعتني من رسائلك وأخبارك... أنا كذّيب وخادمك المطيع».

في البداية، خيّل إليه أنّها مسرحية، فحضر رجلٌ ثانٍ يضع تاجاً ويرتدي ملابس رثّة، نظر إليه بعجرفة: «لا تقل إنك لم تعرّفني! أنا سيدك وغرورك، أنا سبّاقك في نقل كل ما تسمعه، مهما كان خطراً ومؤذياً». أشاح سماعيل بوجهه عنه، فترأى له في آخر الممرّ شيخٌ مريضٌ هرم يسير بعكازين، صاح به من بعيد: «لن أسامحك، أوهنتي بكذبك، أفي الدين تكذب؟! كم دعاء أرسلته ووضعت له جزاءً؟! ما أسفه عقلك!».

لم يصدق سماعيل أن يصبح هؤلاء حقيقةً إلى هذا الحد! لكنّه أدرك ذلك مع حضور الرابع، الذي يعرفه سماعيل جيداً دون أن يتحدّث.. بل اكتفى بأن ناوله كأساً تتضح بأحمرّ قانٍ.. كان نصيبه من دم صديقه⁽¹⁾، حين نقل بطولاته وصوره في عالم الدنيا.

ربما بعضٌ ما ننقله بتهوّر وتسرع، لن نعرف نتائجه إلّا يوم القيامة.

(1) مفاد رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) في الحساب: «يقول: يا رب إنك تعلم أنك قبضتني وما سنكت دماً. فيقول: بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فتقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها. وهذا سهمك من دمه». الكافي، الكليني، ج2، ص371.